بني تميم وشاعرهم

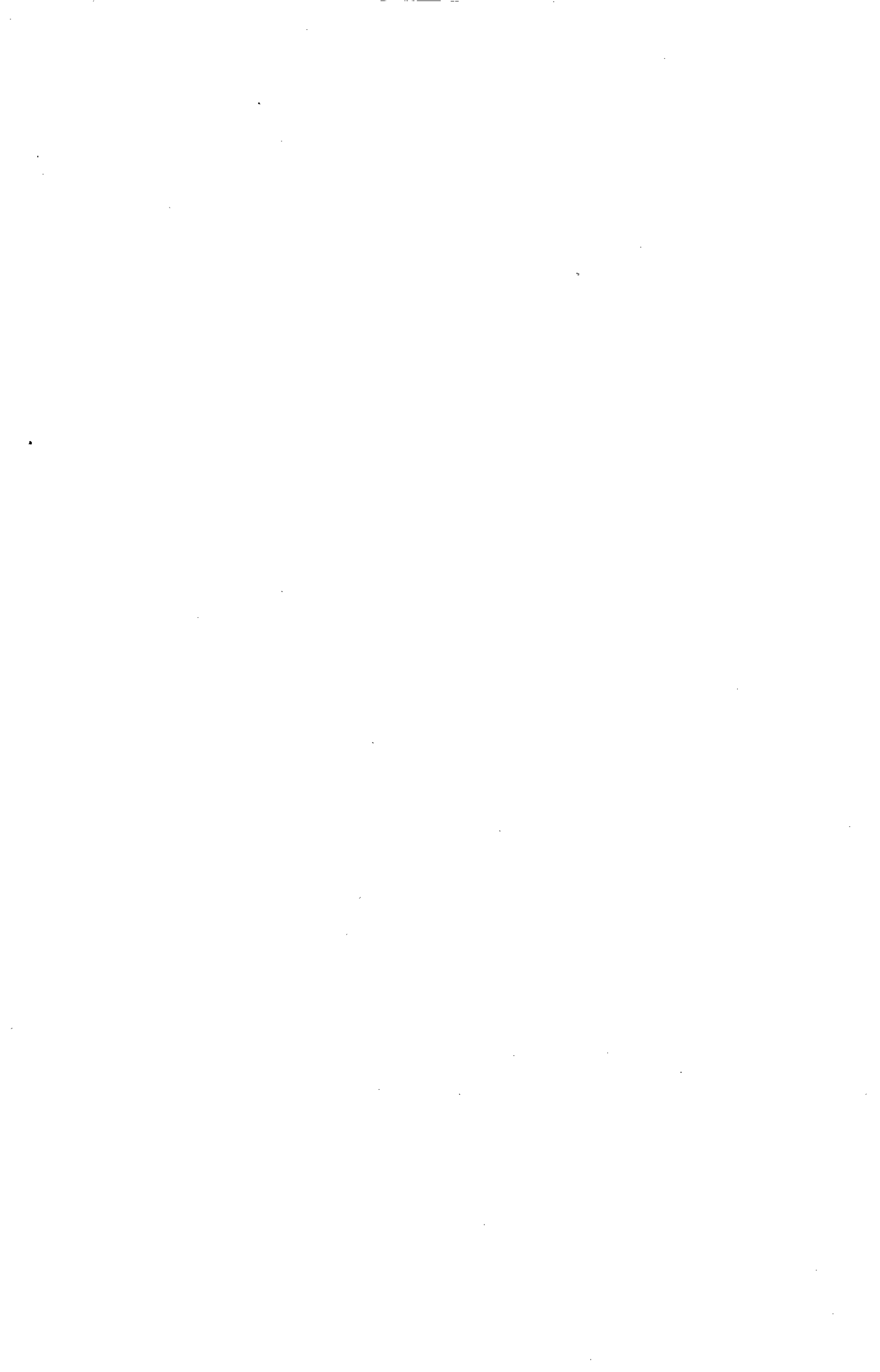
غسّان السّليطي

تأليف

عائشة عبد الله السّليطي



بسم الله الرحمن الرحيم



اهـــــداء

إلى والدتي ..
إلى القلب العظيم ..
الذي احتضني سنوات العمر بالحب ..
والرعاية .. والرحمة ..
أهديك عطائي .. وهو القليل ..
ومنحك الله الجزاء العظيم .

ابنتك : عائشة السـليطي

المقدمة



بحمد من الله أقدم هذه المحاولة بعنوان « بني تميم وشاعرهم غسان السليطي » وتعتبر هذه المادة التي حاولت قدر الامكان اختصارها هي مصدر بحثي وكانت خطة البحث معتمدة في تركيزي على بعض الشعراء ، والذي ليس لهم من ماضيهم إلّا بعض ما قاله رواتهم وحفظه بعض شعراؤهم فكان من بين الذين أوليتهم الحق هو الشاعر غسان السليطي والذي عرفه الكثير من المتأدبين في النقائض بين جرير الخطفي وغسان السليطي ولم يتعرف عليه البعض حاله حال بعض الشعراء والذي لم يتكفل بهم المشتغلون بالأدب في الدراسة الوافية والخطة كانت تتدرج في بحثي إلى وصولي لمرحلة من الدراسة المتسلسلة في عرض واضح في شجرة النسب ، والمعروف أن طابخه ومدركة وقمعة بطون خندق وهم أبناء الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، ومع العلم أن تميم وشاعرها من طابخه وهي القبيلة في المرتبة الثانية بعد خزيمة ومنها ظهرت قريشاً والرسول الكريم - ص - وكان الهدف من التقسيم هذا هو التدرج والوصول إلى العشائر والقبائل الحاضرة إلى يومنا هذا ، بعد اعتمادي على الكثير من المصادر من كتب النسب وشجرة النسب ، وكذلك الدوواين والتي تعتبر بإمانة النسابون هي المتن الذي استند إليه دائماً ، ولهذا جعلت اهتمامي في عملية البحث الآخر المكمل له في جزء ثاني بالاهتمام عن امتداد هذه القبيلة وانتشارها إلى يومنا هذا وهي قبيلة شاعرنا هذا والتي كانت وحدها قوام دراستي في جل فصول البحث ، حيث قسمته إلى مجموعتان بإذن من الله سوف تكون قيمتان ، وكما حرصت قبل أن أخذ بها أن أعرضها بمقاييس التحقيق والنظرة المدققة والمتتبعة ، والذي كلفني عناء البحث كما يعرفه كل من رجع إلى كتب النسب وعانى من الاضطراب والخلاف في أنساب الطوائف العديدة ، وكذلك عنيت بالامانة واليقين وهذه المحاولة أردت بها أن تفتح باباً للبحث عما أختفى من رجال القبيلة قريبة أم بعيدة .

مع العلم بأن أكبر القبائل ومن بينهم تميم ضمت الكثير من لهم شأن في حفظ اللغة وتدوينها من علماء سواء كان في اللغة أو الدين أو القضاء وغيره ، مما لم أشر إليهم في بحثي هذا والذي لا تحمله إلا بطون الكتب القديمة فاتخذتها مصادراً لي واعتمدت على الإيجاز فيه .

وهناك ثمة دافع آخر حفزني على اختيار هذا الموضوع هو الدافع القومي في التطرق إلى هذه الظاهرة تاريخياً واجتماعياً وهي العصبية في العصر الجاهلي والعصر الأموي وكما نعرف أن تميم قبيلة عدنانية من القبائل العظيمة ذات الفروع الكثيرة واشتهرت قبيلة تميم بظهور الكثير من الخوارج بين أبنائها ومنهم الخوارج والأزارقة .

وقبيلة تميم أفرادها من حاضرة نجد وجبل شمر والدساكر ، ونظراً لتحضرها انعدمت من بينها المميزات التي تميز الأفخاذ والعشائر واختلطت القبائل العدنانية بالقحطانية ، وكذلك هاجرت هذه القبيلة إلى مناطق تفردت بالمرتفعات في وادي المياه وفي كاظمة وسكنت في ثاج والحناءة وعيتد والطريفة ومن بقاياهم السُّلَطَهْ واحدهم سليطي وبني سليط وهي من فروعها المشهورة ولها ذكر في الشعر العربي القديم .

أما منهجي في هذا الكتاب المبسط في خمسة فصول وقد قصرت في الفصل الأول بوقفة قصيرة عند الأنساب العربية فتحدثت بإيجاز عن أصولها وأقسامها وفيها تطرقت عن الجذمين الكبيرين اللذين انقسم اليهما العرب وهما العدنانيون والقحطانيون وأصلهم الموحد في آدام أبو البشرية ثم إلى نوح وأبناءه وتسلسل الجداول إلى معد بن عدنان إلى انقسمهما في هذا الجذمين ثم إلى شتى القبائل المنتشرة في الأراضي العربية وبذات نجد والحجاز .

ثم وقفت في الفصل الثاني عند القبائل والتي يشتمل كل منهما واتصال أنسابها في مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، ووقفت وقفة مختصرة عند المجتمع القبلي وتكوينه ونظام الحياة العصبية وأثر الاسلام في أوضاعه ولم أشأ أن أخوض في الدراسة واكتفيت بالتلميح عن مظاهر العصبية فقط .

أما الفصل نفسه فقد قصرت على قبيلة الشاعر على أصل تميم وبطونها ومواطن تجمعها ومنازلها وتاريخها الديني منذ عصر الجاهلية حتى نهاية العصر الأموي ، وكذلك تصوير الحياة الاقتصادية والاجتماعية والعلاقات

الخارجية لقبيلة تميم وأيامها العديدة في العصرين الجاهلي والاسلامي ويتضح فيها عودة روح الجاهلية وتأصل الأحقاد القبلية .

وفي الفصل الثالث تحدثت عن صلة الشاعر بقبيلته من تناصر وكذلك كانت المفاخره بالكلام أو الخصومات هي دافع النعرة التميمية حالها كأي حال من القبائل الأخرى وصلتهم بالعصبيات فثمة مفاخرات تسير في نطاق العصبية بين العدنانيون والقحطانيون وكانوا يحرصون كل الحرص على أن يكون وفودها نخبة من الحكماء والخطباء والشعراء لينطقوا بلسانها وتشهد مجالسهم مفاخرات انتصاراتهم في أيام الجاهلية والاسلام وتحصل هذه النقائض بين بطون القبيلة الواحدة والمنتمين إليها ، وهذه جميعها كانت تثير الفتن العديدة بأشعارهم وقد ظهر لي عرض بعض الاتجاهات الشعرية والاستعانة ببعض أشعارهم كالحرب والثأر والرثاء والمديح ولم أدرس هذه الأغراض إلا في إطار الذكر وجعلت جانب آخر يشمل شعراء تميم في العصر الجاهلي فقط مع العلم كما فاتني جزء بسيط من شعاره في تلك الفترة وقسمت فيه قبائل تميم واستشهدت ببعض شعراءه وفي الفصل الرابع انتقلت نقله إلى بحث لغوي ورجعت إلى مصادر لغوية وبيان أثره عند اللغويين والعلماء وفيها تطرقت للغة تميم وبعض القبائل العربية .

وجعلت باب المصاهرة بين قبيلتي تميم وقريش لما لهم صلة تقارب ممتدة إلى الجذمين وكذلك صلة المصاهرة بينهما .

ووضحت في جانب آخر الانتشار لهذه القبيلة ومواطن تجمعها والتي منها سوف أتابع مواطن انتشارها من الحزيرة العربية وبلاد الرافدين والبحرين وبلاد الشام إلى يومنا هذا وأستقرارهم في بادىء الامر في جبل شمر والذي يشمل نماذج بين القبائل القحطانية والعدنانية ، وسوف اتطرق إلى استقرار شعرائهم كقطري بن الفجاءة وغسان السليطي من تميم وأبناء العموم كجرير والفرزدق وغيرهم من الشعراء والذين استقروا في مناطق الخليج العربي .

وفي الفصل الخامس انتقلت إلى أحفاد تميم بن مر وهي القبيلة التي انتشرت فيها البطون والعشائر وعنيت بالحديث عن بني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر ، كما تطرقت في آخر الكتاب في أصل كلمة السليط عن مصادرها في اللغة ومعناها وتعريف بالشاعرين وقمت بتتبع في بحثي عن كل

منهمـا حيث يمثـل كليهمـا مجتمـع تميم والذي ينتمـون إليه وأبرز أمثلتها نقائضهما فلأول جرير الخطفي والثاني غسان السليطي واخترت هذه الثنائية التي لعبت دور هام في حياة القبيلة الاجتماعية .

وبعـد هذا وصف لما سيجده القارىء في بحثي أو سيري أني حرصت على الحقائق الأدبية والتاريخية واللغوية معتمدة على بعض الاستشهاد والخرائط وأعمدة النسب ، وسيكون بإذن من الله تعالى تكمله في جزء ثاني لهذا البحث . وفقني الله وإياكم .

الكاتبة : عائشة عبد الله السليطي

الفصل الأول



علم النسب

لقد كان للعرب مزيداً من الاعتناء بضبط أنسابهم ومعرفة أصولهم وفروعهم وقبائلهم ومن فوائد النسب تحقيق التعارف بين الناس حتى لاينتسب أحد إلى غير أجداده ولا ينتسب إلا لقبيلته في أي حال أوفي أي زمان ومكان ، ولقد أشار القرآن الكريم في أكثر من آية إلى أهمية العناية بالنسب استشهاد بقوله عزوجل « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم » .

وقوله : « الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قدير » .

ولقد أصبح علم الانساب عند العرب من أهم المسائل ولقد حافظوا عليها واهتموا بها منذ ماقبل الاسلام ، بل إن عناية الأمة العربية تجاوزت على أنساب الناس وقبائلها على تثبيت جنس الحيوانات كالخيل وسلالاتها ، فلولا معرفة الانساب لما ترتبت أحكام الوراثة والنكاح .

وفي حديث شريف جاء « إذا وليتم مصراً فاستوصوا بالقبط خيراً فإن لهم صهراً وقرابة » وجاء في حديث آخر «تعلموا من أنسابكم ما تعرفون به أحسابكم وتصلون به أرحكامكم » . وقد دعا عمر بن الخطاب عقيل بن أبي طالب ومخرمة بن نوفل وطعم وجبير بن مطعم بوضع ديوان العطاء في ضرورة العناية بأنسابهم وتصنيفها وتدوينها وأمر عمراً الناس أن يكتبوا على منازلهم » [1] كما وضع جداول الأنساب في صورها المكتملة في العصر الأموي . ومن جداول الانساب

---

١ – فتوح البلدان ـ للبلاذى ـ ج ٣ / ٥٤٩ ، تاريخ الطبري ، ج ٣ ، ص ٢٠٠ .
تاريخ قرض العطاء أسس عام ١٥ ، ٢٠ هـ .

التي وضعها النسابون العرب كاملة لانقطاع فيها ولانقصان وتمضي من نقطة البـدء : عدنان وقحطان ملمة بكل قبيلة وبالفروع التي تنبثق عنها السلالات المنحدرة عن الفروع .

وكـذلك ظاهرة أخرى تقوم الانساب على رابطة الأبوة أي أن لكل قبيلة أباً تنحدر منه ويتوالى أحفاده الذكور بعده ويعتمد النسب إلى هذه القبيلة وتتوالد بعض القبائل منها وتتفرع منقسمة إلى عشائر وبطون وكل ذلك يتم عن طريق الأبناء الذكور المنحدرين من الجد الأول المؤسس لهذه القبيلة ، ومن هذه يتضح انتماء القبيلة إلى أب واحد ، حيث من الطبيعي أن يكون اسم القبيلة مأخوذ من اسم الأب الذي ينتمون اليه ، فتميم والأوس والخزرج وكلبي وغيرها إنما هي أسماء آباء تحدرت إلى قبائل ، علماً بأن بعض الحالات تنتسب القبيلة باسم الأم أو الحاضنة لقد حفظوا النسابون أسماء القبائل وجعلوا طبقات أنسابها ست طبقات .

وهي طبقات الأنساب عند النسابون :

الطبقـة الأولى ، الشعب ، وهـو النسب الذي تنتسب اليه القبائل كعدنان وسمي شعباً لأن القبائل تتشعب منه .

الطبقة الثانية : القبيلة : وهي ما انقسم فيه الشعب وتجمع على هيئة قبائل وسميت قبائل لتقابل الانساب فيها .

الطبقة الثالثة : العمارة : وهي ما انقسم فيه أنساب القبائل وتجمع على عمائر .

الطبقة الرابعة : البطن : وهي ما انقسم فيها أنساب العمارة وتجمع كبطون وأبطن .

الطبقة الخامسة : الفخذ : وهي ما انقسم فيه أنساب البطن ويجمع على أفخاذ .

الطبقة السادسة : الفصيلة : وهي ماانقسم فيه أنساب الفخذ ويجمع على فصائل .

أي أن الفخذ يجمع الفصائل ، والبطن يجمع الأفخاذ ، والعمارة تجمع البطون ، والقبيلة تجمع العشائر ، والشعب يجمع القبائل [١] .

وذكر في نهاية الأرب للنويري : أن جميع ما بنيت عليه العرب نسبها وأركانها عشر طبقات الجذم ، الجماهير ، الشعوب ، القبيلة ، العمائر ، البطون ، الأفخاذ ، العشائر ، الفصائل ، الرهط .

وإذا تباعدت الأنساب صارت القبائل شعوباً ، والعمائر قبائل ، والبطون عمائر ، والأفخاذ بطوناً والفصائل أفخاذاً ونتبين أن أصل العرب بقوله تعالى : « وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا » . والشعوب هم العجم والعرب ، ولقد ذكر ابن حزم بأن جميع القبائل وهي تنوخ والعتق وغسان فإن كل قبيلة منها مجتمعة من عدة بطون .

ويحق انتساب القبيلة إلى رجل دون غيره من قومه لرئاسة أو شجاعة أو كثرة ولده ، فتتنسب أولاده وسائر أعقابه أو عشيرته مما يؤكد ذلك أن بعض النسابون ذكروا بأنه يجوز الجمع في النسب بين الطبقة العليا والطبقة السفلى ، إذا اشتمل النسب على طبقتين أو أكثر ، جاز لمن في الدرجة الاخيرة من النسب أن ينسب إلى الجميع كبني هاشم فيقال : الهاشمي والقرشي والمضري والعدناني [٢] .

- أسباب اختلاط الأنساب وضياعها أو استبدالها :

١ - هجرة القبائل من مواطنها الأولى من الجزيرة العربية أي من الجنوب إلى الشمال وخاصة بعد الفتوح العربية ، حيث التحقت قبيلة بأخرى واندمجت فيها وحينئذ انقطعت صلتها بنسبها الأول ، واندمجت بمثابة بطن من بطون هذه القبيلة .

٢ - النسيان أو الجهل ، فمتى ما تبعدت العرب عن تجمعاتهم القبيلية وعن أنسابه وأصولهم نسوها بعامل الجهل أو الاندماج مع قبائل أخرى عن طريق المصاهرة .

---

١ - صبح الاعشى ، للقلشندي .

٢ - العرب من هم وما قيل عنهم ، عمر كحاله ، ص ١٤١ .

٣ ـ عامل الجوع والفقر والحاجة حيث تضطر هذه الجماعات في العمل في مهن بسيطة ، فترتبط أنسابهم وأصولهم بها .

٤ ـ عامل الجريمة والخوف والهرب ، يتسلل أصحاب الجرائم متخفياً إلى بعض القرى ولأماكن البعيدة مما يضطره إلى إخفاء أصله وهويته .

ومن هنا يتضح أسباب اختلاط الأنساب وضياعها حيث يتكاثر الأبناء والأحفاد دون أن يعرفوا أنسابهم وأصلهم .

والذي يعنينا في علم أو جداول الأنساب التي وضعت حدوداً مميزة لجذمين كبيريين هما عدنان وقحطان ، ووضحت من جانب آخر صلات الرحم التي تربط طائفة من القبائل بأصل واحد مشترك وحددت مواقف القبائل اتجاه بعضها .

أصـــل البشــر

ينقسم تاريخ الانسانية إلى قسمين كما هو موضح في شجرة النسب هو :

أولاً : منذ بدأ الخليقة بظهور آدم في الحجاز كما تضمنت آيات القرآن الكريم ان الله عز وجل خلق آدم من طين ونفخ من روحه ، ثم خلق حواء واسكنها الجنة ، ثم أخرجا منها ، قال تعالى : « إني خالق بشراً من طين فإذا سويته ، ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين » . وقوله تعالى : « لقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون فسجدوا لآدم إلا إبليس عصى وتجبر ، قال : أأسجد لمن خلقت طيناً » ، فآدم هو أبو البشر وهو أول ما خلق الله واسمه عربي لا أعجمي وعلمه الله الأسماء كلها ، ومنها يبدأ أول خلق من البشرية كلها من نسله ، وتتضمن هذه المرحلة تكاثر أبناء آدم وعن طريق تباعد الأعمار بين الأحفاد والأجداد الابعدين ومن هنا يمكن تفسير اختلاف انساب العائلة الاولى التي قد تضامنت بشكل هائل وانتشرت في الأرض تحمل بذور الخطيئة والفساد ، كان لابد من هلاكها في الطوفان على عهد نوح ، أي آدم الأب الأول للبشرية .

ثانياً : نبدأ من نبينا نوح عليه السلام ، فقد أرسل نوحاً إلى قومه نذيراً ينذرهم من الشرك وهو أول نبي عذبت أمته بدعوته ، وأغرقهم بمسألة الطوفان ،

وهـو أول من قرر مواقيت الصـلاة ، وقـد لبث يدعـو قومـه ثلاثة قرون ولم يستجيبوا ، فأراد الله أن يهلكهم فأمره بصنع السفينة ، وجاء أمر الله أن يجعل فيها من كل زوجين اثنين وحمل بنوه الثلاثة سام وحام ويافث ، حيث قال تعالى : « وجعلنا ذريته هم الباقين » . وقال النبي (ص) الباقون هم سام وحام ويافث .

ومن هنا تبدأ دورة جديدة للانسانية بعد الطوفان وبداية للعصور التاريخية وقد أصبح نوحاً أباً ثانياً للانسانية ، كما ذكر ابن خلدون (١) فإلى نوح وإلى بنيه الثـلاثـة سام وحـام ويافث نسبت كل الشعوب التي تفرقت فيما بين المشرق والمغرب . كما قسمت البشرية إلى ثلاثة مجموعات من الأجناس وهم :

- أبناء سام ويدعون بالساميون : يتميزون بالبياض ، مثل العرب والروم والحجاز والشام ومصر .
- أبناء حام ويدعون بالحاميون ، اختصوا بلون السواد وسبب السواد حيث الجنوب والذي تكثر فيه الحرارة والقيظ الشديد فلهذا أسودت جلودهم لإفراط الحر . مثل الكنعانيون ، البرابرة والحبشة ، والنوبة والسند .

أبنـاء يافث يميلون إلى الشقرة الحمرة : مثل ياجوج وماجوج ، اليونان ، صقيلية والفرس . واعتبر سام أبو العرب . ووضعوا النسابة العرب في المجموعة الاولى وقسموهم إلى مجموعتين كبريتين ، هما العرب البائدة والعرب الباقية ، والعرب البائدة هم الذين عرفوا باسم العرب العاربه أصحاب اللسان العربي ، والآخـرون هم العرب المستعربة أو المتعربة أي الذين تأثروا بالعاربة وأخذوا عنهم الفصاحة العربية ، ومن هنا بدأت طبقة العاربة من حيث الأصالة والقدم وتحمـل كذلك اسم المستعـربة من حيث اصطناع اللغة العربية وهؤلاء يطلق عليهم بالجنس السامي ، منهم القحطانيون أهل الجنوب والعدنانيون أهل نجد والحجاز والشمال .

فبنسبـة عن السـاميون فكان تواجدهم على جزيرة العرب ومن الساميون الخلص أعالي دجلة والفرات هي مهد للساميين الأوال وكذلك توجهوا إلى مصر والحبشة وبلاد الحاميين ولما تفرقت جماعات منهم في شمال افريقية كلها والتي

١ – ابن الاثير ، ج ١ ، ص ٧٣ ، الطبري ج ١ ، ص ١٩٢ .

خرجت من شبه جزيرة العرب في أزمنة متعاقبة فاختلط الساميون الطائيون بتلك الشعوب ، وكذلك أن العنصر الافريقي بارز جداً في جميع سواحل شبه الجزيرة وكذلك الفرس .

ولهذا لم يكن هناك جنس بقى بعد اختلاط الشعوب والأجناس وما ترتبت عليه من تشابه في النمط الخلقي والحياتي وهذه تعتبر ظاهرة تاريخية معروفة منذ أقدم العصور في بلاد العرب وهي الهجرات المستمرة ، لقبائلها وشعوبها من جنوب الجزيرة العربية وأمر الهجرة يعود لعدة أسباب منها الكوارث الطبيعية التي أبدات أقوام وهلكت شعوب وظروف الطبيعة القاسية وشح الماء والزاد .

العرب تسميتها ومفهومها

المقصود بالعرب هم أهل البلاد الذين أعطوها اسمهم ، فأصبحت بلاد العرب ، وقد اختلفت الآراء في كلمة أو مفهوم العرب واصل تسميتها ، فقد قال ابن منظور أن أول من أنطق الله لسانه بلغة العرب هو يعرب بن قحطان وهو أبو اليمن كلها وهم العرب العاربة ونشأ اسماعيل ابن ابراهيم عليه السلام فتكلم لسانهم ، فهو أول العرب المستعربة وقيل أن أولاد اسماعيل نشأوا بعربه ، وهي من تهامة فنسبوا إلى بلدهم [١] .

وقد ذكر صاحب العبر ، ان لفظ العرب مشتق من الاعراب ، وهو البيان أخذ من قولهم أعرب الرجل عن حاجته إذ أبان ، سمو بذلك لأن الغالب عليهم البيان والبلاغة [٢] وقد نسب النسابون تسمية العرب راجع إلى منهجهم التقليدي في علم النسب الذي يرجع إلى أسماء البلاد أو الشعوب أو الجدود مثل «الأتراك» أنهم أبناء ترك بن يافث بن نوح و « الفرس » أبناء فارس بن لاوذ بن سام و « مصر » إلى مصاريم بن حام وهم بهذا قد تأثروا بالتقاليد التي تضع شعوب العالم في شجرة نسب واحدة أصلها هو آدم أبو الانسانية الأول ثم نوح الأب

---

١ – لسان العرب ـ لابن منظور .

٢ – سبائك الذهب ـ للسويدي .

الثاني لها ، ولهذا أطلق اسم العرب إلى جدهم يعرب بن قحطان بن عابر وإخوته وابن عمومته الذين تكلموا باللغة العربية منهم عاد وثمود وعمليق وطسم وجرهم وغيرهم ، وهم من يطلق عليهم العرب البائدة التي هلكت ، وهذه العرب هلكت قبل الاسلام ولم يبق من نسلهم أحد سبقوا بني يعرب ابن قحطان الذي تنسب إليه قبائل اليمن التي عرفها الاسلام ورأى بعض الكتاب أن العرب البائدة ينبغي أن يكونوا أصل الأرومة العربية قبل القحطانية ولهذا نسبوا إليهم اسم العرب العاربة أيضاً وهم أول من تكلم بالعربية ، كما نقل ابن خلدون نص عن الطبري إذ يقول « وفهم الله لسان العربية عاداً وثمود عن عبيل وطسم وجديس وأميم وعمليق وهم العرب العاربة ويسمون بالبائدة كذلك» [٣] .

ويذكر بأن كلمة عبري وعربي مشتقان من ثلاثي واحد وهو « عبر » في اللغات السامية والتي معناها بالعبرية الصحراء ، أي نوع خاص من قبائل الجزيرة العربية الرحل « عبر » وكما جاء ذكرها « عبر » الذي معناه بالعبرية والعربية ذهب ورحل وقطع مرحلة من الطريق لهذا أطلقت على نوع خاص من القبائل وهو الذي يسكن البادية والمتنقل الذي لايستقر في مكان واحد ، بل يتبع مساقط الغيث ومنابت الأعشاب والكلأ ولهذا سميت كذلك الجزيرة العربية باسم هذه الطوائف البدوية في العصور القريبة منذ ظهور الإسلام[٤] ومنه نتعرف على أن العرب أمة يميزه حسم القرآن نصاً ودلالة وتأييد بواقع السيرة المحمدية .

بشمولية اسم العرب للعرب واللغة العربية لغة لجميع العرب قبل الاسلام قد غدا مستقراً في أذهان العرب وغير العرب شاملاً جميع العرب في الجزيرة وخارجها وباستدلال ان القرآن الكريم وصف العرب بأمة وقوم ونسبهما إلى النبي عليه الصلاة والسلام في بعض الآيات مثل : « لو نزلناه على بعض الاعجميين فقرأ عليهم ماكانوا به مؤمنين » . سورة الشعراء ص ١٩٨ ، ١٩٩ . « إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون » ، «لو جعلناه قرآناً عجمياً لقالوا لولا فصلت آياته أو عجمي وعربي قل هو للذين آمنوا هدي وشفاء » . سورة فصلت ٤٤ .

---

٣ – العبر ـ لابن خلدون ـ ج ٢ ، ص ٧ .

٤ – تاريخ اللغات السامية ـ الفنسون .

وهذا الجزم القرآني يؤيد أن اللسان الذي كان يتكلم به العرب هو واحد غير متعدد وهو بلسان عربي مبين .

ومما روي من أنه كان لبعض القبائل بعض التعابير والاستعمالات والحروف الاعجمية المغايرة بعض الشيء للغة القرآنية ، وهذا ليس من شأنه أن ينقص ويقف دليلاً على وجود تغاير في لغة العرب في عصر النبي (ص) وقبله . ونسوغ بأن كل الكلمات التي جاءت في القرآن الكريم وكل معنى ورد فيه لكل كلمة وتعبير استعمال مجازي أو حقيقي كان العرب يفهمونه ويستعملونه قبل نزول القرآن الكريم .

ومن الأدلة الثابتة أن وفود أكثيرة وفدت على النبي (ص) من اليمن والحجاز والاحساء والبحرين والعراق والشام وفلسطين وحضرموت أسماء رجال قبائلها عربية فصحى وأن النبي يتلى عليهم القرآن ويتخاطب معهم بلغتهم وهي اللغة العربية ، وهكذا كان العرب خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر يعبدون الله وحده لاشريك له ، وتكونت الأمة العربية الاسلامية بعد أن حاربوا بجميع طاقاتهم وتكررت الحروب والتصدي وبانتهاء المعارك كبدر وحنين ، لم يبق للعرب بعد ذلك إلا إحدى حالتين فإما أن ينبذوا على سواء وهو الحرب ، وأما أن يدينوا بالاسلام ، فصارت قبائلهم تفد إلى المدينة المنورة لتسمع القرآن وترسل نوابها إلى النبي (ص) لتعلن إسلامها وآمن جميع العرب وكان منهم المسلمون ومنهم المؤمنون ، ولم يكد الاسلام يسيطر عليهم حتى أنشأهم نشأة مباركة غير نشأة الجاهلية ولم يلبثوا طويلاً امتد سلطانهم وجعلهم أئمة وجعلهم الوارثين ومكّن لهم .

طبقات العــرب

أصل العرب يرجع إلى سام ابن نوح ابن لمك ـ بن متوشلخ ـ بن اخنوخ بن اليارد بن مهلائيل ـ بن انوش ـ بن شيت ـ بن آدم عليه السلام .

وسنذكر الطورين الذي اتفق عليه أهل النسب .

أولاً ـ العرب البائدة : هم العرب القدماء والتي هلكت وزالت مملكتهم « كما

تقول الآية : وأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة »
وهم عرباً خلصاً ذو نسب عربي خالص ، يتكلمون اللسان العربي ويسكنون الجزيرة العربية كعاد وثمود وطسم وجديس والعماليق وغيرهم .

ثانياً ـ العرب الباقية : يسكنون الجزيرة العربية واليمن وفي العراق وبلاد الشام ، فعرب هذه البلاد شاركوا جميعاً في الحركة الاسلامية ، وهم بذلك يعتبرون الأصول الأصلية لشعوب العالم العربي المعاصر ، ويسمون أيضاً العرب العاربة أو المستعربة ، فهم ليسوا خلصاً من بنو يعربُ بن قحطان وبنو معد بن عدنان بن أد وهم قسمان :

العدنانيون ، عرب الشمال والقحطانيون عرب الجنوب ، ويعتبر العدنانيون من نسل عدنان والقحطانيون من نسل قحطان فالفرق بينهما واضح ، وبين الموازنة بين عرب الشمال وعرب الجنوب باستثناء اليمن ، فان عرب الشمال كانوا أصفى أنساباً ، وذلك لأن اختلاطهم بين عرب وعرب ساميين بمن جاورهم من الشام والعراق ، رغم الاختلاط بين عرب الشمال وبين الفرس والروم أمراً نادراً جداً ، أما بالنسبة عن عرب الجنوب فكان اختلاطهم بالافريقيين خاصة والفرس والهنود والزنجباريين بارزاً جداً ، مما أثر في الانساب وفي الحياة الاجتماعية ، وكانت اللغة العربية هي السائدة في الشمال والجنوب . ولكن اللغة العربية الواحدة خضعت لمجريين من التطور حتى كادت تصبح لغتين كالعربية والآرمية ، أو كالعربية والحبشية ، لولا تدخل الاسلام .

وهكذا يصبح لدينا بصرف النظر عن الاختلافات التفصيلية ـ شجرتا للنسب هما القحطانية والعدنانية وتوحدهما على أنهما فرعان لأصل واحد وهو أبونا اسماعيل عليه السلام . ففكرة أن اسماعيل هو أبو المستعربة من العدنانيين مقبولة لما احتفظت العدنانية بعروقهم خالصة ، لأنهم لم يخالطوا الشعوب الأخرى وعلى الرغم من اتفاق النسابون والمحدثون بتقسيم العرب إلى مجموعتين كبيرتين هذا راجع كنتيجة طبيعية للصراع بين اليمنية والقيسية في صدر الاسلام وكذلك يروي النسابة أن النبي (ص) كان يسأل عمن كان في مجلسه من معد ، وأنه كان يعرف أن عقبة بن عامر الجهني من قضاعة من حمير ، بينما كان الجهني يظن نفسه من معد ، ومن هذه الرواية تعتبر أول مرحلة من الربط بين

عرب الجنوب وعرب الشمال إلى أن ظهرت الرواية العربية[1] المتأثرة بالاسرائيليات » والتي جعلت كلاً من القحطانية والعدنانية ينحدرون من ولدي اسماعيل ، وهما يقطن وهو قحطان والآخر قيدار والذي يظن أنه جد العدنانية[2] .

نسب معد بن عدنان

معد بن عدنان ابن أدد الهميسع بن اشجب بن سلامان بن ثابت بن قيدار ابن اسماعيل بن ابراهيم ـ عليه السلام ـ بن تارح بن لمك بن ناحور بن شاروخ بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن قتوشلخ بن اخنوخ ـ هو أدريس عليه السلام ـ بن اليارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم .

ولد عدنان

قال هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، ولد أدد بن زيد ، عدنان ونبتاً فولد عدنان ، محمد والديث ، فولد الديث بن عدنان ، الحارث وهوعك ، فولد عك الشاهد وصحاراً وهو غالب وقرنا ، وهم في الأزد بنوعك ؛ فولد الشاهد بن عك غافقاً .

ولد معد بن عدنان

قال أبو عبد الله الزبيري : ـ فولد معد بن عدنان : نزاراً وقضاعة ، وقد انتسب قضاعة إلى حمير ، وقالوا : قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ ، وأمه عكبرة ، إمرأة من سبأ خلف عليها معد فولدت قضاعة على فراش معد .

---

١ – الهمذاني الأكليل ـ ج ١ ص ٦٧ ـ ٦٨ .

٢ – مروج الذهب ـ المسعووي ـ ج ٢ ص ٤٤ .

ولد نزار بن معد بن عدنان

فولد نزار مضر وإياداً ووأنمار ، فولد مضر بن نزار الياس والناس وهو عيلان وأمهما : الحفناء ابن إياد بن معد . فولد الياس بن مضر مدركة ، اسمه عامر ، وطابخة ، واسمه عمرو ، وقمعة واسمه عمير ، وأمهم خندف ، واسمها ليلى بنت حلوان بن عمران بن قضاعة وأصل اسم طابخة ومدركة - سمي طابخة لأنه هو وأخوة عامر في إبل لهما يرعيانها فاصطادا صيداً ، فعدت عادية على إبلها ، فقال عامر ، لأخيه عمرو أتدرك الإبل . فجاء بهما ، فلما راحا على أبيهما أخبراه بشأنهما ، فقال لعامر : أنت مدركه وقال عمرو : أنت طابخة[1] .

طابخة : وأما طابخة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ؛ وهو عمرو ، فهو أبو مزينة ومراً بني أد بن طابخة ، وهو أبو تميم وضبة وعكل ، وتميم بنو أد بن طابخة أي [تميم بن مر بن أد بن طابخة] .

مدركة : وأما مدركة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو عامر بن الياس ، وذكرنا من ولد عدنان بقريش لموضعة عليه السلام منهم ، ومن قريش بالأقرب منه عليه السلام ، والأقرب من قريش .

فولد خزيمة ابن مدركة : كنانة وأمه ، عوانة بن قيس بن مضر ، وأسداً وأسدة والهون ، أبناء خزيمة بن مدركة ، وأمهم برة بنت مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار ، وهي - أخت تميم بن مر - فيتضح الترابط والمصاهرة بين تميم وقريش على الرغم أنهم يرجعون إلى أب واحد وهو الياس .

وقال جرير بن الخطفي :

فما الأُمَ الَّتي ولدت قريشاً بمقرنه النجار ولاعقيمِ
فما ولدٌ بأكرَمَ من أبيكم ولاخال بأكرم من تميمِ[2]

---

١ - المنتخب - ص ٢٥١ .
٢ - ديوان جرير - ج ١ - ص ٩٥ .

ولد كنانة بن خزيمة بن مدركة
بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

* ولد كنانة بن خزيمة بن مدركة : النضر ، وبه يكني وملك وملكان ومليكاً ، وغزوان ، وهم فرسان وعمراً وعامراً وأمهم برة بنت مر ، وأخوتهم لأمهم أسد وأسده والهون بنو خزيمة ، خلف عليها كنانة بعد أبيه ، وذلك نكاح الجاهلية تنكحه ، إذا مات الرجال نكح أكبر بنيه زوجته إلى أن نزل قوله تعالى « ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ماقد سلف ، إنه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً » (سورة النساء ٢٢) .

ولد النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

* ولد النضْر بن كنانة ، مالك وقيل اسمه يخلد ، وأمه عكرشة بنت عدوان بن عمرو بن قيس عيلان ، وأن بني يخلد بن النضر دخلوا في بني كنانة ، وقيل إنه كان منهم قريش بن بدر بن يخلد بن النضر ، وإنه كان دليل قومه في الجاهلية في متاجرهم فكان يقال « قدمت عير قريش » فيه سموا قريشاً .
* فولد مالك بن النضر كنانة : فهر بن مالك والصلت .
* فولد فهر بن مالك ، غالباً ، والحارث ، ومحارباً ، فولدت جندلة لحنظلة بنت مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة يربوع بن حنظلة ، حيث يعتبر أبناء فهربن مالك أخوة من أم ليربوع بن حنظلة ، وهم قريش ولا قريش غيرهم ولا يكون قريشي غيرهم ولا يكون قريشي إلّا منهم ، ولا من ولد فهر بن مالك أحد الا قريشي .
* فولد غالباً بن فهر : لؤي ، وعامراً ، وهما البطاح ؛ وسامه ؛ وهم بنو ناجية ، نزلوا بعُمان ، وخزيمة وهم عائذة ، نزلوا في بني أبي ربيعة بني شيبان والحارث ، وهم جشم ، وهم في همدان .

* فولد كعب بني لؤي : مرة ، وهصيص ، وعدي .
* فولد مرة : كلاباً ، وأمه هند بنت سرير بن ثعلبه بن الحارث بن مالك بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر .
* فولد كلاب بن مرة : عبد مناف ، وعبد الدار ، وعبد العزى ، وعبداً ، وبرة .
* فولد عبد مناف بن قصي : هاشماً ، واسمه عمرو ، وعبد الشمس ، وهما توأم والمطلب وتماضر ، وحية ، وأم الأخثم ، واسمها هالة ، وأم سفيان ، الخ ..
* وولد هاشم بن عبد مناف : عبد المطلب والشقاء .
* فولد عبد المطلب بن هاشم : عبد الله ، أبا الرسول ـ ص ـ وأبا طالب والعباس الخ .
* وننتقل إلى العباس بن عبد المطلب عم الرسول (ص) .
* فولد العباس بن عبد المطلب : عبد الله بن العباس ، فولد عبد الاالله بن العباس : علي بن عبد الله ، وكنية أبو محمد ، ولدليله قتل علي بن أبي طالب في شهر رمضان سنة ٤٠ للهجرة فسمى باسمه ، وكان أصغر أوالاده ، وأجمل قريشي توفي سنة ١١٨ للهجرة والبقية من أولاد عبد الله بن العباس ، العباس ؛ محمد ؛ وعبيد الله ؛ والفضل ؛ ولبانة؛ وسليط وقد أدعى أبو مسلم ابن سليط هذا ابن عبد الله بن العباس و « لاعقب السليط » بعد أن ادعى عبد الله بن العباس أنه ابن أم ، فنفاه عبد الله بن العباس ، ثم استحلقة ، واتهم أخوه علي بن عبد المطلب بقتله ، فجلده الوليد بن عبد الملك لذلك ماته سوط .

ومن أبناء عبد مناف بن قصي هاشماً ، جد الرسول (ص) وهو عمرو وسمى هاشماً لأنه هشم الثريد ، والمطلب ، وعبد شمس ، وتماضر ، وكلابة ، الخ . حيث تزوج عبد المطلب ابن مناف . أم الحارث من بني سليط بن يربوع بن حنظلة وله منها ، الحارث وأبا شمران ، ومحصناً .

خلاصـــة :

نسب محمد بن عبد الله ـ رسول الله (ص) ـ وهو قريشي من مدركة من عامر بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، ويتضح الترابط من حيث السلالة العدنانية وهي تبدأ بالأخوة الثلاثة طابخة ومدركة وقمعة ، فطابخة نسب بني يربوع بنو تميم ومدركة نسب قريش وكلاهما يرجعان إلى الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فالمصاهرة أكبر الروابط فتبدأ حين تزوج خزيمة بن مدركة برة بنت مر بن أد بن طابخة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، فأنجبت عدداً من الأبناء أخوة لأم لأبناء خزيمة بعد أن خلفها ابنه كنانة بن خزيمة .

ويتضح من سليط ابن عبد الله بن العباس ، ابن عم الرسول (ص) وسليط بعبد الرحمن والله أعلم . وكذلك غالباً بن فهر بن مالك بن كعب بن لؤي بن مرة بن كلاب بن قصي بن عبد مناف بن هاشم بن عبد المطلب بن عبـاس من سـلالة الرسول أخ لأم ليربوع بن حنظلة[1] ولهذا يرجع مدركة وطابخة إلى نسب واحد وهو نسب عدنان ، وسوف يأتي الحديث عنه في الكتاب بشكل شامل .

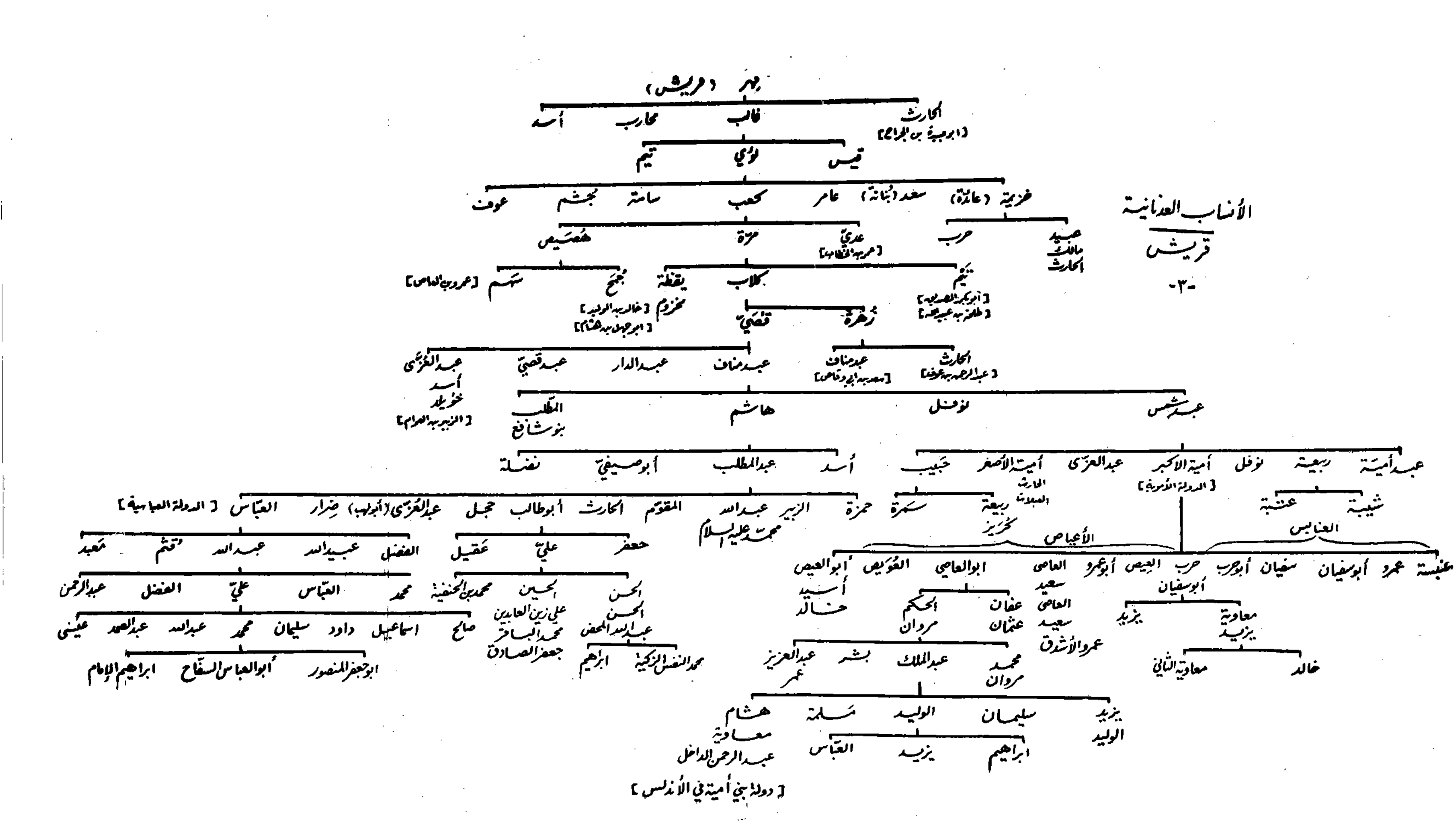
وقد ورد ذكر نسب قريش لارتباطهما ببنو تميم في شجرتا النسب الواحدة والتي تبدأ عدنان كما ويتصل نسب تميم النبوي الشريف والياس بن مضر .

---

١ – نسب قريش .

تميم وزمرتها

- نزار
  - مضر
    - اليأس
      - طابخة
        - أدّ
          - ضبة
            - سعد
              - بكر
                - مالك
                  - عائذة
                  - بجالة
                  - أسيد
                - عبد الله
              - ثعلبة
              - صريم
          - مزينة
            - عثمان
            - أوس
          - مرّ
            - الغوث
            - تميم
              - عمرو
                - العنبر
                - مالك
                  - مازن
                  - غيلان
                  - غسان
                  - الحرماز
                - أسيد
                - كعب
                - الحارث (الحبطات)
                - الهجيم
              - الحارث (شقرة)
              - زيد مناة
                - مالك
                  - حنظلة
                    - (عمرو - الليم - غالب - كلفة - قيس) البراجم
                    - يربوع
                      - كليب
                      - غدانة
                      - عمرو
                      - ثعلبة
                      - الحارث
                      - العنبر
                      - رياح
                    - مالك
                      - مالك
                      - بنو كلهية (أبو سود، عوف)
                      - بنو العدوية (زيد، الصدي، يربوع، دارم)
                        - دارم
                          - أبو سود
                          - جرير
                            - نقيم
                          - سدوس
                          - مجاشع
                          - نهشل
                          - عبد الله
                            - زيد
                              - عدس
                                - زرارة
                          - أبان
                      - الخشاب (جشش، رزام، كعب، ربيعة)
                    - ربيعة
                  - ربيعة
                  - معاوية
                  - قيس
                - امرؤ القيس
                - عامر
                - سعد
                  - عمرو
                  - كعب
                    - الحارث الأعرج
                    - ربيعة
                    - عوف
                      - بهدلة
                      - جشم
                      - قريع (أنف الناقة)
                      - عطارد
                    - عبد العزى (جسان)
                    - عمرو
                      - مقاعس
                        - صريم
                        - عبيد
                          - عبد عمرو
                          - منقر
                            - نقيم
                            - خالد
                          - مرة
                        - عمير
                  - الأبناء (عوافة - جشم - الحارث - مالك - عبشمس)
            - محارب
          - حميس
          - عبد مناة
            - تيم
            - عدي
            - عكل
            - ثور
            - (الرباب)

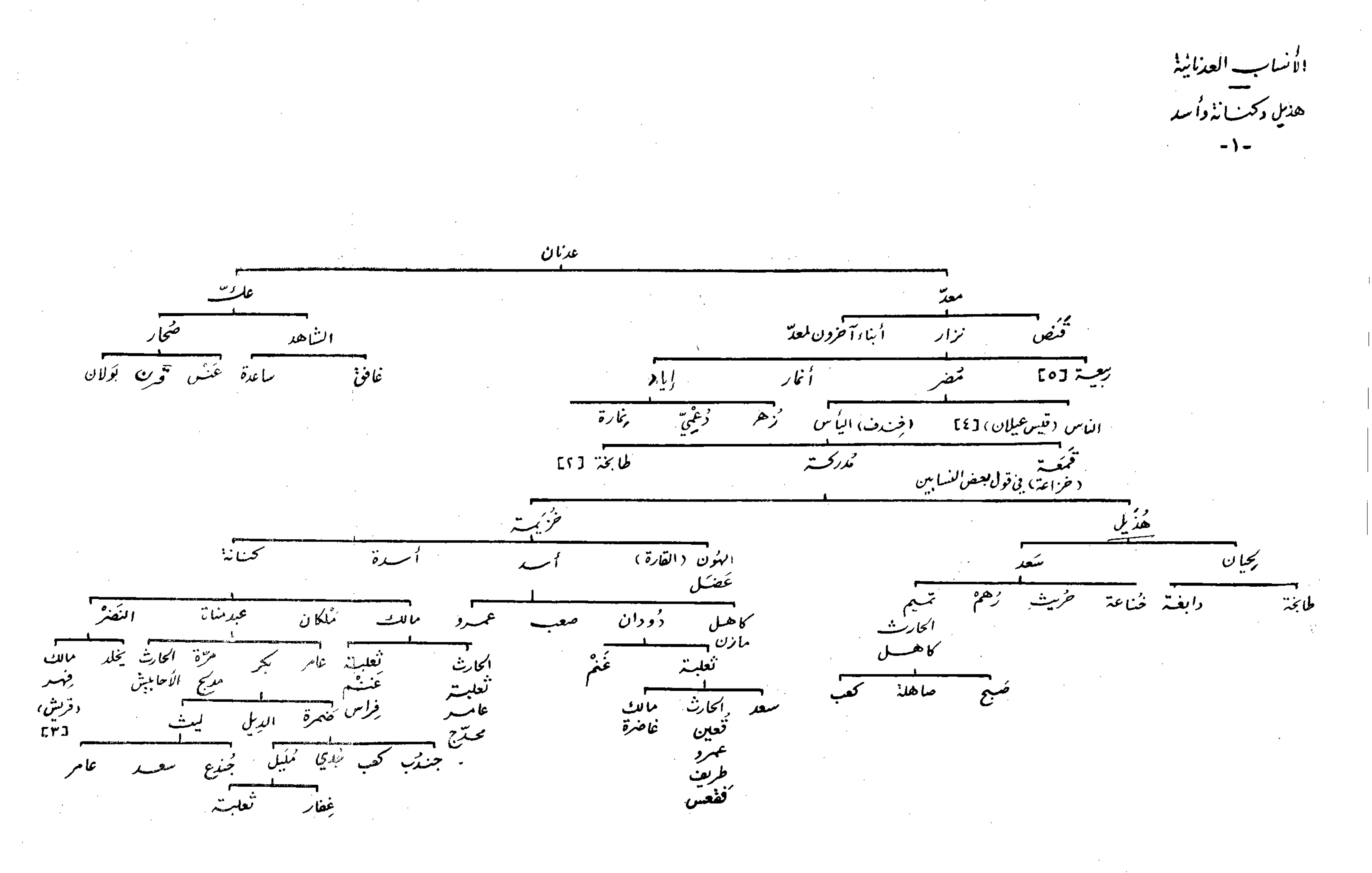


الأنساب العدنانية
قريش
-٣-
فهر (قريش)
الحارث [ابو عبيدة بن الجراح]
غالب
محارب
أسد
قيس
لؤي
تيم
خزيمة (عائذة)
سعد (بُنانة)
عامر
كعب
سامة
جشم
عوف
عبيد
مالك
الحارث
حرب
عدي [عمر بن الخطاب]
مرة
هصيص
تيم
[أبو بكر الصديق]
[طلحة بن عبيد الله]
كلاب
يقظة
مخزوم
[خالد بن الوليد]
[ابو جهل بن هشام]
جمح
سهم [عمرو بن العاص]
زهرة
قصي
الحارث [عبد الرحمن بن عوف]
عبد مناف [سعد بن أبي وقاص]
عبد مناف
عبد الدار
عبد قصي
عبد العزى
أسد
خويلد
[الزبير بن العوام]
عبد شمس
نوفل
هاشم
المطلب
بنو شافع
عبد أمية
ربيعة
نوفل
أمية الأكبر
[الدولة الأموية]
عبد العزى
أمية الأصغر
حبيب
أسد
عبد المطلب
أبو صيفي
نضلة
شيبة
عتبة
ربيعة
سمرة
العنابس
الأعياص
حمزة
الزبير
عبد الله
محمد عليه السلام
المقوّم
الحارث
أبو طالب
حجل
عبد العزى (أبو لهب)
ضرار
العباس [الدولة العباسية]
جعفر
علي
عقيل
الفضل
عبيد الله
عبد الله
قثم
معبد
عنبسة
عمرو
أبو سفيان
سفيان
أبو حرب
حرب
العيص
أبو عمرو
العاص
ابو العاص
العويص
ابو العيص
أسيد
خالد
عفان
عثمان
الحكم
مروان
سعيد
العاص
سعيد
عمرو الأشدق
أبو سفيان
معاوية
يزيد
يزيد
معاوية الثاني
خالد
الحسن
الحسن
عبد الله المحض
محمد النفس الزكية
ابراهيم
الحسين
علي زين العابدين
محمد الباقر
جعفر الصادق
محمد بن الحنفية
محمد
العباس
علي
الفضل
عبد الرحمن
صالح
اسماعيل
داود
سليمان
محمد
عبد الله
عبد الصمد
عيسى
ابو جعفر المنصور
أبو العباس السفاح
ابراهيم الإمام
محمد
مروان
عبد الملك
بشر
عبد العزيز
عمر
يزيد
الوليد
سليمان
الوليد
مسلمة
هشام
معاوية
عبد الرحمن الداخل
ابراهيم
يزيد
العباس
[دولة بني أمية في الأندلس]

الأنساب العدنانية

هذيل وكنانة وأسد

-١-



نسب طابخة

بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

هؤلاء بنو طابخة :

ولد طابخة بن الياس بن مضر ، أداً ، وعمراً ، ودرج ، وأمهما تملك بنت النخع بن سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، فولد أد مراً ، وعبد مناة وأمهما ماوية من بني ربيعة بن نزار ، وضبة بن أد ، عمراً ، والربيط .

هؤلاء بنو مر بن أد بن طابخة :

ولد مر بن أد : تميم بن مر ، وثعلبة وهو ظاعنة وسموا بذلك لأنهم ضعنوا فنزلوا مع بني الحارث بن ذهل بن شيبان باديتهم وحاضرتهم مع بني عبد الله ابن درام ومن أبناء مر بكر بن مر وهو الشعيراء ، ولحارث بن مر ، ويعفر بن مر ومن النساء : برة بنت مر ، والتي كانت تحت خزيمة ، فخلفها عليها كنانة بعد أبيه ، وهي أن النضر ، ومالكان ، ومالك ، بني كنانة وهي أيضاً أم أسد وأسدة والهون بن خزيمة . وهند بنت مر ، وهي أم بكر ، وتغلب ، وعنتر ، وبني وائل ، وتكمة بنت مر : وهي أم غطفان ، وأعصر ، بني سعد بن قيس عيلان بن مضر وأم سليم ، وسلامان . وجديلة بنت مر وهي أم فهم ، وعدوان ، بني عمرو بن قيس واليها ينتسبون من الأبناء كذلك . ومن أولاد صوفة بن مر ، كان لايعيش لأمة ولد ، فنذرت أمة لئن عاش لتربطن برأسه صوفة ولتجعلنه خادماً للبيت حتى بلغ ، ثم نزعته فمسى الربيط لتجعلنه ربيط الكعبة .

هؤلاء بنو تميم بن مر بن أد بن طابخة :

هم قاعدة من أكبر قواعد العرب ، ولد تميم بن مر : الحارث وعمراً وزيد مناة ـ ويربوع ودرج .

وهؤلاء بنو الحارث بن تميم :

فولد الحارث بن تميم شقرة بن الحارث ، وهو شقائق النعمان ، فكان النعمان حامي الحمى فننسب إليه .

وهؤلاء بنو عمرو بن تميم :

فولد عمرو بن تميم : العنبر ، والهجيم ، وأسيد ، ومالك والحارث « الحبط » وولد الحبطات وقليب ، ودخل في بني سعد بن زيد مناة بن تميم .

هؤلاء بنو زيد مناة بن تميم :

فولد زيد بن مناة بن تميم ، سعداً ، ومالك ، وعوف ، وأمرؤ القيس ، ويعلي ، وعامر .

وهؤلاء بنو مالك بن زيد مناة بن تميم :

ولد مالك بن زيد مناة ، حنظلة ، وفيه البيت والعدد ، وربيعة وهم من بني نهشل وقيساً ، ومعاوية ، وهما الكردوسان وهما في بني فقيم بن جرير بن دارم ، وأمهم النوار بنت جل بن عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة ، ويقال أن أم الكردسين : بنت عمرو بن ربابة بن عامر بن امرىء القيسي بن قتيبة بن النمرة من برة من قضاعة .

هؤلاء بنو حنظلة بن مالك بن زيد بن تميم :

ولد حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم ثمانية أولاد : مالك وفيه البيت والعدد ، ويربوع ، وربيعة ، وهم من بني يربوع ، وعمرو بن حنظلة وأمهم جندلة بنت فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، وغالب ، وكلفة ، وقيس بن حنظلة والظليم بن حنظلة . فخمسة منهم يدعون بالبراجم ، وهم عمرو ، والظليم ، وغالب ، وكلفة وقيس ، سموا بذلك لأن عددهم قليل ، فقال لهم رجل منهم « أيتها القبائل التي ذهب عددها » . تعالوا فلنجتمع ، فنكن كبراجم كفي هذه ففعلوا [١] .

وهؤلاء بنو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم :

ولد يربوع بن حنظلة رياح ، وثعلبه ، والحارث ، وعمرو ، وصبير ، هؤلاء

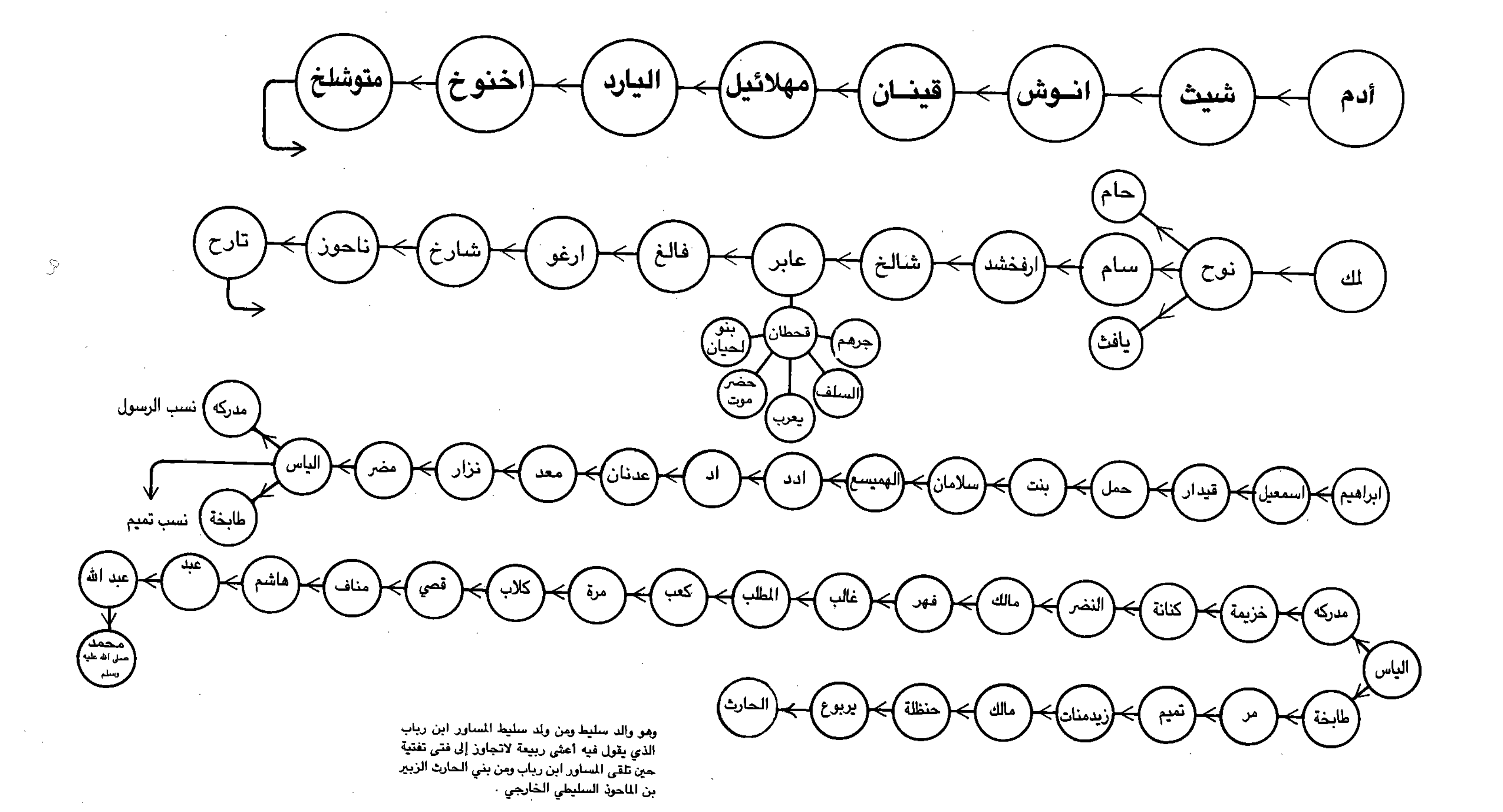
---

١ – جمهرة انساب العرب ـ ابن حزم ـ البراجم ص ٢٢٥ .

الأربعة يسمون بالاحمال ، وكليب ، وغدانه ، والعنبر ، وهؤلاء يسمون العقداء إذ تعاقدوا على بني أخيهم رياح . وصار الأحمال مع بني رياح .

هؤلاء بنو الحارث بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم :

ولد الحارث بن يربوع سليط وهو كعب وضباب ، فمن بني سليط أسيد بن حناءة بن حذيفة بن زبير بن ضباب بن سليط ، فارس تميم والزبير الماحوز ، أمير الخوارج وأخوته عثمان وعلي ، وعبد الله وعبيد الله ، وبنو بشير بن يزيد المعروف بالماحوز بن الحارث بن مساحق ابن الحارث بن سليط بن يربوع ، كلهم أمراء الأزارقة من الخوارج ، وحارثة ان بدر بن ربيعة بن زيد بن سيف بن جارية بن سليط المشهور بقتال الخوارج . هؤلاء بنو سليط بن الحارث بن يربوع .



أدم
شيث
انــوش
قينــان
مهلائيل
اليارد
اخنوخ
متوشلخ
لمك
نوح
حام
سام
يافث
ارفخشد
شالخ
عابر
قحطان
جرهم
السلف
يعرب
حضر موت
بنو لحيان
فالغ
ارغو
شارخ
ناحوز
تارح
ابراهيم
اسمعيل
قيدار
حمل
بنت
سلامان
الهميسع
ادد
اد
عدنان
معد
نزار
مضر
الياس
مدركه
نسب الرسول
طابخة
نسب تميم
مدركه
خزيمة
كنانة
النضر
مالك
فهر
غالب
المطلب
كعب
مرة
كلاب
قصي
مناف
هاشم
عبد
عبد الله
محمد صلى الله عليه وسلم
الياس
طابخة
مر
تميم
زيدمنات
مالك
حنظلة
يربوع
الحارث
وهو والد سليط ومن ولد سليط المساور ابن رباب
الذي يقول فيه أعشى ربيعة لاتجاوز إلى فتى تفتية
حين تلقى المساور ابن رباب ومن بني الحارث الزبير
بن الماحوز السليطي الخارجي .



الفصل الثاني

أسماء القبائل واتصال أنسابها

قبائل مضر بن نزار بن معد بن عدنان

١ - قبائل خندف « قريش » وهم ولد النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان ، ومنهم بنو أسد بن خزيمة بن مدركة وبنو الهون بن خزيمة بن مدركة وبنو هذيل بن مدركة .

٢ - قبائل طابخة : ضبة بن أد بن طانجة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنـان ، منهم بنـو تيم ، وبنو عدي ، وبنو ثور ، وبنو عكل ، وبنو عثمان ، وأوس وبطون صغيرة ، مثل بنو حميس بن أد ابن طابخة .. الخ ، منهم .

- بنو تميم بن مر بن أد بن طابخة ، وبطون صغار أخوة لتميم بن مر وهم ظاعنه والشعيراء وصوفة ومحارب وبنو مر بن أد .

- خزاعة وهم بنو لحي بن عامر بن قمعه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد ..

- أسلم وهم بنو أفضي بن عامر بن قمعه بن الياس بن نزار بن معد .

٣ - قبائل قيس عيلان بن مضر منهم :

جديلة وهم بنو فهم وعدوان ، ابني عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . وبنو غنى والطفاوة ، وذبيان وعبس ، وباهلة ،

وبنـو اشجع ، وبنو أغار ، وبنو عبس ، وبنو فزاره ، وبنو ثعلبه ، وبنو محارب ، وبنو مازن ، وبنو سعد الخ [1] وهنا مضت قبائل مضر بن نزار .

٤ – قبائل ربيعة منهم بنو ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، وبنو عنتره ، وبنو عبد القيس ، وبنو النمر ، وبنو تغلب ، وبنو بكر ، ومضت ربيعة بن نزار .

٥ – قبائل قحطان .

٦ – قبائل قضاعه .

ومن هنا يتبين لنا مدى اتصال القبائل وأنسابها بعضها ببعض .

تصنيف أسماء قبائل العرب

ونستخلص من الرجوع إلى أسماء القبائل ، نرى أن هناك أسماء تنفرد بها بصفات مميزة ، مثل :

أ – الجمرات : وقبائلها ، ضبة وعبس ، الحارث بن كعب ، يربوع من تميم ، وتعريف الجمرات هي القبائل التي تجمعت في أنفسها فلم تدخل معها غيرها ولم تدخل في أحلاف قبيلة ، مأخوذة من التجمير وهو التجميع أو من الجمر لقوتها .

ب – الجماجم : وقبائلها ، تميم ، وبكر ، وغطفان ، وهوزان ، وكنانة ، وعبيد القيس ، ومذحج ، وقضاعة ، وأطلق لفظ الجماجم على هذه القبيلة التي تفرعت منها قبائل وبطون واستقلت بأسمائها ، والرجل منهم إذا كان من أحد هذه البطون انتمى إليه دون الرجوع إلى الأصل الذي تفرع منه ، فيقال كقبائل وبطون ، فبطون تغلب ترجع إلى الأصل فلا يقال إلا تغلبي ، في حين بطون بكـر استقلت بأسمائها فيقال لذلك ، حنفي ،

---

١ – جمهرة انساب العرب ص ٤٨٠ ، ٤٨١ .

ذهـلي ، شيبـاني ، ومن القبـائل نجدهم ينتسبون إلى هذه الجماجم مباشرة فيقال : تميمي ، كناني ، قضاعي ، مذحجي .

جـ - الارحاء : تميم ، وأسد ، وبكر وكلب ، وطيء ، وربيعة ، فالارحاء جمع رحى ، أي القبائل التي أحرزت دوراً هاماً لم يكن للعرب مثلها ، ولم تبرح أوطانها ودارت في دورها كالارحاء على أقطابها وهذه تعتبر القبائل المستقلة بنفسها المستغنية عن غيرها .

د - رضفات العرب : وهم شيبان ، وتغلب ، وبهراء ، اياد .

هـ - الأثافي : وهم سليم ، وهزان ، أعصر ، ومحارب .

و - الحمس : بنو كنانة ، وخزاعة ، وبنو قيس ، وبنو ربيعة ، بن عامر بن صعصعه .

ز - الجفان : بكر وتميم .

حـ - الكرشان : عبد القيس والأسد .

طـ - الحليفان : طيء وأسد .

ي - الروقان : بكر وتغلب .

يتضـح أن بعض العـربيـة لم تستطع المحافظة على نقاوة وصفاء أصلها وتجانس وحدة الدم بينهما ، مما اضطرتها ظروف الحياة أن تضم إلى حظيرتهما أفـراداً وجماعات عربية ، وأخرى أمم غير عربية كالفرس والروم والأحباس ، التي كانت تجاور بلاد العرب ، ومن هذا فلم يعد النظر إلى القبيلة برمتها على أنها تكون وحدة دموية متجانسة .

وقـد اتفق جميـع البـاحثين على أن النظام الابوي كان هو السائد في تلك الحقبة ، وهو النظام الذي يتكون فيه روابط القرابة والانتماء إلى الأب المشترك الذي يجمع بين أبناء القبيلة الصرحاء . فالقبيلة فيها الصرحاء وغير الصرحاء ، كالموالي والمستلحقين من القبائل الأخرى ، وكذلك نجد بعض القبائل تنفصل عن القبيلة الأم مكونة قبيلة مستقلة ، وبهذا قد يقع نزاعات وخلافات دموية بينها وبين الجذم والذي انفصلت عنه .

فقـد كان النظام القبلي في العصر الجاهلي وحدة سياسية قائمة بذاتها لها نظمها وتقاليدها وأعرافها ، وحرص القبائل على الاستقلال بنفسها مما جعل فئة منها تنفرد بضمها وتقدم لها القرابين ، فلم يكن لهم آلهة تجمعهم على تقديسها ، ولم تكن هذه القبائل متآلفة متعاونة بل كانت في أحوال كثيرة تقيم بينها وبين قبـائل أخرى حروباً ، مما يجعل البعض يسـتعين ويستظل بفي قبيـلة قوية السلطان ، كمـا أن المصاهرات بينهما قائمة وتبادل السلع في مواسم تنقل بينهم .

القبيلـــة

القبيلة هي جماعات مستقلة يجمع بين أفراد كل منها صلة النسب المشترك ، سواء كان حقيقيـاً أم اتبعياً ، القبيلة تمثل وتقود مراحل التنظيم الاجتماعي والسيـاسي ولازال هذا النـظام القبلي معروفاً إلى يومنا هذا ، ولاسيما المناطق الصحراوية التي يقطن فيها البدو ، حيث هذا النظام يشكل نمط الحياة الملائمة لهم ، وظل الطابع القبلي هو الغالب في المجتمعات ، وقد ظل العرب متحتفظين بخصائص هذا النظام إلى أن وحد الاسلام قبائلها ، مما اضطرت أن تتخلى عن استقـلالها السياسي ليعيش في ظل نظام إسلامي موحد . وظلت محافظة على كيانها الاجتماعي فترة طويلة ، استطاعت الحياة المدنية بعد أحقاب طويلة أن تضعف يوماً بعد يوم الروابط القبلية ، مما ساعد هذا التحول وانتقال العرب إلى المدن والحواضر ، مما جعل بعض القبائل تنسى مع الأحقاب أصولها وأنسابها . ماعدا بعض القبائل التي آثرت حياة البادية ولم تتبع الحياة المدنية والحضرية . فقد حفظت طابعها القبلي وكيانها الاجتماعي . وكان هناك طابع يميزهم ويجعلهم غير أهل لأن يألفوا معيشة أعمال أهل الحضر ، ولو رجعنا إلى الفرق في أسلوب المعيشة بين القبائل الحضرية والبدوية ، لوجدناها متقاربة ، حيث أن حياة أهل الحضر قريبة إلى الطابع البدوي من حيث العادات والأعراف والملبس ، ولبعض

القبائل المتحضرة منازل ومراعي ترتادها القبيلة في مختلف الفصول ويكفي أن تكون الروح القبلية هي الزعامة الواحدة حضرية أم بدوية .

ومن أسلوب حياتهم أنهم احتفظوا بجنسهم نقياً غيرمخلوط ، وكانوا يعيشون من الابل ولحومها والتمر ، متتبعين منابت الكلأ مرتادين لمواقع الماء لايزالون في حل وترحال وتزاول الأعمال التي تلائم بيئتها والاستنفاع من الجلد والوبر والصوف ، شأنها شأن بعض قبائل المدينة التي أقبلت على الزراعة والصناعة والحياكة ، وعمل البحر من صيد الأسماك واللآلىء وحرف أخرى .

التكوين القبلي

إن أفراد القبيلة يجمعهم نظام أبوي ينسبون جميعاً إلى جد مشترك ويربطهم تجانس الدم الواحد ، وتكون القبيلة مجموعة من الأسر وهي تعتبر الخلايا للقبيلة ، حيث تسعى وتجتهد مع اتجاه واحد هو المصلحة المشتركة للقبيلة وجميع أفرادها يخضع لنظام القبيلة ، حيث لايخرجون عن نظمها وإذ تخلى هذا الفرد عن أحد أنظمتها تنبذه القبيلة فيصبح طريداً .

والنظام القبلي يحافظ على كثير من السمات ، كوحدة سياسية مستقلة سواء كانت في العصر الجاهلي أو العصر الاسلامي .

واستقلال بعض القبائل عن بعضها ، يدل قبل الاسلام بأنها لم تكن جماعات متآلفة متعاونة ، إذ أن القبيلة في كثير من الأحوال تضطر إلى أن تقيم المنازعات والمخالفات ، وتستعين بقبائل أقوى من سلطانها ، ومن الطبيعي أن تكون فئة الصرحاء غير الموالي والمستلحقين هي صاحبة الصدارة بفضل امتيازاتها التي لايظفر بها أحد سواها وطبقة الصرحاء ذاتها تتميز بالنبل والأصالة والشرف ويتبين أن الحياة القبيلية كلها تدور حول الأسرة ، مما تضطر كل أسرة أن تبني تراثها ومكانتها وتشيد بمآثر الأسلاف ومنافعهم ، وأن تولت أحد هذه الأسرة لسيادة أو مشيخة القبيلة ، يجب أن تبرز نبلها وشرفها ومحتدها لكي لاتكون آهلة له وإلا نازعها الغير في السيادة .

نظـام الحكـم

إن شيوخ القبائل كانوا هم أصحاب السيادة والسلطان بالتوارث ابناً عن أب وكـذلك يتم اختيار السيد من أحد أبناء الأسر القبيلة الذي يتوفر فيه صفات السيادة ويكون أكفؤهم يتولى الرياسة من حيث الشرف والنبل وسدادة الرأي والحلم والصبر وبعض الصفات التي ذكرناها سابقاً ، يتولى هذا الشخص أمر الاشراف على شؤونها في ظل الشعور بالأمن والأمان والاستقرار إذ أنهم يقودون في الحروب وينظمونها ، ويكن للملك الرباع بحق منصبه وهو ربع الغنائم التي تكسبها القبيلة أو القبيلة التابعة له[1] وهذه تعتبر من بعض الحقوق المادية لشيخ القبيلة التي أقرتها الأعراف القبلية وإزاء هذه الحقوق كانت القبيلة تفرض عليه واجبات جمة ، « ولم يكن منصب السيادة مجزياً من الناحية المادية على الرغم مايصيبه الرئيس من ربع الغنائم والقبيلة كذلك ترى من حقها مشاركة سيدها في ماله (٢) » تقول أحدهم : « أما نحن فلا نسود إلاّ من بذل لنا ماله وأوطأنا عرضـة ، وأمتهن في حاجتنـا نفسـه » ولايخفى علينا أن هناك رجال محنكين بالحكمة يحتكم إليهم عند وقوع منافرات فيما بينهم وتتم هذه الأمور في مجلس القبيلة أو العشيرة يقتضي المشاورة وتبادل الرأي مع شيوخ البطون الأخرى ، ويتخـاطب أفراد القبيلة مع شيوخها الند بالند ويحاسبه على بعض الأخطاء والتشاور مع بعض الرجال المعروفين لرجاحة وسدادة الرأي الذي يتميز فيه هؤلاء .

مظاهـر العصـبية القبيليـة

أ - التمسك بالانساب والاعتزاز والتفاخر بهما كان مظهراً واضحاً من تعلق القبائل بأنسابها واعتزازها بها وحرصها على المحافظة على نقاوة أصلها .

---

١ - تاريخ العرب في الاسلام ـ جواد علي ـ ج ٤ . ص ٢٨٣ .

٢ - الكامل ـ للمبرد ـ ج ١ ـ ٧٥ . عيون الاخبار ج ١ ص ٢٢٦ .

ب - التمسك القبلي والتناصر لتحقيق أهدافها ، وظهر في مظاهر شتى منها ، التماسك بين بطون القبيلة الواحدة حتى ولو تباعد مواطنهم ومساكنهم .

جـ - الأحقاد القبيلة ثمة شعور عميق من تأثر ودماء في نفس المتعصب لقبيلة من القبائل الأخرى المعادية لقبيلته .

د - ظلت نزعة المنافرة والمفاخرة مستمرة إلى أن قضى الاسلام على المنازعات الجاهلية .

هـ - استمرار الأحلاف القبيلية وهي دخول بعض القبائل إلى أحلاف كانت غايتها القصوى المؤازرة أو التناصر لدفع أغلب الأخطار والأذى والفتن من القبائل القوية المعادية .

أثر الاسلام في الأوضاع القبيلية

لقد أحالت العصبية في العصر الجاهلي دون توحد وجمع شتات الأمة العربية وهي التي أوجدت روح الضغائن والأحقاد واستمرار الحروب في ذلك العصر ولظهور الاسلام في الجزيرة العربية إيذاناً لفض المنازعات الجاهلية ومحاربة الروح العصبية والقبلية التي رسخت فيها على مر القرون ، فالحت الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة في ذلك كقوله تعالى : « إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية ، حمية الجاهلية » [1] سورة الفتح أية ٢٦ . وجاء عن الرسول (ص) يوم فتح مكة : « يا معشر قريش ، إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء الناس من آدم وآدم من تراب » فقد الغي الاسلام بعض الأعراف السائدة في ذلك العصر مثل حق الثائر الفردي للحد من المنازعات ، وإلغاء دواعي المنازعات والعدوان بين القبائل وإبطال دماء الجاهلية وإهدارها .

وقد أدخل الاسلام تعديلات هامة على المفاهيم القبلية السائدة في الجاهلية جعلها تنسجم مع الإطار الديني ، وقد كان الرسول (ص) يحرص على أن تكون

---

١ -السيرة ابن هشام - ج ٢ - ص ٤١٢ .

دعامة ورسله إلى القبائل ممن تربطهم صلة النسب بتلك القبائل ، ومنذ ظهور الاسلام والرسالة المحمدية لم يعد اختيار شيخ القبيلة منوطاً للقبيلة نفسها بل كانت الدولة هي التي ترعى وتختار من يرأس القبيلة والذين أصبحوا شبه بموظفين في خدمتها (١) .

قبيلة تميم وبطونها

تميم بن مر : قبيلة عربية ، نسبها يعود الى تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر ، وهي من مضر ، وقيس وربيعة هم أقرب القبيلتين إلى تميم ، وأقرب منزلاً لهما ، فعرفت تميم منذ القرن السادس الميلاديَ ، وانها قبيلة عظيمة تنزل جانباً كبيراً من الساحل الشرقي لبلاد العرب أي نجد وجزء من البحرين وهي ماتسمى باليمامة وتمتد منازلهم حتى فيافي الدهناء شمالاً بشرق إلى ضفاف الفرات ، ويجاورهم في الشمال أسد وفي الجنوب الغربي باهلة وغطفان وامتزجت تميم في منازلها ببطون من عبد القيس وحنيفة وبكر وتغلب .

ومعنى التميم في لسان العرب الطويل ، وأنشد بيت العجاج لما دَعَوْا يال تَميمٍ تموًّا ، وقال :

وصُلْب تَميم يَبْصَهرُ اللّبْدَ جَوْزُه
إذا ما تَمَطّى في الحِزام تَبَطَّرا

أي يضيق عنه اللبد لتمامه ، وقيل : التميم التام الخلق الشديدة من الناس والخيل والتميم : العُوَذ ، واحدتها تميمة والتميمة عوذة تعلق على الانسان (٢).

تميم في اللغة العربية لفظ يعني الشديد ، وحينما نريد الاشارة إلى تميم ، لاينبغي لنا أن ننسى أنها مضرية عدنانية ترجع إلى قيس عيلان وخندف والتي

١ ـ الكامل ـ للمبرد ، ص ٣٦٢ .

٢ – لسان العرب المحيط ـ ابن منظور ج ١ ، ص ٣٧٣ .

تشمل طابخة ومدركة ومن طابخة أد ومن أد مر ، وتنتمي قبيلة تميم إلى تميم بن مر بن طابخة بن قمعة بن الياس بن مضر بن نزار معد بن عدنان ، وتميم جد القبيلة التي سميت به .

وتحتل تميم مركزاً عظيماً في التاريخ العربي القديم ، وتميم هذه لايختلف في شأنها أحد من حيث أنها كانت أوفر القبائل عدداً ، وأوسعها بلداً وانتشاراً وأكثرها عظمة ويثبت في عدد قبائلها وبطونها وأفخاذها ، فإن صحة نسبها ظاهرة تتصف بها قبيلة تميم ويثبتها حفاظ الأنساب الذين بلغوا من الإحاطة بأمرها وأصلها مبلغاً لاسبيل إلى الشك فيه ، كما يتصل نسب تميم بالنسب النبوي الشريف في الياس بن مضر . وكان الرسول - ص - أشد الاعجاب بأبنائها وبقوتهم في الدفاع عن الحق والوقوف في كل وجه طاغي ، وقال (ص) : (هم أشد أمتي على الدجال) .

والتميميون بدواً خلصاً ، فلم تكن لهم مدن ، وكانوا يستولون على المواضع ، وهم من عبدة الشمس وهذه العبادة انحدرت من أد أي تميم ، وعبادة الأصنام كذلك ، فقد تنصروا البعض لقرب منازلهم من منازل بكر وتغلب النصرانيين .

اتسعت منازل تميم فكثر انشعابها منذ القدم بطوناً وأحياء ، وارتفع شأن كل منهما حتى أضحت قبيلة قائمة بذاتها ، مما أدى تشعبها إلى الخلافات المستمرة لايمسكهم رابط ، والدليل في شاعريهما جرير والفرزدق وهما من بطنين مختلفين ، هجا كل منهما الآخر بنقائض فاحشة ، وتحدث حروب عديدة بين بطونها ، وكل تلك الحروب تمثل تاريخاً لتميم في الجاهلية وما يعرفه الباحثين كثير ويفوق ما يعرفونه عن القبائل العربية الأخرى والسبب في ذلك كثرة شعرائها وأيامها . وكان ملوك فارس يعملون فيها على اجتذابهم بالعطايا والمنح وتعرف بالردافة وهي طائفة عن المزايا العسكرية والمالية قد أعطيت لبني يربوع من تميم في عهد المنذر الثالث عام ٥٤٤ هـ . ولما جاء الاسلام كانت تميم شأنها شأن غيرها من القبائل في شرقي الجزيرة العربية ، بعيدة عن سلطانه المباشر . ولم تجد تميم فائدة في التحالف مع المسلمين إلّا بعد انتصار النبي على القبائل المجاورة . وسيادة الحكومة الدينية في المدينة ، فقد بعث التميميون إلى المدينة

في العام الثامن للهجرة وفداً عقد مع النبي حلفاً ، لذلك كانوا أول من ارتد عقب وفاة النبي عن الاسلام ، وكان لتميم كذلك شأن كبير في حروب الردة بسبب ما قامت به المتنبئة سجاح وان حملة خالد بن الوليد الشديدة على المرتدين أعادت تميماً إلى الاسلام ، وشاركت في الفتوحات الاسلامية ، واتجهوا إلى فارس ونزلوا في معسكر الكوفة والبصرة ثم ذهبوا إلى خراسان ومما لاشك فيه أن تميماً بعد إسلامها في هذه الفتوح ماعرفت به في الجاهلية في حب القتال ، وهم أيضاً بدو أقحاح فطروا على عدم الانصياع للسلطان ، وكان لهم نصيب كبير في جميع الفتن التي نشبت في عهد الأمويين ، وانتصروا للخوارج أشد انتصار ، فكان قطري بن الفجاءة زعيم الأزارفة ومعظم أتباعه من تميم ، واستجاب كثير منهم للدعوة العباسية في خراسان ، وحفظ النحويون الكثير من خصائص لغة تميم ونجد الكثير من هذه الخصائص في لغات القبائل الأخرى مثل الكشكة والعنعنة وعرفت بأنها ذخر العربية الفصحى في الشعر والبلاغة قد ظهر من بينهم طائفة من أشهر الشعراء الجاهليين أمثال أوس بن حجر ، وسلامة بن جندل ، وعدي بن زيد ومالك ومتمم ابن نويرة ، والمخلب ، ونبغ منهم في العهد الأموي جرير ، والفرزدق والبعيث ، وكثّير ، وثابت وغيرهم .

- بطون بني تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس :

ومن تميم زيد مناة وأمة صفية بنت القين ، وعمراً ، والحارث ، ويربوع ، ودرج ، وأمهم سلمى بنت كعب ومن أبنـاء تميم الثـلاثة وهم زيد مناة وعمراً والحارث فقصة تسميتهم ، كما قال الكلبي : إنه لما ضرب إمرأة تميم المخاض خرج يتفأل ، فإذا هو بموضع قد انخرق عليه من السيل ، فرجع وقد ولدت له غلاماً فسماه زيد مناة ، وفي الاشتقاق قال : لأجعلنه لإلهي فسمي زيد مناه ومنه العدد والشرف ومن زيد مناة بطون كثيرة هم : بنو سعد ، مالك ، ومن مالك بن حنظلة أربعة بطون عظيمة وهامة هم : بن يربوع ، وبني دارم ، وبني طهية ، والبراجم .

---

١ – الفهرست ، لابن نديم ، ص ٩٤ ، ص ٢٤ .

٢ – دائرة المعارف الاسلامية ـ المجلد ٥ ، ص ٤٧٢ ، ٤٧٦ .

وبالنسبة عن تسمية عمراً حين ضرب أمرإته المخاض مرة ثانية بولد ، فخرج فإذا هو بضبع تجر كاهل جزور فقال : « أعثي به دثية تأوي إلى كاهل شديد ، فسمي الغلام عمراً ، ففيهم البأس والشدة والنجدة ومن :

عمـراً أربعـة بطون كبيرة وهي بنو أسيد ، بنو مازن ، وبنو العنبر ، وبنو الهجيم وسمي تميم ابنـه الثـالث بالحارث حين خرج يتفأل ، فإذا هو بمكاء « طائر » ساقط على عوسجة قد جف نصفها فقال : « لئن كنت أسريت وأثريت ، لقد أصلدت وأكديت » فولدت له غلاماً فسماه الحارث ففيهم القلة وهم أقل تميم .

١ - جمهرة انساب العرب ـ ابن حزم ـ ص ٢٢٢ .
٢ - جمهرة النسب ـ للكلبي .

ومن بطونهـــــا :

١ – بنو العنبر بن عمرو بن تميم ، وبنو الهجيم بن عمرو بن عمرو بن تميم ، وبنو أسيد بن عمرو بن تميم ، وبنو مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، « الحبطات » وبنو الحارث بن عمرو بن تميم .

٢ – بنو أمرىء القيس بن زيد مناه بن تميم ، وبنو سعد بن زيد مناة بن تميم . ولهم بطون كثيرة وضخمة منهم بنو صريم بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، بنو مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وبنو عطارد وبهذلة ، وبني عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة . وبنو حمان بن عبد العزي بن كعب بن سعد وبني عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة .

٣ – ومن بطون بني مالك بن زيد مناة بن تميم : بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة وبنو ربيعة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم .

٤ – ومن بطـون حنظلة بن مالك بن زيد منـاة بن تميم المشهورة : بنو ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، والـبراجم ، وهم عمرو وغالب ، وقيس والظليم ، وكلفة ، وبنو حنظلة بن مالك بن زيد منـاه بن تميم وبنو يربـوع بن حنظلة بن مالك بن زيد منـاة بن تميم ، وبنـو مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم [١] .

٥ – ومن بطون بني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناه بن تميم ، المشهورة :

بنور رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناه بن تميم .

بنو كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناه بن تميم .

بنو غدانه بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناه بن تميم .

بنو سليط بن الحارث بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناه بن تميم .

---

١ – جمهرة انساب العرب ـ ابن حزم ـ ص ٤٦٧ .

بنو ثعلبه بن يربوع بن حنظله بن مالك بن زيد مناه بن تميم .

٦ - ومن بطون بني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناه بني تميم المشهورة : بنو طهية ، وهم بنو أبي سود ، وعوف ابن مالك بن حنظلة بن مالك وبنو العدوية ، وهم بنو ربيعة بن مالك بن حنظلة بن مالك وبنو دارم بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

٧ - بطون بني دارم هي : بنو عبد الله بن دارم ، وبنو مجاشع بن دارم ، وبنو نهشل بن دارم ، وبنو فقيم بن جرير بن دارم ، وبنو أبان بن دارم .

وهكذا نرى أن تميماً كثيرة البطون ، عرفت بالفروسية وبالغلظة والخشونة من جانب ومن جانب آخر بالحكمة والتعقل والشرف والجاه حيث قال جرير بن عطية الخطفي في عصيانه على بني أمية :

أترجون بنو مروان سمعي وطاعتي
وخلفي تميم والفلاة أمامنا [1]

كما قال الشاعر التميمي أوس بن حجر :

ماتطلع الشمس إلا عند أولنا
ولاتغيب إلا عند أخرانا [2]

منازل تميم

حين نتحدث عن منازل تميم نجد أنها كثيرة لضخامة بطونها ، وانتشار منازلها الكثيرة جعل من الصعوبة لبعض الجغرافيون تحديد منازل قبيلة تميم ، حيث حدد الأصفهاني منازلهم فقال : إن معظم بلاد تميم هي الوشم ،

---

١ - ديوان جرير - ص ٧٨ .

٢ - ديوان أوس ابن حجر - ص ٢٩ .

والدهناء ، والجواء ، والصمان ، والدو ، والسيدان ، ويبرين ، وحفر الباطن ، والحزن ، والبحرين قديماً (١) .

وعند ياقوت وابن منظور أن الصمان لبني حنظلة ، والحزن لبني يربوع ، ويبرين لبني سعد والدهناء لجماعة تميم (٢) .

ويذكر البكري أن تميم ظهرت إلى بلاد نجد ، وخالطت أهل هجر ، ونزلت مابين هجر واليمامة ونفذت بنو سعد إلى يبرين ، وخالطوا عبد القيس في قطر البحرين وطائفة منهم ووقعت إلى عمان وأصبحت منهم إلى أطراف البحرين مما يلي البصرة (٣) .

ويتضح أن منازلهم في بلاد نجد والبصرة ، واليمامة ، والبحرين ، والكوفة ، وذكر أن المنذر بن ساوي بن تميم كان أميراً على البحرين وكان والياً من قبل الفرس ، أي أن تميم كما ذكر في السيرة يدل على أنها من بني عبد القيس أصحاب الغلبة (٤) ، الذين احتفظوا بمركزهم القوي في البحرين .

منازل تميم في العصر الجاهلي :

يرد المؤرخون أن كثيراً من الهجرات حدثت منذ أقدم العصور واستقرت على أثرها القبائل العربية في المواطن التي ذكرناها سالفاً قبيل الاسلام ، والهجرتين هما أحدهما عدنانية والأخرى قحطانية . وكان من أسبابها الرعب الذي اعترى أهل المنطقة حينما تهدم السد من سيل العرم ، وجعل كثيراً من القبائل ينزحون شمال الجزيرة وسواحلها الشرقية إلى الهلال الخصيب (٥) . ومن ضمن الأسباب التي دفعت القحطانية والعدنانية وهي المكان حيث جزيرة العرب إلى

---

١ – بلاد العرب ـ للاصفهاني ـ ص ٢٧٤ .

٢ – معجم البلدان ـ ياقوت ـ ج ١٦ ، ص ٢٦٧ ، لسان العرب ـ ابن منظور ـ ١٧/ ٢٠ .

٣ – معجم ما ستعجم ـ البكري ج ١ ، ص ٨٨ .

٤ – تاريخ العرب قبل الاسلام ، جواد علي ـ ج ٤ ، ص ٣٠٢ .

* البحرين في القديم ما نعنيه هي الجزر الواقعة أمام الساحل الغربي من الخليج العربي أى الساحل الممتد من الكويت الى قطر الى عمان .

٥ – مروج الذهب : جواد على ، ج ٣ ، ص ١٥٨ ، ج ٢ ، ص ٨٩ ، ٩٠ .

خارجها وشمالها وجنوبها معاً مثل كثرة الحروب والمنازعات بين القبائل على المنازل والسلطان والمياه والقحط والجفاف ، وكذلك خراب السدود[1] .

ومن القبائل التي وجدت قبل الاسلام في أنحاء الهلال الخصيب الممتدة من الخليج العربي إلى سينا . فلن تستوعب الاشارة إلى جميع النازحين من الجزيرة العربية إلى خارجها من القبائل سوى ما يهمنا في بحثنا هذا ، وهي قبيلة تميم وفروعها ، ثم مضوا حتى خالطوا أطراف هجر ونزلو مابين اليمامة وهجر ، ومضى بنو سعد بن تميم فنزلوا رحل يبرين وخالطوا عبد القيس في قطر ، ووقعت طائفة منهم إلى عمان[2] .

وقد ذكر في بعض الأخبار أن بني تميم كانوا قد وثبوا على البيت قبل الاسلام فأجمعت عليهم العرب وأجلتها عن تهامة[3] . ونزل بنو عامر بن صعصعة غربي نجد .

منازل تميم في العصر الاسلامي وعصر بني أمية :

نظراً لانتشار الدعوة الاسلامية في شتى البقاع ، أخذت القبائل تغادر منازلها من بوادي الجزيرة وحواضرها ، لتتخذ مواطن جديدة ، تاركة وراءها الخيام والصحراء والرمال ، حيث وجدت القبائل العربية ماكانت تحلم فيه من توافر المياه والخصب لتستقر في شتى البلدان .

وكان لهذه الهجرات الجماعية من القبائل آثار عظيمة في حياة المجتمع القبلي ، ومن أبرزها اتساع نطاق التجمع القبلي في إطار روابط النسب الواسعة كالعدنانية والقحطانية ، ومنها تصدع الوحدة القبيلية ، لأن القبيلة الضخمة العدد قلما كانت تنزل برمتها في موطن واحد ، وإنما كانت تتفرق بطونها في مواطن متعددة[4] .

---

١ – تاريخ الجنس العربي ـ محمد دروزه ـ ج ٥ ، ص ٣٠٩ .
٢ – معجم ما استعجم ـ البكري ـ ج ١ ، ٩٠ .
٣ – الأغاني ـ للاصفهاني ج ١٩ / ١٠ .
٤ – العصبية القبلية ـ احسان النص ، ص ٢١٤ .

أهم بطون تميم ومنازلهم :

أ - بنو يربوع : الحزن وأوديته ومياه ، الجواء ، واليمامة ، والقصيم ، وغيرها .

ب - بنو طهية وبطون حنظلة : المستراح ، الرمادة ، والأجفر ، والنقبة ، والمروت ، والهدية ، ومناطق من القصيم .

جـ - بنو سعد : يبرين ، سفوان ، والستار ، والاحساء ، وثتيل ، والنباح أو نطاع وكنهل ، والوفراء ، والقصيبة ، وغيرها .

د - بنو درام : الصمان ، الدهناء ، لصاف ، وطويلح ، الرقمتين ، كاظمة .

هـ - بنو مازن : الصمان ، الدهناء ، سفوان ، مناطق القصيم ، وذي عشر ، الوقبي وتيامس .

و - بنو أسيد : الصمان ، الدهناء ، الشقوق ، مناطق من القصيم ، الجعلة ، والعوسجة ، مبين ، شرج ، الرامة ، العيون .

ز - بنو الهجيم : الدهناء ، مناطق من القصيم منها الجنيظلة وغول والسمينة .

حـ - بنو العنبر : حفر الباطن ، السمينة ، سدير ، الزلفي ، القصيم ، اليمامة ، ومابين الدو والصمان .

مميزات منازلهم :

وكانت البطون تتجول في الصحراء المتغيرة في بلاد نجد ، وانتشرت في صحاريها وهضابها ، ثم اتجه قسم منهم إلى قطر والخليج العربي والبحرين واستقروا في الأمصار المفتوحة ، وتعتبر تلك المنازل موقعاً منيع ، ومركزاً حصيناً بين بلاد فارس واليمن والحيرة ووسط الجزيرة فكانت ديار تميم هي المعبر لقوافل التجارة ، وفيها الكثير من الدور والأسواق ، والمزارع وتتميز أراضيها كالصمان ، والحزن ، والدهناء ، بخصوبة المرابع ووفرة المياه وكثرة الحيوانات ، وتتدخل البطون في مياهها وأماكنها .

وقالت العرب فيها « من تربع الحزن ، وتشتى الصمان والدهناء ، وتقيظ الشرف فقد أصاب المراعي [1] ، وفي فجر الاسلام أصبحت اليمامة كلها دياراً لهم ومنازل شتوية وصيفية ، وعند هذا الحد نصل إلى نهاية منازل تميم التي حددتها المعاجم والمراجع .

الديانــــــة

كانت قبيلة تميم في الجاهلية تعبد الأصنام والأوثان ، وتتقرب اليها وتقدم القرابين لها ، وكانوا يعتقدون بأنها تقربهم من الله لقوله تعالى : « مانعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى » (سورة الزمر٣) ويعتبرونها رمزاً مادياً للملائكة الذين كانوا يتخذونهم شفعاء ويشركونهم مع الله في العبادة ، ولقد اشتهر صنم تميم « الشمس » وقد عرف بالكعبات وكان محجاً للقبائل وائل وبكر وغيرها .

ومن أصنامهم التي ذكرت في القرآن اللاة ومناة ، والعزى ، وسعد ، وفلس ، ورضى ، ونهم ، وذات الوداع ـ وشمس [2] . وكانوا يطوفون مع قريش بها حول الكعبة ، ويهتفون بأسمائها .

وسادت النصرانية سكان الحيرة والجزيرة العربية وسموا منهم العباديون ، وكانت النصرانية انحراف عن عقيدة وحدة الله وكنوا مختلفين فرقاً ومذاهب ، واشترك في الديانة أساقفة من قطر والبحرين وفي وفد بني عبد القيس إلى النبي (ص) وما يؤيد ويؤكد ذلك كان النصارى يتشفعون بالقديس ويعتقدون بأن المسيح ابن الله ويثبتها الكثير من شعراء تميم تناولت أشعارهم الكثير من أعياد النصارى والعقائد والطقوس ، أي أن النصرانية ظلت منتشرة في مناطق وسواحل الخليج العربي وجزيرة العرب .

---

١ – معجم ما استعجم ـ ج ٢ ص ٤٤١ ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٢٦٩ .

٢ – الاصنام ـ الكلبي ص ٣٦ ـ اليعقوبي ص ٢٩٦ .

وظهرت المجوسية في بني تميم ، وذاك شاعرهم أوس بن حجر يهاجم المجوسية ، ويهجو القبائل التي تمجست [1] .

واتبعت تميم الحنفية ، وحينما انتشر الاسلام توجه وفد من بني تميم إلى المدينة المنورة وأسلموا وأحسنوا إسلامهم ، وتبعدت عن مجالسهم الخمر والميسر ومفاسد الجاهلية ، وعن الرسول (ص) قال : « إن بني تميم أثقل الناس علي من الدجال» [2] .

النشاط الاقتصادي

الزراعة والرعي والصيد :

كانت بعض القبائل تنزل مواطن غنية بالمياه ، وليس من المستبعد بأي حال أن يقوم فيها بعض الزراعة في الأراضي الخصبة والوديان ، وأغلب المناطق يختلط فيها الرعي بالزراعة ، وتتصف بعض الممالك كالبحرين وعمان واليمامة والسماوة بأنها ذات مياه غزيرة في بعض عيونها وآبارها ووديانها ، ويكثر فيها النخيل والعنب والبساتين ، وكان الرطب والتمر والزبيب والشعير هي المواد الغذائية لأهلها حيث يستعملون من التمر والعنب والزبيب الخمور والأنبذة . وفي أراضيها تنبت أشجار برية عرفوا واشتهروا بأكلها ومن ذلك كالكماة وبعض الأعشاب « كالحوا » والجرادة وبعض الأعشاب التي تستعمل كأدوية .

ومن اهتماماتهما الرعي تنزل الوديان التي تمتلىء بماء السيول ، والتي يكثر فيها فنجد فيها مرعى لإبلها وشاتها . وأظن أن للبيئة دخلاً كبيراً في ذلك . ويرتبط اقتصادهم ارتباطاً وثيقاً بها . فهي تستفيد من أوبارها ، وتأكل لحومها وتشرب ألبانها وترتحل معها وبها وراء كل مقصد .

---

١ – ديوان أوس بن حجر ص ٧٥ .

٢ ـ الطبقات ـ لابن سعد ج ١ ، ٢٩٤ ـ السيرة النبوية ـ لابن هشام ص ٢ ، ٣٦٢ .

٣ ـ الطبقات ـ لابن سعد ، ج١ ، ٢٩٤ .

كما يقوم اقتصادهم على الصيد ويشكل متعة ورياضة محببة يخرج لها بالكلاب والصقور للقناصة ، وشعر تميم حافل بأحاديث الصيد والمتعة .

تتمتع تميم بالمكانة المرموقة في تجارة مكة ، وتتركز خاصة على قوتها وخبرتها المتميزة لتجارة مكة الخارجية والمعروف أنها صاحبة قوة وهيبة فلذلك لعبت دوراً مهماً في أسواق مكة وترسيخ قوتها الاقتصادية . والمعروف أيضاً أنها مقلدة سلطة « الأفاضة » في مكة نفسها مع الإشراف على سوق عكاظ ، وورثت واجبات «الرمي» و « النفر » و « الاجازة » من صوفة « كان الغوث بن مر بن أد بن الياس بن مضر يلي الاجازة بالناس في الحج من عرفة وولده من بعده . وكانت زوجته لا تلد ، فنذرت إن هي ولدت ولداً أن تتصدق به على الكعبة عبداً لها ، يخدمها ويقوم عليها ، فولدت الغوث وهو أخ تميم ، فكان يقوم على الكعبة فولي الاجازة بالناس من عرفة لمكانة الذي هو به من الكعبة وولده من بعده [1]» .

ويفتخر شعراء تميم كاجرير والفرزدق باجازة قبيلتها فيقول الفرزدق :

إذا هبط الناس المحصب من منى
عشية يوم النحر من حيث عرفوا
ترى الناس ماسرنا يسيرون خلفنا
وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا [2]

ويقول جرير :

جواز الحجيج لنا عليكم
وعادي المكارم والمنار [3]

ويتضح مدى التعاون التجاري في أن قلدت قريش تميماً وظيفتين لها أهمية كبرى « الحكومة » و « الاجازة » .

---

١ – الحيرة ومكة – ص ٨٣ .
٢ – ديوان المعاني – ج ١ ص ٧٨ – ديوان الفرزدق ص ٥٦٦ .
٣ – ديوان جرير – ص ٢٩٨ .

مع العلم بأن السيطرة على الأسواق والاجازة تعتبر مصلحة مشتركة للقبائل والحكام وعن التجارة تحدثنا الآية الكريمة في قوله تعالى « لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف » سورة قريش .

وكان لقريش بأن توفر آمن من قوافلها وتسيطر على طرق التجارة ، لولا وجود قبيلتي طيء .. وكلب والتي كانت تشكل لهم خطوة على مكة ، ولأن خط سير التجارة في المشقر يحتاج إلى حماية ، ولأن الطريق يمر ببلاد مضر ، حيث سوق هذه المدينة التجارية المهمة التي يتردد عليها تجار الفرس وهي قاعدة للحكم الفارسي ـ بأمر رجل من تميم [1] ومن هذا يتضح أن تميماً لعبت دوراً كبيراً في السيطرة على طرق التجارية في تأمين قوافل مكة .

وتقيم كذلك المحطات التجارية أي أن عناصر حياتها الاقتصادية يعتمد على حركة التجارة وتتولى نظام « الرادفة » حينما أراد أمراء الحيرة ولاء وتعاون شيوخ القبائل كان عليها أن تضع الامتيازات ، ومن هنا ابتدع هذا النظام ، يجلس فيه الردف يمين الملك في بلاطه ويركب معه إذا ركب وله ربع غنيمة الملك من كل غزوة يغزوها ، ويتسلم بعض الهبات من رعايا الملك [2] ، وكانت الرادفة لبني يربوع من تميم منهم أرداف الملوك . ولها في رياسة الأمن حينما نصّب بني تميم أنفسهم كقوة طوارىء ضمن القبائل للدفاع عن مكة وأسواقها من قطاع الطرق ويدعون « الذاده المحرمين » ويحملون الأسلحة في الأشهر الحرم في حين يتجردون الناس من أسلحتهم خلال هذه الأشهر ، والقصد هي المحافظة والحماية لأرواح الناس والأسواق التجارية .

العلاقات الخارجية

صلة تميم بالمناذرة والغساسنة :

نعلم أن أسرة المناذرة والغساسنة هم عرب الجنوب هاجروا من اليمن إلى

---

١ ابن حبيب ـ المحبر ـ ص ٢٦٥ .

٢ – ديوان ـ كثيرة عزة ـ ج ٢ / ٤٩ .

العراق والشام وحكمها تحت سلطان الفرس والروم ، وليست هناك صلة قرابة بين هاتين الاسرتين .

فالمناذرة مكلفون بجمع الضرائب من القبائل العربية ويقدمونها للفرس كما أن الغساسنة يجمعون مثل تلك الضرائب ويقدمونها للروم ، وكانت المنافسة بين الامبراطوريتين الفراسية والبيزنطية للسيطرة على أجزاء من الجزيرة العربية في نهاية القرن السادس وبداية القرن السابع للميلاد[1] وهذا العداء انتقل بطبيعة الحال إلى المناذرة والغساسنة .

صدت تميم هيبة الفرس « المناذرة » وأوقفت اعتداءاتهم ، وهاجمت قوافلهم ، ومنعت تغلغلهم داخل الجزيرة العربية ، وسيطرت على مواردهم الاقتصادية . ومن ثم تم التعاون بينهما وبين رؤوساء القبائل والفرس وأمراء الحيرة بعد تعيين بن يربوع منصب الردافة وحصولهم على كثير من الامتيازات التي سبق ذكرها ، ولقد أعطى أكاسرة الفرس بعض الأراضي كمساعدة لأمراء الحيرة ومن ثم يهبون مواضع من الأراضي لأشخاص مهمين ، فقد أعطى رجال من تميم ومنهم سواد بن عدي وسميت الأرض بعده « بالسوادية » وقد تمتع رجال القبيلة بمكانة مرموقة ، على الرغم من العداءات التي تهب على هذه العلاقات ، وعلاقة تميم بالغساسنة وكندة لم تكن لهم صلات طيبة وتحدث بينهما الكثير من العداءات والمنازعات .

ولتميم دور كبير في الاجازة من حيث مكانتها وهي تقوم بالحماية لمن يستجير بها أو بأي دور كبير في الاجازة من حيث مكانتها وهي تقوم بالحماية لمن يستجير بها أو بأي فرد من قبيلتها وتتبع الاجارة تقاليد ومظاهر متعارف عليها ومن مظاهراه التحالف القبلي ويحدث تحالف لتميم وتنتسب حليفتها لنسبها .

وكذلك لهم منزلة في الأسواق التجارية وكعكاظ (*) وقد تولى بن تميم أمر

---

١ – الحيرة ومكة ـ الجبوري ـ ص ٨ .

* الأغاني ـ الاصفهاني ج ١١ ص ٦ .

* سوق عكاظ : ويتميز سوق عكاظ بالطابع الأدبي لما فيه من تجمع وتضافر وتفاضل شعراء القبائل فيما بينهم .

الحكـومــة ، وهم كذلك قضاة هذا السوق وأرباب الحكم بين العرب ، وكانت السدانة لبني تميم قبل أن يتسلمها الأب الخامس للرسول «ص» وهو قصي وقد بقي لديهم الاشراف وخدمة الحرم الشريف وحراسته - والتصرف بحوض ماء عرفات والسقاية منه .

أيـــام تميم ودواعيها

كان لقبيلة تميم أيـام حربيـة اشتعلت نيرانهـا في الجاهلية والاسلام ومن أسباب تلك الحروب والمعارك الضارية التي تقع بين قبائل البادية وأهل القرى أو بين عرب الشمال وعرب الجنوب ، ومعظم الأحيان ترجع تلك الأيام إلى بواعث اقتصادية كاستغلال الأراضي والاستبداد بمراعيها ومائها ، ومنهم من يرى أن يستأثر بحكم البلد ، وهناك دواعي واضحة كوجود النفوذ الفارسي وراء المناذرة ووجود الروم وراء الغساسنة .

فالمعارك أو الأيام في الجاهلية أسبابها ان كل قبيلة تشعر أنها وحدة قائمة بنفسها في جميع المجالات سياسية أم اقتصادية ، وكانوا يتقاتلون فيما بينهم لدواعي صغـيرة جداً ، وهـذا راجع أن القبيلة إذاً كثر أعدادها انقسمت إلى أقسام يجمعها نسب مستقل ، فيقاتل كل منهم الآخر ، كما لو كان يقاتل قبيلة أخرى .

وكانت المعارك تنشب في أوقات متقاربة جداً أو متداخلة ، وأن الأيام بالنسبة للجاهلية تشكل تباهي عظيم وفخر لكل قبيلة ، وتحدث لأتفه الأسباب ، حيث يرصد في سجل تاريخها وأمجادها ، وأحياناً يغلب عليه سمة المبالغات فيما بعد . للاشارة لهم :

أيام تميم في الجاهلية : « أيام ربيعة وتميم » .

يوم الوقيـظ - يوم ثتيـل - يوحد جدود - يوم زرود - يوم ذي طلوح - يوم الإياد - يوم الغبيط - يوم قشاوة - يوم زبالة - يوم مبايض - يوم الزوزين - يوم عاقل - يوم الشيطين - يوم الوقبي - يوم الشباك .

سوف نرد أحد الأيام ونتحدث عنها وهي يوم الوقيط لبكر « من ربيعة » على تميم ، والوقيط هو المكان الصلب الذي يستنقع فيه الماء لذا أطلق على الموضع .

يـوم الوقيـط

تجمعت اللهازم (١) لِتُغير على بني تميم ، وهم غارون (٢) ، فرأى ذلك ناشب بن بَشَامة العنبري (٣) الأعور ـ وهو أسير في قيس بن ثعلبة ، فقال لهم ناشب : أعطوني رجلاً أُرسله إلى أهْلي بني العَنْبر وأُوصِه ببعض حاجتي ، فقالت له قَيْس بن ثعلَبَة : ترسله ونحن حضو وذلك مخافة أن ينذر عليهم قال : نعم فأتوه بغلام مولد ، فقال : أتيتموني بأحمق ! قال الغلام : والله ما أنا باأحمق ، فقال الأعور : إني أراك مَجْنُوناً ! قال : والله مابي من جنون . قال : فالنِّيران أكثر أم الكواكب ؟ قال : الكواكب ، وكل كثير . قال : إنك لغبي أحمق ، وما أراك مبلِّغاً عني . قال : بلى ، لعمري لأبلغنَّ عنك .

فملأ الأعورُ كفه من الرمل ، فقال له : كم في كفي ؟ قال : لاأدري ، وإنه لكثير ما أحصيه ، فأوما إلى الشمس بيده ، وقال له : ما تلك ؟ قال : هي الشمس . قال : ما أراك إلا عاقلاً ظريفاً ؛ اذهب إلى أهلي ، فأبلغهم عني التحية والسلام ، وقل لهم : ليحسنوا إلى أسيرهم ويكرموه ، فإني عند قوم يحسنون إليَّ ويكرمونني ـ وكان حنظلة بن طفيل المرثدي أسيراً في أيدي بني العنبر ـ وقل لهم : فليعروا جملي الأحمر ، ويركبوا ناقتي العيساء(٥) ، بآية ما أكلت معهم

اللغــة :

١ ـ اللهازم : هم عنزة بن أسد بن ربيعة وعجل بن لجيم ، وتيم الله وقيس أبناء ثعلبة من بكر ابن وائل ، وقد كنوا جميعاً حلفاء .

٢ ـ الغار : الغافل .

٣ ـ من بني العنبر ، وهم بطن من تميم .

٤ ـ ينذر : يعلم .

٥ ـ العيساء : الناقة يخالط بياضها شقرة .

حيسا[٦] ، وليرعوا حاجتي في أبيني مالك[٧] ، وأخبرهم أن العوسج[٨] قد أوْرقَ ، وأن النساء قد شكت[٩] ، وليعصوا همام بن بشامة فإنه مشؤوم محدود[١٠] ، وليطيعوا هذيل بن الأخنس ، فإنه حازم ميمون .

فقال له بنو قيس : من أبينو مالك ؟ قال : بنو أخي .

فأتاهم الرسول فأخبرهم وأبلغهم ، فلم تدر عمرو بن تميم ما الذي أرسل به إليهم الأعور ، وقالوا : ما نعرف هذا الكلام ، ولقد جُنَّ الأعور بعدنا ! ما نعرفُ له ناقة يختصها ولا جَمَلاً ، وإن إبلهُ عندنا لباجُ[١١] واحد فيما نرى .

فقال هذيل بن الأخنس للرسول : اقتصَّ على أول قَصَّتَه ، فقصَّ عليه أول ما كلمه به الأعور ، وما رجعة إليه حتى أتى على آخره ، فقال هذيل : أبلغه التحية إذا أتيته ، وأخبره أنّا سَنوصي بما أوصي به ، فشخص الرسول .

ثم نادى هذيل : يا للعنبر ! قد بيّن لكم صاحبكم ؛ أما الرمل الذي جعل في يَدِه فإنه يُخبركم أنه قد أتاكم عدد لا يُحصى ، وأما الشمس التي أومأ إليها ، فإنه يقول : إن ذلك أوضح من الشمس ، وأما جمله الأحمر فالصمان[١٢] يأمركم أن تعروه ، يعني ترتحلوا عنه ، وأما ناقته العيساء فإنها الدهناء[١٣] يأمركم أن تتحرزوا فيها ، وأما أبينو مالك فإنه يأمركم أن تنذروهم ما حذركم ، وأن تمسكوا بحلف بينكم وبينهم ، وأم إيراق العَوسَج فإن القوم قد اكتسوا سلاحاً ، وأما اشتاه النساء فيُخبركم أنهن قد عملن الشكاء ، يريد خرزن لهم

---

٦ ـ الحيس : تمر يخلط بسمن وأقط .

٧ ـ يراوا : يحفظوا ، وأبيني : تصغير بنين كما في اللسان مادة بني .

٨ ـ العوسج : شوك .

٩ ـ شكت النساء : اتخذت الشكاء ، والشكاء جمع شكوة وهو عاء من أدم يبرد فيه الماء .

١٠ ـ المحدود : الممنوع من الخير .

١١ ـ بأج واحد ـ يهمز ولا يهمز : شي واحد .

١١ ـ الصمان : جبل أحمر في أرض تميم .

١٣ ـ الدهناء : سبعة أجبل من الرمل ، وهي ديار لعامة بني تميم .

شكاء يعزون بها ؛ وقوله : بآية ما أكلت معكم حيساً ، يريد أخلاطاً من الناس قد غزوكم ؛ لأن الحيس يجمع التمر والسَّمن والإقِط[١٤] .

فحذرت بنو عمر [١٥] بن تميم ، فركبت الدّهناء ، وأنذروا بني مالك بن حنظلة ، فقالوا : ما نَدري ما تقول بنو الجعراء [١٦] ، ولسنا مُتَحَوِّلين لما قال صاحبُهم .

فصبَّحت اللهازم بني حَنظلة ، ووجدوا بني عمرو قد أجْلت وارتحلت ، وإنما أرَادُهم على الوَقيظ ، وعلى الجيش أبجر بن جابر العِجْلي ، فاقتتلوا ، فطعن بِشْر بن العوراء - من بني تميم اللات - ضرار بن القعْقَاع وأخذه ، ثم جزَّت بنو تَميم اللّات ناصيته وخلّوا سِرْبه[١٧] تحت الليل .

وبارز عمرو بن قيس - من بني ربيعة - عَثْجَل بن المأموم - من بني شيبان - فأسره عمرو ثم من عليه .

وأسر طليسة بن زياد العجلي حنظلة بن المأموم ، وأسر حنظلة بن عمَّار جُوَيْريه بن بدر - من بني عبد الله بن درام - وأُسر أيضاً نعيم وعوف ابنا القَعْقاع وغيرهما من سادات بني تميم ، ثم هرب عوف عن أخويه ففات ، وهرب مالك بن قيس .

---

١٤ - وهناك رواية أخرى أوردها صاحب النقائض وهي : أن ناشب بن بشامة رأى راكباً فقال : أين تريد ؟ فقال : موضع كذا ، فقال لبني سعد بن مالك : إن طريق هذا على أهلي ، فهل أنتم تلركى فأحمله حاجة إليهم ، وأوصيهم بحنظلة ؟ فقالوا : لا ، إلا ونحن نسمع ، قال : وأنتم تسمعون ، فتركوه وهو معهم ، فقال للراكب : إذا أتيت أم قدامة فقل لها : إنكم قد أسأتم إلى جملى الأحمر ونهكتموه ركوباً فأعفوه ، وعليكم ناقتي الصهباء فاقتعدوها ، فلما أبلغها ما قال ، قالت لابنها : إن الأعور يأمركم أن تركبوا الدهناء وتعروا الصمان .. الخ .

١٥ - من تميم .

١٦ - الجعراء : لقب بني عمرو وأصله الضبع ، يريدون ما ندري ما تقول بنو العنبر .

١٧ - سبيله .

المراجع :

أيام العرب في الجاهلية ، الأمالي ص ٦ ج ١ ، النقائض ص ٣٠٥ ، ابن الأثير ص ٣٨٥ ج١ ، العقد الفريد ص ٣٣٠ ج ٣ ، بلوغ الأرب ص ٣٨٥ ج ١ ، نهاية الأرب ص ١٥٤ ج ٣ ، قصص العرب ص ٣٣٧ ج ١ المزهر جزء أول طبعة الحلبي (باب الملاحن) .

ولحق وراز التيمي حكَيماً النهشلي وهو يرتجز :

ماوِيّ لن تُراعى رحيبة ذِراعي
بالكر والايزاع

ويقول :

كل امرىء مُصَبَّحُ في أهْلِه
والموتُ أدنى من شراك نَعْلِه

فشد عليه ورازٌ فقتله .

ومرت اللهازم يومئذ بعد الوقعة على ثلاثة نفر من بني عديّ بن جُندب بن العنبر لم يكونوا بَرِّحوا مع قومهم فلحقوا بالدَّهناء معهم ولم يشهدوا القتال مع بني دارم ، فكانوا يَرْعَون ، فقاتلوا من دون إبلهم حتى طردوها فأحْرَزوها ، وجعل وزار يُقاتلهم ويرْتَجز ويقول :

نحن حَمينا يوم لايحمى بَشَرْ
يوم الوقيظ والنساء تُبتَقرْ
قوسٌ تَنَقَّاها من النَّبْع وَزر
تُرِنُّ إن تُنَازع الكف الوَتَرْ
حَجْرِيَّةٌ فيها المنايا تَسْتَعرْ
تحفِزُها الأوتارُ والأيدي الشعُرْ

ب - أيام قيس وتميم : يوم رحرحان - يوم شعب جبله - يو ذي نجب - يوم الصرائم - يوم الرغام - يوم جزع ظلال - يوم المروت .

يوم ذي نَجب

لما كان العامُ التابع من يوم جَبَلة خرج ناسٌ من بني عامر بن صَعْصَعة إل

حسان ابن كبشة الكندي[1] ؛ منهم عامر بن مالك بن جعفر مُلَاعِبُ الأسنّة ، وطفيل بن مالك بن جعفر ، وعمرو بن الأحوص بن جعفر ، ويزيد بن الصَّعِق ، وقُدَامَة بن سلمة ابن قُشير ، وعامر بن كعب بن أبي بكر بن كلاب ؛ واستنجدوه على بني حَنْظَلَة[2] ابن مالك ، وقالوا : هل لك في إبلٍ عَكَر[3] ، ونساء كالبَقَر ، وتسير مُبْرِداً[4] ، وترجع سالماً غانماً من قوم قد أَوْقَعنا بهم حديثاً ، وقتلنا فُرْسانهم ورؤساءهم !

فأقبل معهم بصنائعة ومن كان معه ، ومرّ على بني عامر ؛ فسار معه من خف منهم . وبلغ الخبر بني حنظلة فقال عمرو بن عمرو بن عُدُس[5] : يا بني مالك ؛ إنه لاطاقة لكم بهذا الملك ومنْ معه ؛ فخِفُّوا من مكانكم هذا ـ وكانوا يومئذ في أعلى الوادي مما يلي مجيء القوم وكانت بنو يربوع في أسفله ـ ودعُوا بني يربوع فإنهم حيٌّ مصرمٌ[6] ، فإن ظهر الملك عليهم سالمتم ؛ فبقية السّلم خير من بقية الحرب ، وإن ظهرت يربوع عليهم كنتم مع إخوانكم . ففعلوا .

وأقبَل حسانُ ومَنْ معه من الجيش في وجه الصبح ، والتقوا ببني يربوع ، فاقتتلوا ، فضرب حُشيش[7] بن نمران الريّاحي حسان بن كبشة الملك على رأسه فقتله ، وانهزم أصحابهُ .

وأسر ثعلبة بن الحارث اليربوعي يزيد بن الصَّعق ، فأبصره في يده ثعلبة بن الحارث بن عمرو ؛ فضربة على رأسه فأمَّه ، وانهزم طفيل بن مالك على فرسه

اللغـــة :

١ ـ حسان بن كبشة ملك من ملوك اليمن .

٢ ـ بنو حنظلة : حي في تميم .

٣ ـ العكر : مافوق خمسمائة من الإبل .

٤ ـ يقال : أبرد : دخل في آخر النهار .

٥ ـ عدس في بني تميم بضم الدال ، وفي سائر العرب بفتحها .

٦ ـ نكد الرجل فهو منكود : إذا كثر سؤاله وقل خيره ، ورجل نكد : أي عسر .

٧ ـ في رواية : جشيش بالجيم .

قُرْزُل [٨] وضرب زنباع بن الحارث أحد بني رياح عبيدة بن مالك على هَامَتِه فمات في يده ؛ فقال في ذلك سُحيم بن وَثيل الرِّياحي :

ونحنُ ضربْنا هامةَ ابن خُوَيلد
يزيد وضرجْنا عبيدة بالدمِ
بذي نَجَبٍ إذ نحن دون حريمنا
على كل جِيَّاش الأجاري[١٠] مِرْجَم[١١]

وقتل خالد بن مالك النهشلي - رئيس بني عامر - عمرو بن الأحوص ، وقد كان بعض أصحابه قال له : يا خالد ؛ اقتلْ بأبيك[١٢] ، وانهزمت بنو عامر وصنائع ابن كبشة ، فقال أوس بن حُجر :

كان بنو الأبرص[١٣] أقرانكم
فأدركوا الأحدث والأقدما
إذ قال عمر لبني مالكٍ
لا تُعْجِلوا المِرة أن تُحْكَما
والله لولا قُرزل[١٤] إذاً نجا
لكان مَثوى خدك الأخرما[١٥]

---

٨ - اسم فرسه ، وقال ابن الأعرابي : هو اسم فرس عامر ابن الطفيل . وقال أبو عبيدة : كانت فرس الطفيل ، وكذلك قال الجوهري .
٩ - ابن خويلد : يزيد بن الصعق .
١٠ - الأجاري : ضروب من الجري .
١١ - مرجم : شديد .
١٢ - كان عمرو بن الأحوص قتل أبا خالد يوم جبنة .
١٣ - بنو الأبرص : بنو يربوع بن حنظلة .
١٤ - فرس طفيل بن جعفر وقد فر به من بني يربوع كما سبق .
١٥ - الأخرم : الجبل : وهو منقطع أنفه وهو يريد : لثوي خدك فيالأرض . وأخرما الكتفين أيضاً : رؤسهما من قبل العضدين مما يلي الوابلة ، وقيل : هما طرفا سفل الكتفين اللذان اكتنفا كسبرة الكتف ، فالكعبرة بين الأخرمين ، والمعنى : لقتلت فسقط رأسك عن أخرم كتفك .

نجّـاك جيـاش(١٦) هزيـم كمـا(١٧)
أحـمـيـت وسْـط الوبـر المـيـسـمـا

وفي أواخر أيام الجاهلية ، فقد أثرت الدعوة الاسلامية في عهد الرسول (ص) في مجـرى التاريخ ، وفي هجرة الرسول (ص) إلى يثرب في عام ٦١٠ ، عادت الحروب والمنازعات القبيلة ومن بينها الفرس والروم .

جـ ـ أيام تميم في صدر الاسلام :

يوم ذي القصة ـ يوم حنين ـ يوم البطاح ـ يوم اليمامة ـ يوم النمارق ـ يوم القـادسيـة ـ يوم أرمـاث ـ يوم اغواث ، وغيرها من عشرات المعارك في العصر الاسلامي . ويوم البطاح هو مكان بين خالد بن الوليد على بني تميم سنة ١١ ، وسمي البطاح كان ماء في ديار بني أسد .

---

١٦ ـ الجياش : الشديد الجري السريع كأنه مشتق من القدر إذا جاشت بالغلى والهزيم كذلك ، يقول : يجيش ويهزم يعني يصوت صوتاً كغلي المرجل .

١٧ ـ كمـا أحميت : يعني به السرعة . يقول هذا الفرس يلتهب في عدوه كما يلتهب الميسم وهي الحديدة تحمى بالنار حتى تصير كالجمرة ثم توضع على جلد البعير علامة ، والأصمعي يقول معناه : إنه سريع الجري ، فسرعة هذا الفرس كسرعة ممر هذا الميسم في جلد البعير ووبره .

المراجع :

أيام العرب في الجاهلية ص ٣٦٥ ، النقايض ص ٣٠٢ ، ٥٨٧ ، ٩٣٢ ، ١٠٧٩ (طبع أوربة) ، ابن الأثير ص ٣٦٣ ج ١ ، معجم البلدان ص ٢٥٢ ج ٨ .

يـــوم البطـاح

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر على بطون تميم أمراء ، فرَّقهم فيهم ؛ فكان الزِّبْرِقان بن بدر على الرباب وعوف والأبناء ، و قيس بن عاصم على مُقاعس والبُطون ، وصفوان بن صفوان وسبرة بن عمرو ، على بني عمرو ، ووكيع بن مالك ومالك بن النُّويرة ، على بني حنظلة[1] .

فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم وولى أبو بكر اختلف هؤلاء : أيودون الزكاة لأبي بكر أن يقسمونها في الناس ؟ وكان فيمن أدّى الزكاة صفوان بن صفوان ، وفيمن منعها مالك بن نويرة[2] في قومه بني يربوع ؛ وهم بطن في بني حنظلة من تميم .

وبينمـا القـوم في اختـلافهم فجأتهم سجاح بنت الحارث ؛ قد أقبلت من الجزيرة ، وكانت سجاح تميمية من بني يربوع ، وأخوالها من تغلب بالعراق ، وقد تزوجت فيهم ، وأقامت بينهم ، ثم تنصرت فيمن تنصر منهم ؛ وكانت تدَّعي الكهانة ، وتعرف كيف تقود الرجال ؛ فلما ترامى إليها وفاة محمد عليه السلام ادّعت النبوّة ، وقدمت إلى قومها من تميم ، تريد أن تغزو المدينة ، وأن تقاتل أبا بكر .

فلما رأي بنو تميم ـ وهم على اختلافهم ـ عزمها على قتال أبي بكر ، ازدادوا بين الردة والاسلام اضطراباً ؛ ووقفت سجاح في جندها على حدود بني يربوع ، وأرسلت إلى زعيمهم مالك بن نويـرة تطلب الموادعة ، وأنبأته بعزمها على غزو

اللغـــــة :

١ – الرباب وعوف والأبناء ومقاعس والبطون وبنو عمرو وحنظلة : بطون في تميم .

٢ – ملك بن نويرة : كان رجلا سرياً نبيلا يدف الملوك ، وكان فارساً شجاعاً مطاعاً في قومه من بنى يربوع ، وكان فيه خيلاء وتقدم ، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ، ثم ولاه الصدقات على بنى يربوع ، ثم كان من ردته ومنعه الزكاة) حتى قتله ضرار بن الأزور ، وقال فيه أخوه متمم المراثى المشهورة .

المدينة ؛ فأجابها مالك إلى الوادعة . ولكنه صرفها عن غزوة المدينة ، وحرَّضها على قتال بمن اختلف معه من أحيا بني تميم واقتنعت سجاح برأيه وقالت : نعم ؛ فشأنك بمن رأيت ؛ فإني إنما أنا إمرأة من بني يربوع ، وإن كان ملك فالملك ملكهم . ثم أرسلت إلى بني مالك بن حنظلة تدعوهم إلى الموادعة ، فأبوا ، ثم أرسلت إلى وكيع بن مالك ، فأجاب إلى ماأجاب به مالك بن نويره .

واجتمع مالك ووكيع وسجاح ، فسجعت لهم سجاح وقالت : أعدوا الركاب ، واستعدوا للنهاب ، ثم أغيروا على الرباب ، فليس دونهم حجاب . فاستعرت نار الحرب بين بني تميم ، وأقتتل القوم ، ومات من الجانبين خلق كثير . ثم إنهم تصالحوا وعاد السلام إلى بنى تميم . ولما رأت أن أمرها لم يتم في بني تميم ، قالت لجندها من ربيعة وإياد وسواهم : عليكم باليمامة ودُفّوا دَفيفَ[٣] الحمامة ، فإنها غزوة صرامة ، لاتلحقكم فيها ملامة . ثم نهدت[٤] بمن معها إلى بني حنيفة ؛ حيث لقيت مسيلمة وتزوجته .

ولما رأي مالك بن نويرة ما صنعت سجاح ندم وتحيَّر في أمره ، وعرف وكيع وغيره من رؤساء بني تميم قبح ما صنعوا ، فرجعوا رجوعاً حسناً ، وأخرجوا الصدقات ، واستقبلوا بها خالداً ، ولم يبق في بني تميم إلاّ مالك بن نويرة ؛ فقد اعتصم بالبطاح .

وعلم خالد بأمره ، فعزم على المسير إليه فترددت الأنصار ، وتخلّفت عنه وقالوا : ما هذا بعهد الخليفة إلينا ، إنّ الخليفة عهد إلينا : نحن فرغنا من البزاخة واستبرأنا بلاد القوم ، أن نقيم حتى يكتب إلينا . فأجابهم خالد : إن يكن عهد إليكم هذا ؛ فقد عهد إلى أن أمضى وأنا الأمير ، وإليَّ تنتهي الأخبار ، ولو أنه لم يأتني له كتاب ولا أمر ، ثم رأيت فرصة فكنت إن أعلمته فاتتني لم أعلمه حتى أنهزها ، وكذلك لو ابتلينا بأمر لم يعهد لنا فيه لم ندع أن نرى أفضل ما بحضرتنا ثم نعمل به . وهذا مالك بن نويرة بحيالنا ، وأنا أقصد إليه ، ومن معي من المهاجرين والتابعين بإحسان ، ولست أكرهكم .

---

٣ – الدفيف من الطائر : أن يحرك جناحيه ورجليه في الأرض .

٤ – نهد الرجل لعدوه : نهض .

ومضى خالد ، وندمت الأنصار ، وقالوا : إنْ أصاب خير إنه لخير حرمتموه ، وإن أصابتهم مصيبة ليجتنبنكم الناس ، فأجمعوا اللحاق بخالد ، وجردوا إليه رسولاً ، فأقام ، حتى لحقوا به .

ثم سار مع جيشه حتى قدم البطاح ، فلم يجدوا بها أحد ، ووجدوا مالكاً قد فرقهم في أموالهم ، ونهاهم عن الاجتماع حين اضطرب عليه أمره ، وقال : يا بني يربوع ؛ إنّا قد كنّا عصينا أمراءنا إذ دعونا إلى هذا الدين ، وبطأنا الناس عنه فلم نُفلح ولم تنجح ؛ وإني قد نظرت في هذا الأمر ، فوجدت الأمر يتأتى للقوم بغير سياسة . وإذا الأمر لايسوسه الناس ، فأياكم ومناوأة قوم قد صُنع لهم ، فتفرقوا في دياركم ، وادخلوا في هذا الأمر . ونصح لهم بالرجوع إلى الإسلام ، والتفرق في الديار . ورجع هو إلى منزله . وبثّ خالد السرايا بالبطاح ، وأمرهم بداعية الاسلام ، وأن يأتوه بكل من لم يجب ، وأن يقتلوه إن امتنع . وكان مما أوصى به أبو بكر : إذا نزلتم منزلاً فأذّنوا وأقيموا ؛ فإن أذّنَ القوم وأقاموا فكفوا عنهم ؛ وإن لم يفعلوا فلا شيء إلّا الغارة ؛ وإن أجابوكم إلى داعية الإسلام فسائلوهم ، فإن أقروا بالزكاة فاقبلوا منهم ؛ وإن أبوها فلا شيء إلّا الغارة ولا كلمة !

ولم يلبث أن جاءت الخيل بمالك بن نويرة في نفر من قومه بني يربوع .

واختلف رؤساء الجند الذين جاءوا بمالك ومن معه فيما بينهم . أأقر مالك ومن معه بالاسلام وأجابوا داعية الأذان ، أم أنكروا وتنكروا ؟ وكان من رؤساء الجند أبو قتادة[٥] ؛ ولما سُئل قال : إنهم لما غشوا القوم راعوهم تحت الليل ، فأخذ القوم السلاح . فقلنا : إنّا المسلمون . فقالوا : ونحن المسلمون . قلنا : فما بال السلاح معكم ؟ قالوا لنا : فما بال السلاح معكم ؟ قلنا : فإن كنتم كما تقولون فضعوا السلاح . فوضعوه ، ثم صلّينا وصلوا . وقال غيره : إنهم مازالوا على ردتهم .

ولما رأى خالد اختلاف القوم في شأن مالك وأصحابه أمر بحبسهم ، حتى ينظر في أمرهم ، وكان ذلك في ليلة باردة . ثم أمر خالد منادياً فنادى : دافئوا[٦]

---

٥ – هو أبو قتادة الأنصارى ، واسمه الحارث بن ربعى .

٦ – أراد الإدفاء ، من الدفء .

أسْرَاكم ـ وهي في لغـة كنانة ـ معناها القتل ، وكان الحراس من بني كنانة ، فوقعوا فيهم قتلاً ، وقتل ضرار بن الأزور مالكاً .

وسمع خالد الواعية(7) ، فخرج وقد فرغوا منهم ، فقال : إذا أراد الله أمراً أصابه . ولما علم أبو قتادة بمقتل مالك قال لخالد : هذا عملك ! فزجره خالد ، فغضب وعاهد الله ألا يشهد حرباً بعدها مع خالد ، ومضى حتى أتي أبا بكر ، فقصَّ عليـه أمر خالد وقتله مالكاً ، وأقسم ألا يكون أبداً في لواء عليه خالد ، فغضب منه أبو بكر ، لأنه كان معجباً بخالد وانتصاراته ؛ وكلمه فيه عمر فلم يرض إلاّ أن يرجع إلى خالد ، فرجع إليه وبقي معه حتى قدم معه المدينة .

ثم تزوج خالد أم تميم ، ابنة المنهال زوج مالك ، وكانت العرب تكره النساء في الحروب .

ولما علم عمر بمقتل مالك ؛ وما حام حوله من الريب ، وبخاصة حينما سمع بزواج خالد من أم تميم عمد إلى أبي بكر وقال : إن في سيف خالد رهقا(8) ، فإن لم يكن هذا حقًّا حقّ عليك أن تقيده ، ثم عاد إليه فأكثرها وقال : عدو الله عدا على أمرىء مسلم فقلته ، ثم نزا على إمرأته ـ وكان أبو بكر لايُقيد(6) من عماله ولا وزعته ـ فقال : هيه يا عمر ؛ تأول فأخطأ ، فارفع لسانك عن خالد ، فلم أكن لأشيم(10) سيفاً سلَّه الله على الكافرين . وودى(11) مالكاً ، وكتب إلى خالد أن يقدم عليه .

وأقبـل خالد بن الوليـد قافـلاً حتى دخل المسجد ، وعليه قباء عليه صدأ الحديد ، معتجراً(12) بعمامة ، قد غرز فيهما أسهما . فلما أن دخل المسجد قام

---

٧ – الواعية : الصراخ .

٨ – الرهق السفه والخفة وركوب الشر والظلم وغشيان المحارم .

٩ – يقال : أفاد الأمير القاتل ، قتله به قوداً .

١٠ – أشيم : أغمد .

١١ – وداه : أعطاه ديته ، والدية : حق القتيل .

١٢ – الاعتجار : لف العمامة .

إليــه عمـر فانتــزع الأسهم من رأســه فحطمها ، ثم قال : أرئاء ! قتلت أمرأ مسلماً ، ثم نزوت على إمرأته ؛ والله لأرجمنك بأحجارك ! فلم يرد خالد بكلمة ، وظن أن رأى أبي بكر على مثل رأي عمر فيه ، ثم دخل على أبي بكر ، وأخبره الخبر ، فعذره أبو بكر وتجاوز عما كان في حربه تلك .

ولم تمض إلا أيام حتى قدم متمم بن نويرة [١٣] ، أخو مالك إلى المدينة ، وشهد مع أبي كرة صلاة الصبح ثم أنشد .

نعـم القــتــيــلُ إذا الريــاح تنـــــاوحــت
تحــت الإزار قتـــــلت يابــن الأزور
أدعــوتـــــــه بالله ثم قتـلتـــــــه
لو هو دعــاك بذمـــــة لم يغـــدر

فقال أبو بكر : والله ما دوعته ولا قتلته . ثم قال :

لايــضـــمــر الفــحــشــاء تحــت ردائــــــه
حلو شـــــــمــائـله عفـيــف المئــزر
ولنــعــم حشــو الدرع أنــت وحــاســـراً
ولنــعــم مأوى الطارق المــتــنـــور

ثم بكى حتى سالت عينه ، ثم وقع مغشياً عليه ؛ وطلب دية أخية فوداه ، وتحدث إليه في رد سبى قومه ، فكتب برد سبيهم ، وأقام بالمدينة ؛ لا تر قأله دمعة على أخيه مالك .

وكان عمر بن الخطاب يصلي الصبح يوماً ؛ فلما انفتل من صلاته إذ هو برجل قصير أعور ، يتنكب قوساً ، وبيده هراوة ، فقال : من هذا ؟ فقال : متمم بن نويرة فاستنشده قوله في أخيه ، فأنشده :

---

١٣ – متمم بن نويرة : أخو مالك ، وله أبلغ المراثى فيه .

لعمري وما دهري[14] بتأبين مالك
ولا جزع مما أصاب فأوجعا
لقد كفن المنهال [15] تحت ثيابه
فتى غير مبطان العشيات أروعا

ومضى في إنشاده حتى بلغ إلى قوله :

وكنا كندماني جذيمة حقبة
من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأبي ومالكاً
لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

فقال عمر : هذا والله التأبين ! ولوددت أني أحسن الشعر فأرثى أخي زيداً[17] بمثل ما رثيت به أخاك ، فقال متمم : لو أن أخي مات على ما مات عليه أخوك ما رثيته . فقال عمر : ما عزّاني أحد عن أخي بمثل ما عزّاني به متمِّم !

ومن هنا يتضح أن تميم قبيلة محاربه متخصصة لديها أمهر الفرسان ، وقاتلت في أغلب المعارك ، وزادت أيامها الحربية ، وشاركت في عهد الرسول (ص) في خلال الدعوة الاسلامية بالكثير من الأيام ، واشتركت في حروب خرسان الداخلية سنة ١٥ للهجرة ، ثم حاربت تميم سنة ٦٦ للهجرة في صف المختار ، وحاربت مع عدي بن أرطا بن يزيد المهلب ، وحاربت الترك سنة ١١٢ للهجرة -

---

١٤ – مادهرى : ما عادتى ، والتأبين : مدح الميت بعد موته .

١٥ – المنهال : هو ابن عصمة الرياحي ، كفن مالكاف ثوبيه . غير مبطان العشيات : لا يعجل بالعشاء انتظار للضيفان . والأروع : الذى إذا رأيته راعك بحسنه .

١٦ – الندمان : النديم ، وقد كان مالك وعقيل بن فارح نديمين لجذيمة الأبرش دهر طويلا ، ثم قتلهما ، في حديث مشهور .

١٧ ـ مات زيد بن الخطاب في غزوة اليمامة .

المراجع : أيام العرب في الجاهلية ص ١٦٠ .

الطبري ٣/ ٢٤١ . ابن الأثير ٣/ ١٧٣ . بن خلدون ٢/ ٧٣ . معجم البلدان ٢/ ٢١٥ : تاريخ ابن كثير ٦/ ٣٢٢ . الأغاني ٤/ ٦٣ . الإصابة ٦/ ٤٠ .

سنة ١١٠ للهجرة ، واشتركت مع خازم بن خزيمة بالبصرة ، وقاتلت مع مسلم بن سعيد سنة ١٠٦ للهجرة ، وقاتلت تميم الحسين وشيعته ، وفي سنة ٣٦ للهجرة أقبلت وفود البصورة نحو علي بن أبي طالب حيث نزل بذي قار ، فجاءت وفد تميم وبكر قبل رجوع القعقاع ، لينظروا ما رأى ، وخرج علي بن أبي طالب أثنا عشر ألف رجل من قريش وتميم وكنانة والرباب وأسد في يوم الجمل في سنة ١٤ للهجرة وأمد عمر بن الخطاب سعد بن أبي وقاص بثلاثة آلاف تميمي ، وقد لعبت دوراً بارزاً في أحداث خرسان إبان فتنة قتيبة سنة ٩٦ للهجرة واشتركت بعشرة آلاف مقاتل ومن هنا رأينا مدى صلة القبائل بعضها ببعض أيام الجاهلية ، حيث تقوم على النزاع المستمر والغزو ، ومها كونت وحدات متنافرة ، متباغضة ، متعادية ، يتربص بعضه ببعض ، والكل يسعى فيها لتحقيق منفعته الذاتية . من موارد مياه ومراعي .

وعادة تعتبر هذه الغزوات موضع تقدير للجميع وخاصة قبيلته ، وتعدها من مفاخرها التي تسمو بها وتزهو بفرسانها ، وإن دل على شيء فإن النظرة القبيلية لأفرادها لاتتعدى حدود قبيلته ، وأن فكره وآماله وعالمه ولسان حاله يقول :

ونرعى مارعينا بين عبس
وطيئها وبين الحي بكر
وكلهم عدد غير مُبقٍ
حديث قرحة يسعى بوتر[1]

ومع بزوغ شمس الحرية ، جاءت الدعوة المحمدية تؤلف بين القبائل وتكسر حواجز العداء والشر والكراهية والحقد ، وتألفت القبائل على أثره وسعت في نشر الاسلام في ربوع الجزيرة العربية .

ولقد كسبت تميم السيطرة على خرسان حينما عين عبد الملك بن مروان الخليفة الاموي ، أحد رؤساء تميم وهو بكير بن وشاح والياً على خراسان[2] وكان

---

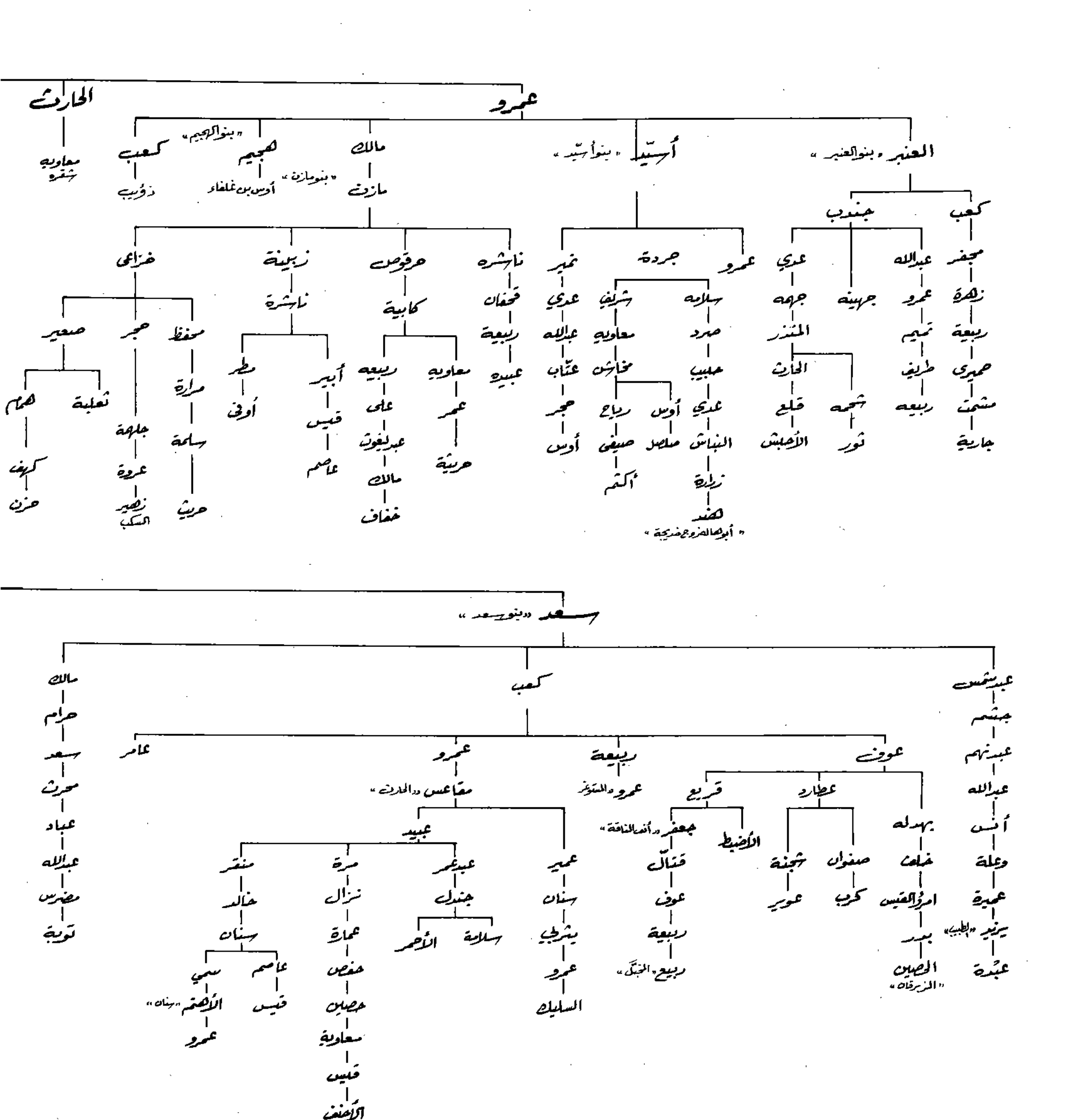
١ – المفضليات ص ٣٣٨ .

٢ – الثورة العباسية ـ عبد المجيد حسيب القيس ص ٩٢ ، ٩٣ ، فتوح البلدان ـ البلاذي ص ٤١٥ ، الطبري ح ٢ ص ٨٣٢ .

ذلك عام ٧٢ ، ٦٩١ وقد عادت خراسان إلى سلطان بني أمية بفضل نصرة بني تميم الذين أصبحوا في النهاية . حكام البلاد والقابضين على زمام الأمور فيها . إلّا أن الحسد والعصبية بين القبائل في صحراء الجزيرة العربية المتأصلة جذورها دب الخلاف بين بطنين من بطون تميم وأدى ذلك إلى وقوع الحرب بينهما فخاف أهل خراسان أن تعود الحروب وتفسد البلاد[٣] فكتبوا إلى عبد الملك وعينوا والياً من قريش .

---

٣ – البلاذي ـ ص ٤٧٦ ، الطبري ج ٢ ص ٨٦٠ .



عمرو
الحارث
معاوية
شقرة
العنبر «بنو العنبر»
أسيّد «بنو أسيّد»
مالك
الهجيم «بنو الهجيم»
كعب
ذؤيب
أوس بن غلفاء
مازن «بنو مازن»
كعب
جندب
مجفر
زهرة
ربيعة
حميري
مشمت
جارية
عبدالله
عمرو
تميم
طريف
ربيعه
جهينه
عدي
جهمه
المنذر
الحارث
قلع
الأحبش
شحمه
ثور
عمرو
جردة
تمير
سلامه
صرد
حبيب
عدي
النباش
زرارة
هند
«أبوها المزوج خديجة»
شريف
معاوية
مخاشن
أوس
ملصل
رياح
صيفي
أكثم
عدي
عبدالله
عتّاب
حجر
أوس
ناشره
قحفان
ربيعة
عبيدة
حرقوص
كابية
معاويه
عمر
هربثة
ربيعه
علي
عبد يغوث
مالك
خفاف
زبينة
ناشرة
أبير
قيس
عاصم
مطر
أوفى
خزاعي
محفظ
مرارة
سلمة
حريث
حجر
جلهمة
عروة
زهير
السكب
صعير
ثعلبة
الهمام
كريف
حزن
سعد «بنو سعد»
عبد شمس
جشم
عبد نهم
عبدالله
أنس
وعلة
عميرة
يزيد «الطبيب»
عبْدة
كعب
عوف
بهدله
خلف
امرؤ القيس
بدر
الحصين
«الزبرقان»
عطارد
صفوان
كرب
شجنة
عوير
قريع
الأضبط
جعفر «أنف الناقة»
قتّال
عوف
ربيعة
ربيع «المخبّل»
ربيعة
عمرو «المستوغر»
عمرو
مقاعس «الحارث»
عمير
سنان
يثربي
عمرو
السليك
عبيد
عبد عمر
جندل
سلامة
الأحمر
مرة
نزال
عمارة
حفص
حصين
معاوية
قيس
الأحنف
منقر
خالد
سنان
عاصم
قيس
سمي
الأهتم «سنان»
عمرو
عامر
مالك
حرام
سعد
محرث
عباد
عبدالله
مضرس
توبة

تميم « بنو تميم »

- زيد مناة
  - مالك
    - حنظلة
      - يربوع « بنو يربوع »
        - ثعلبة
          - عبيد
            - شراد
              - عباد
              - جمرة
                - نويرة
                  - مالك
                  - متمم
            - أزنم
              - حصبة
                - طارق
                  - عميرة
            - عاصم
              - عوف
                - دليق
                  - عقفان
                  - طارق
                  - طريف
                - حطان
                  - مالك
              - قيس
                - عقفان
          - عرين
            - عبد مناف
              - الهبيرة
                - الكاهية
          - جعفر
            - كبّاس
              - عبد قيس
                - شهاب
                  - الحارث
                    - عتيبة
                      - ربيع
                      - حزرة
                      - آمنة
        - رياح
          - حميري
            - أهيب
              - جوين
                - عمرو
                  - وثيل
                    - سحيم
          - همام
            - عمرو
              - عبد الله
                - قيس
                  - حمراء
                    - عصمة
          - هرمي
            - سلمى
              - حوط
                - عمرو
                - عصمة
            - عتاب
              - نعيم
              - قيس
                - عتاب
              - عمرو
                - زيد
          - ربيعة
            - الحارث
              - زنباع
                - شميت
      - كليب
        - عوف
          - سلمة
            - بدر
              - حذيفة
                - عطية
                  - جرير
      - قيس
        - عاول
          - عبيد
            - شراحيل
              - شهاب
                - أرطأة
                  - الحارث
                    - ضابئ
      - عمرو « البراجم »
        - عامر
          - حارثة
            - أوس
              - بجير
        - نفنف
          - دبالى
            - ثابت
              - حزن
                - غصين
                  - خفاف
                    - عبد القيس
      - مالك
        - أبو سود
          - ربيعة
            - شيبان
              - سليم
                - عمرو
                  - الحكم
                    - العدل
          - مالك
            - عرطه
              - عبد قيس
                - وصاف
                  - الأسلع
        - عوف « بنو طهية »
          - سبيع
            - وقدان
              - حميري
                - عامر
                  - حمل
                    - خليفة ذو الغزوة الطهوي
          - سعيدة
            - عبد الله
              - الأسود
                - عمرو
                - شأس
        - دارم « بنو دارم »
          - نهشل
            - قطن
              - جابر
                - ضمرة
                  - ضمرة
                    - حري
                      - نهشل
                  - الجزار
            - جندل
              - سلمى
                - حارثة
                  - يعفر
                    - الأسود
                    - حطائط
                - سلمة
                  - مالك
                    - خالد
          - مجاشع
            - سفيان
              - مرة
              - محمد
                - عقال
                  - ناجية
                    - صعصعة
                      - غالب
                        - الفرزدق
                  - حابس
                    - الأقرع
          - عبد الله
            - زيد
              - عدس
                - عمرو
                  - عمرو
                - زرارة
                  - لقيط
                    - دختنوس
                  - حاجب
                    - عطارد
                  - معبد
                    - القعقاع
  - ربيعة
    - قيس
      - ناشرة
        - النعمان
          - عبدة
            - علقمة
            - شأس
- امرؤ القيس
  - عصبة
    - مجروف
      - أيوب
        - زيد
          - عدي

نسب بني تميم في العصر الجاهلي

تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

(١) ابن دريد : الاشتقاق ٢٠١ (٢) ابن حزم : جمهرة انساب العرب ١٩٦

(٣) ابن عبد ربه : العقد الفريد ٢ /٢٤٨



الفصل الثالث

شعر بني تميم في العصر الجاهلي

« المصـــادر »

لاشك في أن الدواوين أوفر المصادر نفعاً ، بالرجوع إليها ، حيث تفرقت إلى مصــادر شعــر تميم كالمفضليات وكتاب الأغاني والشعر والشعراء ، والآمالي والحماسة ، وخزانة الأدب وغيرها من الدواوين التي تم تحقيقها ، وكثيراً من الكتب المختارة من أشعار العرب وقد حفلت بالأخبار والروايات التي تتضمن شعر تميم وترجمة بعض شعرائها ، كديوان عدي بن زيد العبادي بتحقيق محمد المعبد ، وشعر الأسود بن يعفر الذي حققه الدكتور نوري القيسي ، وشعر مالك ومتمم ابن نويرة اليربوعي للدكتورة ابتسام الصفار ، وشعر عبده ابن الطيب حققه الدكتور يحيى الجبوري ، وديوان سلامة بن جندل للدكتور فخر الدين قباوة .

ومع ذلك فلا يمكننا أن نزعم أن هذه المصادر فيها مايصدر عن بلوغ الغاية فيها وكل ما تستطيع أعانتنا في استيعاب الكثير من الشعر .

فيتبين من كتب اللغة والمعاجم وكتب الأدب ، أن ثمة إثباتات أن تميم واحدة ممن أخذت عنها اللغة وكانت مرجع استشهاد على صحة المفردات .

ويروي السيوطي أن الفارابي قال : والذين عنهم نقلت اللغة العربية ، وبهم اقتدى وعنهم أخذ اللسان العربي من بين القبائل العرب هم قيس وتميم وأسد ،

فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ماأخذوا معظمه ، وعليهم اتكل في الغريب وفي الاعراب والتصريف (١) .

فتميم تمتاز بصحة منطقها ولغتها ، وعناية علماء اللغة في جمع الشواهد من أشعار الجاهلية وكلام الأعراب « البدو » لتأييد ما جاء من ألفاظ وأساليب وتراكيب لغوية ، وكان هذا تمهيداً قوياً لحركة تدوين العربية ووضع قواعدها المفصلة وتجميع شتاتها ، وكانت تبدأ في مشافهة البدو الذين كانوا يفدون أو يفد إليهم من المدن إلى البادية أو العكس ، بقصد الاتصال والتعرف على أحوالهم الاجتماعية وغيرها ، كما يتضح في حركة اشعارهم التي اتسعت وشملت ونهضت .

ونعيد القول بأن تلك الكتب وخاصة كتب اللغة والنحو استطاع فيها علماء اللغة حشد واستشهاد بالكثير من المعارف ، والوصول إلى شواهد نادرة من أشعار القبائل ، وكان نصيب تميم له بمثابة كبيرة . فيكفي عن الصور الكثيرة التي أمام أعيننا في صور دقيقة عن مدى عناية اللغويين والنحويين بالأبيات التي يستشهدون بها .

أما مادة الشعر ، فنجد كثرتها ، يرجع لكثرة شعراء بني تميم الذين نظموا الشعر ، وما حاولت أن أتعرف عليه يربو على المئة شاعر وشاعرة وركزت على الشعراء الجاهليون .

وأما من حمل تلك المادة الشعرية أو برواية الرواة أمثال الأصمعي ، والشيباني ، والبكري ، وابن السكيت ، وبن الأعرابي وغيره .

ونجد أن كثير من شعر تميم ضاع أو اختلط أي أن الرواة قد يختلط عليهم الأمر أحياناً فيخطئون لظواهر كثيرة .

ولقد بلغ شعر تميم ما يتجاوز المئة كما ذكرت ، ومن بينهما الفرزدق وجرير وهنا سوف نستعين ببعض الأبيات المرتبة لبعض القبائل والبطون لتميم وكثرة شعرائها ، سوف استغني عن أغلبها ، ومن البطون التي سوف اذكر بعض

---

١ – السيوطي ـ المزهر ـ الجزء ١ / ص ١٠٤ .

شعرها ، شعر بن يربوع ، بني سعد ، بني درام ، بني العنبر ، بني مازن ، البراجم ، بن الهجيم ، بني طهية ، بني أسيد وغيرها .

شعر الحرب والثأر

لو نظرنا إلى شعراء تميم في جملته وتفصيله في المعارك السابقة ذكرها فأننا نجد أنه ارتبط بأيام القبيلة وساحات معاركها وقتالها ، فهي توضح الصلات السليمة والحربية مع الأمم كالفرس والروم ، والمنازعات والخلافات التي شجرت بينهم وبين القبائل العربية ، وأغلبها تقوم بينهم كبطون وأفخاذ وعشائر .

وتعتبر تميم ذات رئاسة وشرف ومكانة ، فبينما الفوارس يدافعون برماحهم وسيوفهم ونبالهم ، كان في الجانب الآخر خلفهم من يطلق الحماس بقصيدة .

وأغلب شعرهم قد غلب عليه الفخر بشأن الظفر الذي حققته قبيلتهم ، وعلى تعداد ما قامت به من أيام ، ويشمل صفات وشجاعة فرسانها ، وغنائهم وقوة قبيلتهم وبطشها في الكثير من المناوشات الشعرية التي تحدث بينهم .

وتتركز دواعي القتال الضارية عند تميم ، بسبب التعصب القبلي أو لشرف القبيلة ، وسيادتها وسمعتها وكرامتها أو بتضامنها مع حلفائها . وأما لدواعي الحاجة وسوء الأحوال الاجتماعية والتنازع على الأرض والمياه وغيره ودافع آخر وهو الثأر أو دفع الظلم .

والقبيلة التي تعجز عن إدراك ثؤرتها تكن معرضة للمذمة والازدراء لكونها عاجزة ولهذا أصبح طلب الثأر هامة لاتكف عن الصياح « أي يزعمون أن القتيل إذا لم يؤخذ بثأره خرجت من رأسه هامة لاتزال تصيح : اسقوني اسقوني ، فإذا أخذ بثأره أرتوى ظمؤها فكفت عن الصياح [1] .

ومن شعر الحرب ، نجد السليك بن عمرو بن يثرب بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناه بن تميم أحد فرسان تميم في المجتمع الجاهلي [2] ، كان يغزو أحياء

---

١ – تاج العروس ـ ج ٩ ص ١٦٢ ، الآمالى : القالي ج ١ ص ١٢٩ .
٢ – الشعراء الصعاليك ـ د . يوسف خليفة ـ ص ٤١ .

اليمن وشتى القبائل ماعدا مضر لأن تميماً مضرية ، فقد كان فارساً مغواراً ، وأغلب غاراته ، كان فيها ليثاً مغامراً ، وحظيت فرسان تميم بنصيب وافـر من شعـرائها ، في نقل الدفاع عن أي مظلمة ، حتى لو كان من أقرب الأقربين ، وتحدثوا في المناوشات عن دواعي الاغارة والنجدة والاجارة لقد خرج السليك يغزو مع فتيان من بني مقاعس ، ولما دنوا من بلاد خثعم ضلت ناقة لرجل منهم اسمه « صرد » فخرج الرجل يبحث عن ناقته فأسر واشتبك فرسان من خثعم في قتـال السليـك فكـانت له الغلبـة عليهم ، وأنقـذ صاحبـه من الأسر ، ونكل بالخثعميـين ، وسـاق إبلهم ، وهنـا يتحدث الشاعر عن حبه للحرب ، وولعه بالمغامرة ، ويصف شجاعته (١) :

بَكى صردٌ ، لَمَّا رأى الحي أعرضتْ ... مَهامهُ رملٍ ، دونهم ، وسهوبُ (١)
وخوفـــه ريبُ الزَّمانِ وفقْـــرهُ ... بلاد عـــدو حاضر ، وجُدُوبُ (٢)
ونأْيٌ بعيدٌ عنْ بلادِ مقاعسٍ ... وأَنَّ مخاريقَ الأمورِ تريبُ (٣)
فقلتُ لهُ : لا تبكِ عينُكَ ، إنها ... قَضية ما يُقضى لها ، فتنوبُ (٤)
سيكفيك فقدَ الحيِّ لحمٌ مغرضٌ ... وماء قُدورٍ في الجفانِ مشوبُ (٥)
ألم تَرَ أنَّ الدَّهر لونانِ لونهُ ... وطورانِ بشرٌ مرةً وكذوبُ (٦)
فما خيرُ مَنْ لايُرتَجى أوبةٍ ... ويُخشى عليه مرية وحروب (٧)
رددت عليه نفسهُ ، فكأنما ... تلاقى عليهِ منسرٌ وسُروبُ (٨)
فما ذرَّ قرنُ الشمسِ حتَّى أريتهُ ... قُصار المنايا والغبار يثوبُ (٩)
وضاربْتُ عنهُ القومَ ، حتَّى كأنَّما ... يُصعد في آثارهم وَيَصوبُ (١٠)
وقلتُ له : خُذْ هجمةً حميريةٍ ... وأهلاً ، ولا يَبْعُدْ عليك شروبُ (١١)

---

١ – الأغاني ـ للاصفهاني ، ج ٢٠ / ٣٨٢ .

١ – الـمَهامة : البيد والقفار . صرد : رجل من بني حَرام بن سعد بن زيد مناة .

٣ – مخاريق : جمع مخراق ، وهو صاحب الخبرة والحنكة .

٥ – لحم مُغرّض : لم ينضج بعد . مشوب : مخلوط بالتوابل والصباغ .

٨ – المنسر : قطعة من الجيش . سروب : جماعات من الخيل .

١١ – شروب : رمح متعطش للدماء .

وليلة جابانٍ كَرَرْتُ عليهمُ على ساعةٍ ، فيها الإيابُ حَبيبُ [١٢]
عشيَّةَ كرت بالحرامي ناقةٌ بحي هَلا ، تدعى به فتُجيبُ [١٣]
فضاربتُ أولى الخيل ، حتَّى كأنما أميلَ عليها ، أيدعٌ وَصَبيبُ [١٤]

إن الغـزو في حد ذاته فضيلة كبرى يفاخر فيها المجتمع الجاهلي ، وكانت القبـائـل الغازية تجتنب إهراق الدماء عبثاً ، ولا يقتلون إلا إذا وجدوا دافعاً للقتل ، وكل الهم في هذه الغزوات مجرد التوجهة إلى السلب والنهب والأسر ورد المـظلمـة والمحالفة والاجازة ومن طبيعة الحياة الجاهلية ، تفرض على أبنائها الفـروسية وتعلمهم البطولة ، ولذلك كانت الحياة لديهم حافلة بذكر الحروب والأيام والبطولات .

وهذا شاعر آخر وهو أوس بن مغراء يصور إحساس قومه بانتصاراتهم وقومه هم بني تميم على قبائل اليمن يوم « الكلاب » وانتصارهم كذلك على عامر بن صعصعة في يوم « ملزق » ولها ثبتت فروسيتهم ، فيكفيهم أن تكون انتصاراتهم مفخرة لهم أمام أعدائهم وهنا يصف الشاعر «يوم كلاب » وكيف أحدثوا وسجلوا الانتصار :

في يومِ الكلابِ إذا اعترانا قبائل أقبلوا متناسبينا [١]
قبـائل مذحجٍ وَجُـرْمٍ وهمذان وكندةُ اجمعينا [٢]
وحميرُ ، ثم ساروا في لُهامٍ على جُرْد جميعاً قادرينا [٣]
فلمَّا أن أتونا لم نكذبْ ولم نسألهُمْ أن يمهلونا [٤]
قتلنا منهم قتلى وولَّى شريدُهُمْ شعاعا هاربينَا [٥]

---

١٢ – جابان : موضع في اليمن « معجم البلدان ٣/٣١» .
١٣ – الحرامي : هو صرد . حي هلا : إسم مكان .
١٤ – الايدع : شجر له حب يستعمل لصبغ الثياب ، والصبيب الحناء فهو يشير إلى كثرة الدماء .
١ – يوم الكلاب : هو اليوم الذي انتصرت فيه تميم انتصاراً كبيراً على قبائل اليمن .
٢ – مذحج : وجرم ، وهمدان وكندة من قبائل اليمن زحفت تحارب تميماً في يوم الكلاب الثاني .
٣ – حمير : من قبائل اليمن أيضاً . لهام : جيش . جرد : خيول .
٥ – شعاع : متفرقون .

وفاضتْ منهمُ فينا أسارى لدينا منهُمُ مُتخشِّعَينا (٦)
ونحنُ بملزقٍ يوماً أبرنا فوارسَ عامر لَمَّا لقونا (٧)
ولمْ يجدِ السوامُ لدى المراعي مساحاً يُرتَجَى إلَّا الدَّرينَا (٨)
وهُمْ عندَ الحروبِ إذا اشمَعَلَتْ بنُوهَا ثمَّ والمُتَثوبونا (٩)

وهذا هو عمر بن حوطة من بني يربوع بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم بن مر ، يصف بلاءه في يوم ظفخـة ، ومفتخراً ببسالة بني يربوع الذين أحـرزوا نصراً كبـيراً على المناذرة ، ويصف شجاعتهم أمام الموت على أطراف الرماح وظلال السيوف وقعقعة السلاح . وقال الشاعر هذه الأبيات :

قَسَطْنا يومْ طِخْفَةَ غَيْرَ شَكٍّ عَلَى قَابُوسَ إذْ كَرِهَ الصَّبَاحُ (١)
لَعَمْرُ أبيكَ والأَنبَاءُ تُنْمِي لَنِعْمَ الحَيُّ في الجُلَّي رِيَاحُ (٢)
أَبَوْا دِيْنَ المُلُوكِ فَهُمْ لَقَاحٌ إِذَا هِيجُوا إلى حَرْبٍ أَشَاحُوا (٣)
فما قوم كقومي حِينَ يَغْلُو شِهَابُ الحَرْبِ تُسْعِرُهُ الرِّمَاحُ (٤)
ومَـا قومٌ كقومي حينَ يَخشَى عَلَى الخَوْدِ المُخَدَّرَةِ الفضَاحُ (٥)
أدب عن الحفائظِ في معـد إذا ما جَدَّ بالقومِ النطاحُ (٦)

---

٦ – فاضت : هلكت .

٧ – ملزق : موضع فيه يوم أيام تميم مع بني عامر ابن صعصعة . أبرنا : أهلكنا .

٨ – السوام : الإبل والماشية التي ترعى .

٩ – المتثوب : المقبل على القتال .

١ – قسطنا : حاربنا طِخفة : موضع بعد النباح ، وعند الأصمعي أنه جبل أحمر طويل ، وقيل موضع في طريق البصرة إلى مكة .

قابوس : ابن المنذر بن ماء السماء ، وكان على رأس جيش المناذرة في حرب طخفة .

٢ – الجلى : الأمر العظيم والحرب . رياح : قبيلة الشاعر من بني يربوع .

٣ – لقاح لا يدينون للملوك ولم يملكوا ولم يصبهم في الجاهلية سباء .

واللقاح بمعنى العقاب والناقة الغزيرة اللبن .

٤ – تسعره : تثيره وتلهبه .

٥ – الخود : النساء الشابات الجميلات .

٦ – النطاح : الحرب .

كأنَّهُمْ لوقْعِ البيضِ بُزْلٌ تَغُصُّ الطَرْفَ وارِدَاةٌ قِمَاحُ (٧)
صَبرْنَا نكسُرُ الأسْلاتِ فيهم فَرُحْنَا قَاهِرينَ لهُمْ وراحُوا (٨)
ورُحَنا تَخْفِقُ الرَّياتُ فينـا وأبْنـا والمُلوكُ لهُمْ أحاحُ (٩)

الثـأر . وكانت تبعه الثأر تقع عادة على أقرب الناس إلى القتيل أو القبيلة التي ينتمي إليها في حالة العجز عن القيام بها ، وفي الجاهلية تقوم القبيلة بأخذ الثـأر من القبائل نفسها ، وان لم يتسنى لهم الوصول اليها اتجهوا إلى أحد الرجال من قبيلته ، والأفراد هم المسئولين عن الطلب بدم القتيل وهنا يصف الشـاعـر قيس بن عاصـم في مجـلس النعمـان حيث قال : « أنـا أمنعهم للجار ،وأدركهم للثأر ولا ننكل إذا حملنا ، ولا نرم إذا حللنا ! » .

وكما هو معروف إذا قتل أحد أفراد العشيرة أو ذوي الرحمة ، فان يثر في نفس الأفراد حقد وكراهية وانتقام ، فلذلك نرى أنهم يحاولون الثأر من القاتل متى تهيأت لهم الظروف وهذا شاعرنا يفخر سطوة قومه وبأسهم فيقول :

لَقَد عَلِمَت وَخِندَفُ كلُّها وجُلُّ تميم والجَموعُ التي تَرى (١)
بأنَّا عمادٌ في الأمورِ وأنَّنا لنا الشَّرَفَ الفخمُ المُرَكَّبِ في النَّدى (٢)
وأنا ليوثُ النَّاسِ في كلِّ مأزَقٍ إذا جزَّ بالبيضِ الجَماجِمُ والطلا (٣)
وأنا إذا داعٍ دَعَانَا لِنَجدَةٍ أُجبنَا سِراعاً في العَلائِمِ مَن دَعَا (٤)

الحفائظ : كل ما يذب عنه من محارم وغيرها .

٧ – البيض : السيوف البزل : الجمال وبزل البعير انشق ابه فهو بازل ذكر أو أنثى ، ويكون ذلك في السنة الثامنة أو التاسعة .
قماح : اشتد عطشها فهي تفتر فتوراً شديداً .

٨ – الاسلات : جمع أسلة ، وهي طرف السنان . وأصله السنان : مستدقها في الرمح .

٩ – ابنا : عدنا .
أحاح : ضغائن في الصدور .

١ – قيس :قبيلة قيس عيلان . وخندف وقيس عيلان من مضر .

٢ العلائم : الرايات المعلقة على الخيول في الحرب .

فَمَن ذَا ليوم الفَخر يَعدلُّ عاصِماً وقَيساً إذا مَدَّ أكُفُ إلى العُلا [٥]
فهَيهَات قَد اعيَا الجَميعَ فَعَالهم وَفاتوا بِيَوم الفخرِ مَسعَاةَ مَن سَعَى [٦]

الــرثـاء

في كل مراثي تميم كانت له دوافع شتى ، منها الحزن لفقدان شخص تربطه أي رابطة سواء كانت صداقة أو مودة أو رابطة رحم ، وكان الشاعر يبث من خلال مرثيتــه شعوره إزاء من يعز عليه ويصور أثر الفجيعة على نفسه ، وقد يخرج الرثاء عن الطابع الشخصي إلى الدافع وولاءه لقبيلته وعصبيته ومسايرة انفعاله بالأحداث التي تنتاب قومه وهذا يسمى بالرثاء القبلي ، والشاعر يصوغ الأيات مخلص في المعاني ومساير التقاليد الجاهلية .

ومـمــا لاشــك فيه منذ رقي المجتمعات المدنية طبع عليه رقة ورهافة الحس والشعور أدت هذه مجتمعة إلى كثرة الرثاء الشخصي مما دفع الشعراء بالمراثي التي تعبر عن أدق مشاعرهم تعبيراً صادقاً مؤثراً ، وهذا الرثاء برهاناً قوياً على ولاء الشاعر للمجموعة التي ينتسب إليها .

وأسباب هذا النوع من المراثي كثرة الكوارث التي تنزل على القبائل وتشن فيهــا المعارك الضارية ، ويهلك فيها الكثير من أبنائها ، ويسقط فيها الصراع والقتــلى ، فتتخـذ المـرثيــة نمط في شكلها وموضوعها وغاياتها عند الشعراء . ويتضــح في المراثي نعي للامراء والخلفاء ، حيث يستهلون مراثيهم بالوصف والشرف والبـطولة ، وتعداد مناقبهم ووصف أقوامهم فيها ، وذكر صفاتهم في العدل وتدبير شئون الأمة واشتهرهم بالبأس والحلم والكرم « ضاربين الأمثال بالملوك الأغـرة ، والأمم الســالفــة والوعول الممتنعة في قلل الجبال ، والأسود الخادرة في الفياض ، وبحمر الوحش المتصرفة بين القفار والنسور ، والعقبان ، والحيات لبأسها وطولها ، وذلك في أشعارهم كثير موجود لايكاد يخلو منه شعراً » .

وهذا هو شاعرنا قطن بن نهشل التميمي يرثى أخيه بن نهشل ، حيث تستعير

النيران بين أضلع شاعرنا على فراق أخيه ، ويضجع واصفاً ألمه وهمه ومعزياً نفسه فيها عزاء يخفف عليه الفرق والغربة بعده ، إذ يقول :

وذاكَ أبو لَيلَى نَعْيُهُ فَكَادَت بي الأرضُ الفضاءُ تَضَعْضَعُ [١]
كساقطةٍ إحْدَى يَدَيْه فجانبٌ يعاشُ به منهُ وآخَرُ أَضلَعُ [٢]
ويَضعفُ عَن أَن يَظلمَ النَاسَ حَقَّهُم وفي حَقَ مَنْ لاقَى الزَّمانَةَ مَطمَعُ [٣]
إذا أَخَوان آذَنا فَتَفرَّقا فَأَغْنَى غَنَاهُ الَميْتُ فالحَيُّ أَضْيَعُ [٤]
فَلاَ يَبْعُدْنَكَ اللَّهُ خَيْرَ أخي امْرِىء إذا جُعِلَتْ المَئِين تَصَدَّعُ [٥]

حزن الشاعر توبه بن مضرس من بني تميم على أخويه مرداس وطارق اللذان قتلهما خالهما ، فرثاهما ورفض قبول الدية . وطالب بثأرهما وتمكن من أخذه ، فنرى توبه يندب أخويه فيقول :

ليبكِ سِنَاني عَنتَراً بَعدَ هَجعَةٍ وسيفي مِرداساً قَتلَ قَنان [١]
قتيلانَ لا تبكي المَخاضُ عليهما إذا شَبعَت من قَرْمَلٍ أفَانَ [٢]
فإن لَم أُفَرق مِنهُمُ بَينَ إخوَةٍ فَلاَ رَفَعَت سوطي إليَّ بَنَانِي [٣]

وكما ينقل الشاعر نفسه في رثاء وطنه ، حيث نجده يرثي دياره التي سكنها والتي جارت عليها عوادي الزمن ، والتي أثارت خيال الشاعر وحركة عواطفه بل أسالت دموعه ، فطفق يبكي دياره الغالية إلى نفسه ، ويرثيها بأحر المعاني وأصدق العواطف يقول في ذلك :

---

١ – أبو ليلى : كنية جندل بن نهشل .
٢ – أضلع : أعوج .
٣ – الزمانة : العاهة .
٤ – لا يبعدنك : دعاء بعدم البعد وحدوث المكروه .
١ – عنتر : أميل إلى أنها (طارق) فيكون طارق ومرداس أخوين للشاعر .
قنان : جبل فيه ماء لبني أسد « معجم البلدان ٧/ ١٦٥ » .
٢ – المخاض : الإبل . قرمل : نبات . وأفان : نبات .

رَحلَت حرامُ عن البِلَادِ فَلَن تَرَى   أُخرَى المَنُون بِهَا وُجُوهَ حَرام [1]
ولقد نَرَى بالجزعِ مِنهُم مَجلساً   ضَخماً ومبرَكَ جاملٍ قَمقَامِ [2]
أضحَت ديارُ بني أبيك كأنَّها   بالبُرقَتَين تُخَطُّ بالأقلامِ [3]
فاتُرك بُكاءَكَ في الديارِ فَقَد قَضِت   عَينَاكَ نَحبَهُما مِنَ التِّسجَامِ [4]

فهذا هو جرير الخطفي ، قد فاضت مراثيه بالأنين ، فتجد في أشعاره عند النوازل صدى لأساها ، وهذا هو يرثي صديقه الفرزدق الذي اشترك معه في الكثير من النقائض فهنا يمجد خصاله في مقابل المديح ويرفعه مكانه ومنزله ، مارفعهما لو كان الفرزدق حياً :

لَعَمري لَقَد أشجَى تَميماً وَهَدَّهَا   عَلى نَكَباتِ الدَّهر مَوتُ الفَرَزدَقِ [3]
عَشيَّةَ رَاحُوا لِلفراق بِنَعشِهِ   إلى جَدَثٍ في هُوَّةَ الأرضِ مُعمَقَ [4]
لَقَدَ غادَرُوا في اللَّحدِ مَن كانَ يَنتَمي   إلى كُلِّ نَجم في السَّمَاءِ مُحُلِّقَ [5]
ثَوَى حَامِلُ الأثْقالِ عَن كُلِّ مُغرَمٍ   ودَافِعُ شَيطَان الغَشُومِ السَّمَلَّقِ [6]

وكما قال قصيده أخرى يعود فيها محاسن الفرزدق ويصف مكانته في تميم فيقول :

---

٤ – حرام : اسم قبيلة من تميم وهم بنوحرام بن سعد بن مالك بن سعد بن ريد مناة .
٥ – الجزع : الناحية وجزع الوادي : ناحيتاه وهي إسم مكان .
الجامل : الجمال ، القمقام : الكثير ، وتكون بمعنى السيد الشريف .
٦ – البرقتان : موضعان (انظر برقة في معجم البلدان ٢/١٣٦ ، وما بعدها) .
٧ – التسجام : هطول الدمع .
٣ – لعمري : قسم بالحياة واليمين .
٤ – الجدث : القبر . معمق : عميق .
٥ – تراكوا في الحفرة نجماً عالياً ، يريد الفقيد .
٦ – ثوى : أقام . حامل الأثقال : متحمل المغارم والديات .

عمادُ تَميمٍ كُلِّها وَلِسَانُها ... وَنَاطِقُها البَذَّاخُ في كُلِّ مَنطق(1)
فَمَن لِذَوي الأَرحَام بَعدَ ابنِ غالبِ ... لجارٍ وَعَانٍ في السَّلاسِلِ مُوثَق(2)
وَمَن لِيَتيمٍ بَعدَ مَوتِ ابنِ غالبٍ ... وَأُمِّ عيالٍ ساغبينَ وَدَردقَ(3)
وَمَن يُطلِقُ الأسرى وَمَن يَحقِنُ الدِّمَا ... نداهُ ويَشفي صَدرَ حَرَّانَ مُحيَق(4)
وكم من دم غال تحمَّل ثقلهُ ... وكان حمولاً في وفاءٍ ومصدق(5)
وَكَم حِصنِ جَبّارٍ هُمَامٍ وَسُوقَةٍ ... إذا مَا أتى أبوابَهُ لَم تُغلَقَ(6)
تَفَتَّحُ أبوَابُ المُلُوك لِوَجهه ... بغَير حجَابٍ دُونَهُ أو تَمَلُّقَ(7)
لِتَبكِ عَلَيهِ الإِنسُ والجِنُّ إذ ثَوَى ... فتى مُضَرٍ في كُلِّ غربٍ وَمَشرِق
فتى عاشَ يَبني المجدَ ... تسعين حِجَّة وكان إلى الخيرات والمجد يرتقي(8)
فمات مَاتَ حتّى لَم يَخُلِّف وَرَاءَهُ ... بِحَيَّةِ وَادٍ صَولةً غَيرَ مُصعَقِ

وكما يرثي جرير أخويه بمقطوعة حزينة ، التي تفيض آسى ولوعة ويتجرع فيها غصص الفراق والوحدة ، فينكب شاكياً باكياً فيقول :

خَلِيلَيَّ كَم مِن زفرَةٍ قَد رَدَدتُها ... ومِن ظُلمَةٍ وَارَتْ عَلى ضُحى حَجْرا
إذا مَا دَعَا قَوْمٌ عَلَيَّ أَخَاهُمُ ... دَعَوتُ ـ فلم أُسمِع ـ حَكِيماً وَلا عَمرا

ورثى جرير زوجته خالدة بن كليب بقصيدته المشهورة والتي سميت « الجوساء» من جاس بين البيوت والدور إذا دار وطاف بينها ، إذ دخلت هذه

---

١ – البذاخ : الهدار .
٢ – العاني : الأسير ،. والموثق : المقيد .
٣ – ساغب : جوعان . دردق : أطفال .
٤ – محنق : مغيظ .
٥ – وفاء مصدق : وفياً صادقاً .
٦ – فتحت أمامه حصون الجبابرة والسوقة على السواء .
٧ – وفتحت له أبواب الملوك دون ملق منه لهم لمنزلته ومكانته في نفوسهم .
٨ – تسعين حجة : تسعين سنة .

القصيدة كل بيت ، ولها مقدمة أخرى في رواية « لولا الحياء لهاجني استعبار » .
فيقول :

لولا الحياءُ لهاجني استعبارُ ولَزرتُ قبرَك والحبيبُ يُزارُ[1]
ولقد نظرتُ وما تَمَتَّع نظرةً في اللحدِ حيثُ تمكَّنَ المحفارُ[2]
فجزاكِ رَبُّكِ في عشيرِك نظرةً وسَقى صَداكِ مجلجَلٌ مِدرارُ
ولَّهتِ قلبي إذ عَلَتني كَبرَةٌ وَذَوُو التَّمائِمِ من بَنِيك صِغارُ[3]
أرعى النُّجومَ وَقَد مَضَت غوريَّةً عُصَبُ النجومِ كأنهنَّ صُوارُ[4]

وقد استمرت بعض مظاهر الرثاء واتجاهاته القديمة كما هي ، وكان هناك الاتجاه في السياسية والمذهب ، حيث إذا نشبت معركة بين قبيلتين ، هبَّ شعرائها من كلتا القبيلتين ، يبكون قتلاهم ويثيرون الشجن عليهم وينزلون الويلات لمن قتلهم ، وهناك فرق الشيعة في الرثاء المذهبي ، فكلما قُتل لهم قتيل ، بادروا بالتفجيع والتحسر على عتره الرسول ، وكما ورد هناك اتجاهات نحو ديارهم وهناك رثاء المغنين ، حيث ينسبون لشعره بالبكاء للمزاهر والملاهي والدنان ، ومنهم من يرثي شبانه ومن يرثي حيواناته ، ومما تقدم يتبين لنا أن الرثاء دخلت عليه الكثير التجديدات وطرأ عليه الكثير من الأساليب والمعاني .

الهجاء

كان الشاعر يعيش لقبيلته وكرامته ويعتبر شخصية قبيلته ومنزلتها هي التي ينتمي لها ، ويظهر فيها ، ومن هنا برز فن الهجاء وأصبح الشعراء

---

٢ – المحفار : المعول .
٣ – ولهت قلبي : جعلته والهاً ، والوله : ذهاب العقل واختلاطه لشكل أو حزن . والتمائم : العوذ .
٤ – مضت غورية : أي أخذت نحو الغور للغروب والسقوط . عصب النجوم : فرقها . والصوار : القطيع من بقر الوحش .

يسوقونه في تضاعيف حماسهم وإشادتهم بأمجادهم وانتصارتهم الحربية فيعتبر الشعر أداة يمكلها الشاعر وقومه وسلاحاً قوياً يهدد فيه خصمه ، فكانت القبيلة والأفراد يتحامون ويسعون إلى كسب رضاهم ، فقد وصف الشعراء فقال : « اتقوا لسان الشاعر ، فإن شره حاضره وقوله كذلك فاجر وسعيه بائر (١) .

وتتبين كثرة المعارك الهجائية التي تنتسب بين الشعراء ، فتحول المعارك الطويلة إلى نقائض ، فقد تميز بفنها جرير والفرزدق والأخطل .

ومن الدوافع التي يحمل فيها الهجاء ، كالحرب والنزاع على المراعي والمياه حيث نمط حياتهم الرعوية التي يتخللها الكثير من النزاع ، والمفاخرة بالنسب وطابع الحياة الركيبة ، وجعلهم يتباروا ويتنافسوا في ذكر الانساب وبشرف وشهادة التاريخ لهم ، وهم يبتغون الاثارة الحربية بين عشيرته وعشيرة خصمه ، لا لتنافر والانتقال بل للترويح والتباهي في الأسواق ، وتلتف كل قبيلة لشاعرها مشجعاً له .

وكان الهجاء لايخص فرداً فقط وإنما يتعدى إلى القبيلة كلها ، فيذكر مناقب قبيلته ويرثي قبيلة الخصم بكل ناقص وينقص من منزلتها ومكانتها وشرفها ، وتستمر المناقضات ويتهاجون ويتفاخرون ولم تهدأ ثائرة الهجاء في كل العصور . مع العلم ، بأن القبيلة لم تكن راضية كل الرضاء عن قيام تلك المشاحنات الهجائية ، لأنهم حينئذ يسيئون إلى قبيلتهم عن طريق نشر فضائحهم ومخازيهم وأعراضهم .

وأن قبيلة تميم لم تكن راضية عن نشوب المعركة الهجائية بين شاعريها جرير والفرزدق والبعيث وما جرّه الشعراء على قبيلتهم من الأذى من جراء وقوع التهاجي بينهم ، فحين وقع الهجاء بين جرير وابن لجأ التميمي ، وجدنا رجال تميم يسعون في إصلاح ما بينهما (٢) .

---

١ - لطبري : ٤/ ٥١٠ .
الأغاني : ج ٨ ، ص ٧٨ .
٢ - الأغاني : ٨/ ٧٨ .

وقـد هجـا جرير قبيلة تيم الرباب ، وجردها من كل المناقب والفضائل والشجاعة وعدم قدرتهم على الاغاثة والحماية ، ونسب لها كل نقص ، وليس لها مكان مقارنة بعراقة النسب بين تميم وتيم ، وكما يبدوا أن هجاء جرير لم يكن له أثـر واضح في نفوس تيم ، لنظرتها لها بعين الخمول والضآلة شأنها . وقد سأل جرير عن السبب في أن تيم لم يضرها الهجاء فقال : « إني لم أجد حسباً أصنعه ، ولا بناء أهدمه » [١] .

أبونَا مالكٌ وَابُوكَ تيمٌ ... فَهَل تَيمٌ لِذي حَسَبٍ نَديدُ [١]
أزَيدَ مَنَاةَ تُوعدُ يا ابنَ تَيمٍ ... تَبَيَّنَ أينَ تاهَ بك الوَعيدُ [٢]
أتُوعدُنَا وتَمنَعُ ما أرَدنَا ... وَنأْخُذُ مِن ورائِكَ ما نُريدُ
وقال النَّاسُ ضَلَّ ضَلالُ تيمٍ ... ألم يَكُ فيهمُ رجلٌ رشيدُ [٣]
ويقضى الأمرُ حينَ تغيبُ تيمٌ ... ولا يُستأْمرونَ وهم شُهُودُ
ولا حَسَبٌ فَخَرتَ به كريمٌ ... ولا جَدٌّ إذا ازدَحَمَ الجُدُودُ
لئامُ العَالَمين كرامُ تيمٍ ... وسيِّدُهُم وإن رَغمُوا مسُودُ
وإنَّكَ لو لَقيتَ عَبيدَ تيمٍ ... وتيماً قُلتَ أيُهُّمُ العبيدُ [٤]
أرى ليلاً يُخالِفـهُ نهارٌ ... ولُؤمُ التَّيمِ ما اختلفنا جديدُ [٥]

ويتبين كذلك أن جرير لم يبدأ بالهجاء ، بل كان ينتقم من كل من يتعرض له أو يعين على هجاء أحد رجال قبيلة ، وأنه كان يوصي إبناً له فيقول إذا هجوت فأضحك : علماً بأن كانت أهاجيهم في أسواق المربد الذي اتخذوه مكاناً لتيارات من التهريج والتصايح والتفاخر .

---

١ – النديد : الشبيه ، المثيل .
٢ – زيد مناة : جد جرير .
٣ – رشيد : عاقل ، حكيم .
٤ – وفي رواية أخرى : وإنك لو رأيت ..
٥ – ما اختلفا : ما مصدرية زمنية أي مدة اختلاف الليل والنهار .

وَلَو أنَّ تَغلِبَ جَمَّعَت أحسَابهَا يومَ التفاخرِ لَم تَزن مِثقَالاَ (٦)

وقــــال :

تَمَّت تميمي يا أخَيطُل فاحتَجر خَزي الأُخَيطِلُ حين قُلتُ وقَالا (١)
لو أنَّ خندِفَ زاحَمت أركانُها جَبَلاً أصَمَّ مِنَ الجبال لزالاً (٢)
إنَّ القَوافي قَد أمرَّ مَريرُهَا لبَني فَدَوكَسْ إذ جَدَعنَ عِقالاَ (٣)

وقد هجا أحد الشعراء قشيراً لإغارة المنتشر بن وهب على إبل جار لهم ، فأعب بشعره هذا الانسان بدناءة نفسه ولطخ مخازيه ومخازي قبيلة فهم :

إنَّ قَشيراً من لِقاح ابنِ حازمٍ كَرَاحِضَةٍ حَيضاً وَلَيسَت بطَاهر (١)
فَلاَ يَأكلَنها الباهِليُ وَتَقعدوا لدي غَرَض أرميكُم بالَنواقرِ (٢)
أغَرَّكَ أن قالوا لِعزة شـــاعِرٍ فَنَاكَ أباهُ من خَفيرً وشاعِرِ (٣)

حملت الأخبار إلى الشاعرة دختنوس أن بني عبس كانوا يضربون جثمان أبيها بعد مصرعه في يوم « جبلة » فثارت وقالت في هجاء طويل إلى بني عبس في هجاء مقذعاً ينبع فيه روح السخرية منهم ، متهمة أباهم بالمذلة وان الناس تقي

---

١ – تمت تميمي : بلغت الشرف كله ، ويقال تممت إليه : أي قصدت إليه . وخزي : استحيا ، وقولهم أخزاه الله : أي أنزل به ذلة يستحي منها .
٢ – خندف : ليلى بنت حلوان بنعمران بن الحاف بن قضاعة أم مدركة وطابخة .
٣ – أمر مريرها : أحكم صنعتها . جدعن : قطعن . وفدوكس : جد الأخطل . وعقال : جد الفرزدق .
١ – قشير : من بني كعب بن ربيعة في قيس عيلان . لقاح : إبل ، وابن حازم : جار بني قشير . الراحضة : الغاسلة .
٢ – الباهلي : هو المنتشر بن وهب . النواقر : الدواهي والمصائب .
٣ – روح بن حسان : هو مجاور بني بكر بن وائل . وقد حدث تحريف في اسن هذا الرجل فهو روق في الشرح وهو روح في الشعر . « الأغانى ١٣/١٩٨ » .

شرهم ومكرهم ، وتفخر بخصال أبيها لقيط والافتحار بقومها وعزتهم وسيادتهم وتذكر فرسانهم ورماحهم وانتصارتهم :

أَلا يا لها الوَيلاتُ وَيلاتُ مَن بَكَى ... بِضَربِ بَني عَبسٍ لقيطا وقد قَضَى [١]
لَقَد ضَرَبُوا وَجهاً عَلَيهِ مَهَابَةٌ ... وَما تَحفِلُ الصُّمُّ الجنادِلُ من ردى [٢]
فلو أنكُم كُنتم غداةَ لَقيتمُ ... لَقيطاً صبرتم للأسنَّةِ والقَنا [٣]
غَدَرتُم ، ولَكِن كُنتم مثلَ خُضَّبٍ ... أصابَ لها القَناصُ مِن جَانِبِ الشَّرى [٤]
فما ثأرُهُ فِيكُم وَلَكِنَّ ثَأرَهُ ... شَريحٌ وأردَتهُ الأسنَّةُ إذا هوى [٥]
فإن تعقبُ الأيامُ من عامرٍ يكن ... عليكُم حريقاً لا يرامُ إذا سمَا [٦]
ليجزيهمُ بالقتلِ قتلاً مُضعفاً ... وما في دماءِ الحُمسِ يامالِ من بوا [٧]
لو قتلتنا غالبٌ كانَ قتلها ... علينا من العار المُجدِّعِ للعُلا [٨]
لقـــد صبرت كعبٌ وحـــافظت ... كلابٌ وما أنتم هُناكَ لمن رأى [٩]

وبعـد أن روي عن الرسول (ص) في عهد الاسلام أنه قال : « من قال في الاسلام هجاء مقذعاً فلسانه هدر » وهنا اعتبر فن الهجاء إثماً كبيراً لايجوز أن

---

١ – العمده ؛ ٢ ، ١٣٨ .
٢ – الصم الجنادل : الصخور العاتية . ردى : رمى .
٤ – خضب : نعام الخاضب هو الذي احنرت ساقاه من أكل الربيع .
جانب الشرى : مكان مشهور بالأسود .
٥ – شريح : هو شريح بن الأحوص العامري الذي طعن لقيطاً غيلة في يووم جبلة ، أردته الأسنة : قتلته نصال الرماح .
٦ – عامر هم بنو عامر بن صعصعة الذين حاربوا تميماً في يوم جبلة .
٧ – تتهدد الشعرة بني عامر بيوم عصيب . دماء الحمس : دماء الأشراف من تميم . يا مال : يا بني مالك . ألبوا : أصله البواء ، وهو التكافؤ والسواء ، فدماء أشراف تميم ليس لها من معادل أو مكافىء .
٨ – غالب : بطن منبني عامر وهم أنذلهم ، المجدع : القاطع الأنف .
٩ – كعب وكلاب ، من بني عامر بن صعصعة ، وقد أبلى بنو كعب وبنو كلاب بلاء حسناً في القتال يوم جبلة .

يجري به لسان شاعر . وخاصة في الهجاء الخبيث أو مايسمى بالزندقة والفجور لما فيه من إباحة وتهتك ينهش فيه الأغراض ويدور فيه السب والشتم وذلك نتيجة اختلاط الأنساب بين العرب مما أدى إلى فساد الألسنة ولكنتها وقد تأثر الهجاء في بعض معانيه وصوره وتطور تطوراً كبيراً في أسلوبه وألفاظه متأثر بثقافة العصر وكان التطور أمراً حتمياً خاضعاً للعوامل المختلفة التي أثرت في تطور المجتمع واختلاف معايرة وقيمه ، فلذا دخلت اتجاهات جديدة وبراعة بلغوا فيها إلى حد الطرافة .

الفخـــر

كان شعـر تميم يصـدر عن الروح القبيلية الموروثة عن العصر الجاهلي ، ولنقف عند هؤلاء الذين أخلصوا للقبيلة وأعانوها ، وفخروا بالانتساب إليها ، وكان من الطبيعي مدار شعرهم في الفخر وذكر المناقب والمآثر في ذلك العصر قبل الاسلام ، ومن هنا نتبين أن غلبة النزعة القبلية كانت سمة من سمات العصر الجاهلي والأموي .

ويمتلك شعراء تميم كغيرهم بنزعات فردية وهي تصف بها شخصه واعتزازه ، والـنزعة القبيلية والتي يفاخر بها قومه ونسب قبيلته هي من أسباب وأغراض المفاخرة ، في مدى ما وصلت إليه المناقضات القبيلية في دور الشعراء في الهجاء والفخر بأخبارهم من بدأ ما تكنه أغلب القبائل من عداءات بعضها لبعض ، ومفـاخـرة بالايام والوقائع ، سـواء كانت في العصر الجاهلي أم الاسلامي ، فيتفاخرون بانتصـاراتهم ، حيث يجعل الشـعراء هذه المفاخرة سجلاً ظافراً لأيامهم .

وهناك غرض آخر في شعر المفاخرة كاعتزاز القبيلة بحسبها وفضائلها كما يفخر الشاعر الأموي الفرزدق بتميم ، صاحبة الأصل العريق ويعتز بالانتماء والولاء لها . كما لها من شرف وقدر بين القبائل العربية ، وقول جرير في النقائض بانتصارات قبيلته بني يربوع في يوم « طفخة » حيث يتحدثون عن انتصارتهم

وشجاعة قومهم فهم لايخافون الموت وينزلونه ، وبسالة فرسانهم وبما أن الفخر في العادة أكثر اتصالاً بالأيام والوقائع نجد مفاخرة جرير والفرزدق بأيام تميم على قيس عيلان .

كقــول الفــرزدق :

ونحن ضربنا من شتير بن خالد ... على حيث تستسقيه أم الجماجمِ
ويوم ابن ذي سيدان إذ فوزت به ... إلى الموت إعجاز الرماح الغواشمِ
ونحن ضربنا هامةَ ابن خويلد ... يزيد على أمّ الفراخِ الجواثمِ
ونحن قتلنا ابني هُتَيم وأدركتِ ... بجبراً بنا ركض الذكور الصلادمِ
ونحن قسمنا من قدامة رأسه ... بصدعٍ على يافوخه متفاقمِ
ونحن تركنا من هلال بن عامر ... ثمانين كهلاً للنسور القشاعمِ

وقــول جــرير ؛

هم ضربوا هام الملوك وعجّلوا ... بوردِ غداة الحوافزان فبكرا
وقد جرب الهرماس وقعَ سيوفنا ... وصدّعن عن رأس ابن كبشةَ مغفرا
وقد جعلت يوماً بطخفةَ خلينا ... لآل أبي قابوس يوماً مذكراً [٢]

وهذا عمرو بن الاهتم قال الكثير من الأبيات مفتخراً بشجاعة قومه بني سعد من بني تميم ، معتزاً بأنفتهم وجودهم ، ويصف كرم قومه وفضائلهم العظيمة كذلك بنخوتهم ونجدتهم ، وخوف القبائل منهم ، منها قوله :

إنّا بنو منقرٍ قومٌ ذوُو حسب ... فينا سراةُ بني سعدٍ وناديها [١]
جُرثُومةٌ أَنفٌ يعتفُّ مُقترهاً ... عن الخبيثِ ويعطي الخير مثريها [٢]

---

١ – سراة : سادة .

٢ – جرثومة : أصل . يعتف مقترها : يترفع فقيرها ويعف .

والبذلُ مِن معدميها إن ألمَّ بها حق ولا يشتكيها مَن يُناديها (٣)
نُلقى الحديد علينا ثُمَّ تلحقُنا قبٌّ مدربة شعثٌ نَواصيها (٤)
مُعودات جراحات الخُدود إذا كان اللقاءُ وطعنا في مآقيها (٥)
حتَّى تراهاَ أسابي الدماء بها كأنَّما كُسيت حبراً هواديها (٦)
وليلةٍ يصطفي بالفرثِ جازرها يختصُّ بالنّقرى المُثْرين داعيها (٧)
لا ينبحُ الكلبُ فيها غيرَ واحِدةٍ منَ العِشاءِ ولا تسري أفَاعيها (٨)
رفعتُ ناري على علياء مشرفةٍ يُدعى بها للقرى والحق ساريها (٩)

وهنا الشاعر سحيم بن وثيل يرد ببعض الأبيات على شاعرين يافعين من تميم هما الأبيرد والأخوص ، معتزاً ومفتخراً بأبيه وعشيرته ومتغني بعظمتهم وذاكراً شماخة وقوة بأسهم :

أنا ابنُ جلا وطلاَّعُ الثنايا متى أضعِ العمامةَ تعرفونني (١)
وإنَّ مكاننا من حميري مكان الليث من وسطِ العرينَ (٢)
وإني لا يعودُ إليَّ قِرْني غداة الغبِّ إلاَّ في قرينَ (٣)
بذي لبدٍ يصدُّ الرَّكْبُ عنهُ ولا تُؤتَى فريستُهُ لحينَ (٤)
عذرتُ البُزْلَ إذْ هي خاطرتني فيما بالي وبالُ ابني لبونِ (٥)

---

٣ – يناديها : يدعوها للقتال أو يجالسها في الأندية .
٤ – الحديد : الدروع والسلاح . قب : جواد ضامر .
٦ – أسابي الدماء : طرائقها المفرد اسباءة .
٧ – الفرث : الروث وما يتدفأون به . النقرى : الدعوة الخاصة .
١ – ابن جلا : ابن رجل بارز . طلاع الثنايا : فهو أب جلد يقهر الصعاب .
طلاع الثنايا : نافذ بصير في الأمور . العمامة تلبس في الحرب وتوضع في السلم .
٢ – حميري : هو حميري بن رياح بن يربوع رأس قبيلة سحيم .
٣ – الغب : الحرب ، والغب أن تشرب الإبل يوماً ثم تترك يوماً آخر .
٤ – لبد : أسد . فهو كالأسد لا يتعبه أحد إذا افترس شيئاً .
٥ – البزل : الجمال المسنة . ابن لبون : ولد الناقة إذا أتم الثانية ، ويقصد الصغيرين ولدي لبون الأبيرد والأخوص ، اللذين طلبا مبارزته في الشعر .

وماذا يدري الشُّعراء مني	وقد جاوزت رأسَ الأربعين (٦)
أخو خمسينَ مجتمعاً أشدي	ونجدي مداورةُ الشُؤون (٧)
فإنَّ عُلالتي وجراء حولي	لذُو شقٍّ على الضَّرعِ الظَّنونَ (٨)
سأحيي ما حييتُ وإنَّ ظهري	لُمستند إلى نضدَ أمينِ (٩)

وكذلك قال اللقيط بن زرارة في كثر من شعره يصف قومه بن دارم من بني تميم الذين كانوا ساده كرام النسب ، وأسود في الحرب ، وأنهم قوم خلقوا للنزال ، ويتمجد بأيامهم والمعارك التي خاضتها ، وأشار أنهم قادة الكتائب إلى صومة الوغى :

وإنّي من القومِ الذين عرفتهُم	إذا ماتَ منهُمُ سيدٌ قامَ صاحبُه (١)
نُجومُ سماءٍ فُكلما غارَ كوكبٌ	بدَا كوكبٌ تأوي إليهِ كواكبُه (٢)
أضاءت لهم أحسابُهم ووجوههُم	دُجى الليلِ حتَى نظَّم الجزعُ ثاقبُه (٣)
وما زال منهمُ حيثُ كانَ مسودٌ	تسيرُ المنايا حيثُ سارت كتائبه (٤)

ولشاعرنا عمرو بن الاهتم قصيدة يفتخر بجودة وكرمه ، ومعتزاً بنباهة قومه واحتفائهم بأضيافهم يخف لاستقبال الضيوف ليلاً نهاراً وصيفاً وشتاءً ويصف استمرار وكثرة زوارهم ، وكيف أن كلابهم تتسجيب إذا سمعت وشعرت بدبيبهم في الليل لقياتهم إلى بيوت أهلها :

---

٦ – يدري : يقصد ويريد ، وأدري بمعني ختل .
٧ – نجذني : حنكني وعرفني الأشياء ، مداورة الشؤون : معالجة الأمور .
٨ – العلالة : حلب الناقة . الجراء : الشديد . الضرع : الصغير السن . وفي هذا البيت تعريض وسخرية بالشاعرين اليافعين .
٩ – النضد : السرير ينضد عليه المتاع والثياب .
٣ – الجزع : الخرز اليماني .
٤ – مسود : سيد رئيس .

ألا طرقَت أسماءُ وهي طروقُ وبانت على أن الخيالَ يشوقُ[1]

بحاجَةِ محزون كأنَّ فؤادَهُ جناحٌ وهيَ عظماهُ فهو خفوقُ[2]

وهَانَ على أسماء أن شَطَّت النَّوى يَحِنُّ إليها وإله ويتوقُ[3]

ذريني فإنَّ البُخل يا أمَّ هيثمٍ لصالحِ أخلاق الرجالِ سروق[4]

ذريني وحطِّي في هواي فإنَّني على الحسب الزَّاكي الرَّفيعِ شفيقُ[5]

وإنِّي كريمٌ ذو عيال تُهمُّني نوائِبُ يغشى رزؤها وحقوقُ[6]

ومُستنبحٍ بعدَ الهدوءِ دعوتهُ وقان حانَ مِن نجمِ الشِّتاء خفوقُ[7]

يُعالجُ عرنيناً من الليل بارداً تلفُّ رياحٌ ثوبه وبروقُ[8]

تألَّقَ في عين من المُزن وادق لهُ هيدبٌ دَاني السَّحاب دفوقُ[9]

أضفتُ فلم أفحش عَلَيه ولم أَقُل لأحرمَهُ : إنَّ المكانَ مَضيقُ[10]

فقلت لهُ : أهلاً وسهلاً ومرحباً فهــذا صبوحٌ راهنٌ وصديقُ[11]

وظاهــرة الفخر ظلت تجري عند شعراء تميم ، لما كانت تلك القبائل لمعرفة البداوة والنسب وبما امتازت في مكانتها في المجتمعات والعصور وما تتحلا به من حماية للمستجير ونجدة وإغاثة ، وترحيبهم بزوارهم وذووهم عن حماهم وشرف قبائلهم المتعددة .

---

١ - الطروق : الإتيان بالليل فخيالها يشوقه ليلا .

٢ - وهى : ضعُف ، وفؤاده يخفق بحبها خفق الجناح .

٣ - شطت : بعدت . الواله : الذاهب العقل من شدة الوجد .

٤ - أم هيثم : عاذلة الشاعر ولعلها زوجه .

٦ - تهمني : تحزنني . رزؤها : مصابه .

٧ - المستنبح : الرجل يضل الطريق في نبع لتجيبه الكلاب .
بعد الهدوء : ليلا .

٨ - العرنين : أول الليل والعرنين الأنف .

٩ - عين : مطر أيام . وادق : دان من الأرض .

١٠ - أضفت : أنزلت لضيف عندي .

١١ - صبوح راهن : شراب دائم .

المديـــح

من الظواهـر الاعتيادية أن نرى شعر تميم بمقطوعات وأبيات المديح وهي المعـروفـة بالمـديح التقليدي ، ولم يبق منها إلا نماذج متشابهة فيها المعاني الموروثة التي تعاقب عليها شعرائهم ، فهم يشيدون في مدائحهم بنسب الممدوح وقبيلته ومجده وحزمه وكرمه وشرفه ، حيث بالغوا في بعض تلك المعاني .

ونستطيع أن نستشف أن الشاعر التميمي لم يكن شاعر بلاط متخصص كغــيره ، ليصـل إلى الطريق السهـل للكسب ، ويحصـل على الغنى والثـراء والهبات ، فلم يتقربوا كغيرهم من الشعراء « كالأعشى وحسان والنابغة في تمجيد الولاة وتعظيمهم . مع العلم بأن المدح أدخلت عليه معاني جديدة استمدت من القيم الاسـلاميـة ، والتـزموا باختيار الوصف الدقيق للصفات التي تتناسب شخصية الممدوح ومقامه ومسئولية وما يجب أن يتوفر فيها من مثل وخلق ونبل ، وسياسة حكيمة ، خالية من بعض الغلو .

فهنا الشاعر يناضل ويمدح بلسان قبيلته ، ويوجه الولاء للعشيرة التي ينتمي لها ، ويوجب المدح من تميم إلى تميم ، ويعبر في شعره عن غايته الأصيلة في التعبير الصادق بعواطفه وانفعالاته . ولا يخفى أن هناك في نطاق محدود جداً من الشعراء وجه الثناء والمدح لأشخاص من قبائل أخرى غير قبيلته ، فلا يجدوا هؤلاء بالحرج من إبداء الامتنان والمدح الذي لامفر منه ، لأنهم معرضين لغضب بعض الأمراء والولاة والخلفاء .

وقال المخبل هذه الابيات يمدح قومه بني تميم ، ذاكراً ما وهبوا له من مال وسوام ، وبدأ الشاعر مقطوعته بمقدمة طللية غزلية ، ثم وصف حماراً وحشياً ، وقد خصَّ بالذكر علقمة بن هوذة بن مالك التميمي وأشاد ببسالة قومه وشدة بأسهم وصدق نضالهم :

أعرفتَ من سلمى رُسومَ ديارِ بالشَّطِّ بينَ مُخفق وصحارِ [1]
وكأنَّما أثرُ النِّعاج بِجَوِّها بمدافعِ الرُكنين ودْعُ جَوَاري [2]
وسألتُها عن أهلها فوجدتُها عمياء جافيةً عن الأخبارِ [3]
وكأن عيني غربُ أدهَمَ داجنٍ مُتَعوِّدِ الإقبالِ والأدبارِ [4]
تئِقُ يقسمُ زارعٌ أنهارَه بالمُرِّ يَقسِمُهُنَّ بينَ دَبارِ [5]
حتَّى إذا مَــالَ النَّهارُ وأنَزفَت عيني الدُّمــوع وقلتُ أي مزارِ [6]
قربتُ حادرةَ المناكبِ حرَّةً خُلقت مطية رحلةٍ وسفارِ [7]
أجُداً مداخلةً كأنَّ فُروجَها بُلقُ الموارِدِ من خلالِ عفارِ [8]
ويلي بياض الأرضِ من أخفافها سمر الطباقِ غليظةُ الأصبارِ [9]
وكــأنَّما رفعت يــدا نوَّاحــة شمطاء قامتَ غيرَ ذاتِ خِمارِ [10]

ويقول الشاعر المخبل السعدي في مدح رجلاً من تميم وهو بغيض بن عامر بن شماس بعد أن تحمل الدية عن زرارة بن المخبل الذي قتل رجلاً من بني علياء بن عوف :

لعمرُ أبيكَ لا ألقى ابن عمٍّ على الحدثان خيراً من بغيضِ
أقلَّ ملامة وأعزَّ نصراً إذا ماجئتَ بالأمر العريضِ
كساني حلةً وحَبَا بعنسٍ أبُسُّ بها إذا اضطَربَت غُروضي

---

١ – مخفق : موضع فيديار بني تميم « معجم ما استعجم ١١٩٦» .
صحار : في بلاد تميم باليمامة وما يليها «معجم ما استعجم ٨٢٥ » .
٢ – النعاج : بقر الوحش . ومدافع الركنين : مكان .
٤ – الغرب : الدلو العظيمة . الأدهم : البعير . داجن : متعود العمل .
٥ – تئق : مرتفع . دبار : مشارات الزرع .
٧ – أجد : سريعة . بلق : بيض .
٩ – الطباق : الأعضاء والأخفاف .
الأصبار : النواحي .
١ – بغيض : هو بغيض بن عامر بن شماس السعدي وابن عم المخبل السعدي .
٣ – أبس : أقر وآنس . وناقة بسوء : لا تمنع الحلب .

غداة جنى بنيَّ عليَّ جُرما وكيفَ يداي بالحَربِ العَضُوضِ
فَقَدَ سَدَّ السَّبيلَ أبو حُميدٍ كما سدَّ المُخاطَبَةَ ابنُ بَيْضِ
فإن تمنع سُهول الأرضِ منِّي فإنِّي سالكٌ سُبُلَ العَروضِ

وهكذا نجد أن كثير من شعراء تميم مدحوا رجال من قبيلتهم ، وكان ضرب المديح فيهم يتسم بالشمائل الاسلامية الفاضلة ، والخصال العربية النبيلة الموروثة .

الغـــزل

لقد انشغل بنو تميم عن شعر الغزل ، لما مر عليهم من أيام عصيبة ومعارك طويلة ضاريـة ، ألهتهم عن موضـوعات الغزل ، رغم أن شعر التغزل مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالطبيعة الانسانية في وصف الجنس الانثوي والتغني والوصال والصد إحساس تلقائي .. فقد وجدنا العديد من فنون التغزل في الشعر الجاهلي وخاصة في أهل تميم ، وتتضح في أبياتهم صور شتى للمرأة التميمية وحقيقة نظرتهم لها .

وقد تطور بمرور الزمن نتيجة عوامل الحياة المترفة واللهو والعبث والغناء ، ونعلم بأن هذا التطور بدأ من الحجاز ، وحين اندثرت ملامحه من الحجاز انتقل إلى بلاد العراق المتحضرة والتي قد تعرضت للحضارات المختلفة ، كما أهملت

---

٤ – إشارة إلى أن زرارة بن المخبل قتل رجلاً من بني علباء .
الحرب العضوض : الشديدة .

٥ – أبو حميد : هوبغيض بن عامر ممدو الشاعر . ابن بيض : رجل من بقايا قوم عاد .
انظر خبره في الأغاني ١٣/ ١٩٤ .

٦ – العروض : في بلاد نجد أو مكة والمدينة أو الطريق في عرض الجبل . وقيل هي موضع بالبادية ،
أنظ «معجم ما استعجم ٩٣٧» .

الأغاني للاصفهاني ج ١٣ ، ص ١٩٣ .

جانب من جوانب المجتمع الاسلامي ، وأن كان سابقاً نجده في بيئة نجد والحجاز قد تأثر للظروف السياسية والتعاليم الاسلامية في نشأته وتوجيهه . ومن الأسباب كذلك أدّت سياسية عثمان إلى وجود طبقة أرستقراطية فيه جلبت إليه فنون اللهو والعبث والغناء مع الجواري والرقيق الذين تدفقوا على الجزيرة العربية أدت هذه إلى ازدهار فن التغزل ازداهراً لم يعرف قبل[1] إلى درجة التغزل الحسي الفاحش .

وبما أن الكلام عن شعر بني تميم ، ان التغزل في شعر بن تميم متعدد النوازع والاتجاهات غزير المعاني ، متنوع الاسلوب ، وكان في وصف المعشوقة والتغني بجمالها ، كما كانت تحتمه الظروف القبيلية من تقاليد وما تتبعه من علاقات اجتماعية ضيقة وخاصة بين الجنسين مما كان له أكبر الأثر في تغذية منابعه وتقويته .

من هنا نجد أن الشعر العربي اندثر ولم يهتم أحد بجمعه وحفظه القليل من اتباعهم ولهذا ابتعد الكثير عن الشهرة لما في شعرهم من اختصاص ذاتي وكذلك انشغالهم بفنون واتجاهات أخرى من ألوان الشعر والذي يحقق المصلحة المباشرة والغرض المعنى لخدمة قبائلهم وحلفائهم .

ولعل الشاعر توبه بن مضرس كان مثال لشاعر الميتم حيث رحيل قبيلة حرام بمعشوقته ومن شعره فيها يصف فراقها وألمه لرحيلها ، ووقوفه بمنازلها الخالية يسترجع أيامه معها ، باكياً بكاء حار عليهما وهذا بغض من غزله يفيض باللوعة والحسرة وينبض بالصدق والحرارة :

رحلتُ حرامُ عن البلادِ فلن ترى	أخرى المنون بها وجوهَ حرامِ (١)
ولقد نرى بالجزعِ منهم مجلساً	ضَخماً ومبركَ جاملٍ قَمقَامِ (٢)

---

١ – اتجاهات الشعر العربي ـ محمد هدارة ص ٥٠٠ .

١ – حرام : اسم قبيلة منتميم وهم بنو حرام بن سعد بن مالك بن سعد بن ريذ مناة .

٢ – الجزع : الناحية وجزع الوادى : ناحيتاه وهي إسم مكان .

الجامل : الجمال ، القمقام : الكثير ، وتكون بمعنى السيد الشريف .

أضحت ديارُ بني أبيكِ كأنَّها   بالبُرقتين تُخَطُّ بالأقلامِ (٣)
فاتُرك بكاءَكَ في الديارِ فقد قَضَت   عيناك نحبهُما منَ التِّسجامِ (٤)

صوّر الشاعر سعد بن زيد في هذين البتيين يشكو فيه رحيل أمرأته رقاش بنت عامر بن جدان ويصف الصبوة والالتياع والألم بفراقها ، فهو مفتون بها وبنبل أخلاقها وكرامتها وقد استقر حبها في أحشائه ، ورسّخ في جوارحه رسوخاً لاخلاص منه .

أَجَدَّ فراقُ الناقِميَّة غُدوةً   أم البينُ يحلو لي لمن هو مولعُ (١)
لقد كنتُ أهوى النَاقمية حقبةً   فقد جَعَلت آسانَ بينَ تَقَطَّعُ (١)

ويتضح أن شعر تميم الذين عاشوا في نجد والبصرة والكوفة ، تأثروا بالأوضاع القبيلية وقوانينها الاجتماعية ، هم من بقية القبائل العربية في شبه الجزيرة حققوا للغزل العفيف الاستمرار والبقاء ، كما سبق أن ذكرنا .

الطبيعــــة

الشاعر التميمي مرهف الحس ، ساعدته طبيعة الحياة البدوية ، والسكن في الصحراء والواحات والوديان وكذلك منظر الأفق المشع والحيوانات كالضباع وصيد الغزلان والذئاب والأسود وغيرها من طبيعة صامتة وطبيعة متحركة ، في

---

٣ – البرقتان : موضعان (انظر برقة في معجم البلدان ٢/ ١٣٦ ، وما بعدها) .
٤ – التسجام : هطول الدمع .
١ – أجد : صار جداً لا هزالاً .
قيل أن بني الناقمية بطن من عبد القيس وناقم حي باليمن .
٢ – آسان : جمع أسن وهو النسع والحبل ، وقيل الأسن سير واحد من سيور تضفر جميعها فتجعل نسعاً .

إثراء قريحة الشاعر كما اتسعت دائرة الوصف والتي يتجلى في سكون الليل والقمـر والنجـوم . إليها ينبع الوجدان ، وتبث الأشياء حية مرسومة في نفس الشاعر تقع في حواســه متجاوبة معه ، وقــد تعاظمت تلك الأوصاف إلى وصف معاني ومظاهر الحياة المادية كالبساتين والقصور الخ .

فلم يتـرك الشــاعـر أمراً ومرئي من بيئته ، دون أن يصفها يعبر فيه عن استجابة الذاتية والوجدانية لما يحيطه .

فكـان للحيوان رسم وافي في شعره مثلاً .. كالناقة والفرس وكل ما تزخر به القفـار من حيـوانات بأنواعها والأليفة منها مثل كلاب الصيد وكذلك الطيور الجميلة والجراحة وللنخلة دور كبير في شعرهم ومنها يتطرق إلى الخمر .

وأشــد من يديـر انتبـاه تلك الصـلابـة والقـوة والسرعة ، مقترنة ببعض التشبيهات الساحرة وقد يتحول هذا الوصف من القوة والوحشية إلى الوصف الوجـداني الرقيق ومنها كثر عندهم التشبيه والمجاز والاستعارة وقوة الألفاظ وتنقيح العبارات ، وهكذا فكل الصور المجسمة والتي تتجسم في حدث ، كانت دلالتها تأتي في شعره بصورة غير مباشرة .

وتعد الاطلال من أهم الموضوعات لعلاقتها الوثيقة بإنسانية الشاعر وهذا شاعرنا تنازعه الاطلال مع ميوله وعواطفه ووقف عند تفسير تأمله في وصف ديار وأطلال صاحبتــه الربــاب ثم حدث عن انضاء الراحلة والبعير وآثار الديار في وصف يلائم مزاجــه وطبيعتــه ، حيث أن الديار غيرت معالمها الرياح وصروف الزمان والايام ، ويصف مرابط الخيول والابل وغيرها فلم تترك تلك الرياح التي مسحتها وكانت عامل من عوامل اقفارها فلم تترك سوى البقر الرواتع والضباء البيض ، يقول :

ذكرَ الربابَ وذكرهُا سُقمُ فَصبا وليسَ صبا حلمُ [1]
وإذا ألَمَّ خيالُها طُرفَتَ عيني فماءُ شُؤونها سجمُ [2]

---

١ – الرباب : صاحبة الشاعر .

٢ – الشؤون : مجاري الدمع . سجم : سال .

كاللّؤلؤ المَسجُور أغفل في سلكِ النِّظامِ فخانهُ النَّظمُ (٣)
وأرى لها داراً بأغدرةِ الـ سيدانِ لم يَدرُس لها رسمُ (٤)
إلَّا رماداً هامداً دفعت عنهُ الرياحَ خوالدُ سحمُ (٥)
وبقيةَ النُّؤيِ الذي رُفِعَت أعضادُهُ فثوى له جذمُ (٦)
فكأنَّ ما أبقى البوارحُ والأمطارُ من عَرَصَاتها الوشمُ (٧)
تقرُو بها البقر المسارب واخـ تلطت بها الآرام والأدمُ (٨)

فحذيفة يصف في هذا الرجز الخيول السريعة ، كما ينظر إلى الفرس أو الخيول كنظرة المحب والعاشق ، واستهل مقدمته بالغزل لها وشرح كل دقيقة من دقائقها وصور قوتها وسرعتها كأنها تكر وتفر في آن واحد فيقول :

كَلَفَنِي قَلبي ومَاذا كلَّفَا(٣)
هَوَازنيات حَلَلنَ غريفا (٤)
أقمنَ شَهراً بعدما تصيَّفَا (٥)

---

٣ – المسجور :المنظوم المسترسل .
٤ – أغدرة السيدان : مكان في ديار بني تميم .
الرسم : الأثر .
٥ – هامد : خامد . خوالد : بواقي . سحم : ضاربة إلى السواد .
٦ – النؤى : الحاجز حول البيت . أعضاد : جوانب . ثوى : أقام . الجذم : البقية تبقى من الشيء .
٧ – الوشم : الخضرة تكون في اليد . البوارح : الرياح الشديدة . العرصات : الأماكن والساحات .
٨ – تقرو :تتبع المسارب : المراعي والطرق . الأرام : الظباء البيض البطون السمر الظهور . الأدم : الظباء البيض .
٤ – هوازنيات : من هوازن .
غريف : موضع في ديار بني سعد ، «معجم ما استعجم ٩٩٥ » .
٥ – تصيف : أقام زمن الصيف .

حتَّى إذا ما طردَ الهيف السفا (٦)
قرَّب شولاً ودَليلاً مُخشِفا (٧)
يرفعن باللّيل إذا ما أسدفا (٨)
أعناق جنان وهاما رجَّفا (٩)
وأعيُنا بعدَ الكلالِ ذُرفًا (١٠)
وعنقا باقي الرسيمِ خيطفا (١١)

وهذا أوس بن غلفاء يصف فرسه في مناسبة وقعت وهي هجاء يزيد بن عمرو بن الصعق وقد قتل بنو تميم أباه في يوم « ذي نجب » ، وفي تلك الأبيات يصف فرسه ويبين مكان فرسه في خوض المعارك ومدى علاقة معه في الحروب ، فالفرس هو رفيقة الذي يشاطره ويساعده في الأيام والحروب ويقوده إلى المفخرة :

أعَانَ على مراسي الحَربْ زغفٌ مُضاعَفَة لها حَلَقٌ لؤامُ (١)
وَمُطرَّدُ الكُعُوب ومشرفي من الأولى مضَاربُهُ حُسَامُ (٢)
ومرْكضَةٌ صَرِيحَيٌّ أبوهَــــا تهان لها الغلامةُ والغُلامُ (٣)

---

٦ – الهيف : ريح حارة تأتي من اليمن وهي نكباء تيبس النبات وتعطش الحيوان .
السفا : النبات .
٧ – الشول : جمع شائلة ، الذنب والشائلة من الإبل : هي التي حملت سبعة أشهر .
مخشف : ذاهب فيالأرض . والخشف : الحركة والصوت .
٨ – أسدف : أظلم والسدفة من الأضداد بمعني الضوء والظلمة .
٩ – الجنان : نوع من الحيات يضرب إلى الصفرة وأكحل العينين .
رجف : كثيرة الحركة والسير .
١١ – عنق : ضرب منسير الإبل ، الرسيم : السير بسرعة . الخيطف : سرعة انجذاب السير .
١ – الزغف : الدروع . حلق لؤام : نسيج بعضه فوق بعض .
٢ – مطرد الكعوب : رمح .
٣ – مركضة : فرس . صريحي :إسم فحل .
المناسبة : (رقم ٥) قال أوس هذين البيتين في هجاء يزيد بن عمرو بن الصعق وقد قتل بنو تميم أباه في يوم « ذي نجب » .

وقد وجدنا أن الشاعر كان ينقل الصور العظيمة وأهمها الأطلال التي نالت أكثـر المـوضـوعات الشعرية عاطفة وصدق وأشدها اتصالاً بالوجدان وكذلك اعتناءه بحيواناته وعلاقته الحميمة التي تدير عنايته بها ومنها الفرس والناقة ، وكان يتخلل وصفه حس وعاطفة تضفي على الوصف طابع الجمال والروعة في طبائع الحيوانات وهذا هو الشاعر ينقل الصور التي تلوح أمامه نقلاً صادقاً معبّراً في التعمق والتشبيه .

الحكمـــة

أصبحت الحكمة من الموضوعات الثابتة في الشعر العربي ، وبما أن الحكمة مجموعة من تجارب عديدة ومواعظ يسوقها الشاعر من واقع تجربة حقيقية ، استخـدم فيهـا أمثـالاً عديدة تتطور فيها الحكمة إلى مقدار سمات الفلسفة الخالصة ونجد في بيئات بن تميم جاءت الحكمة والمواعظ في الأخلاق والمثل على لسانهم ، فعرفوا بتلك واشتهروا بشعرهم الحكمي ، ولم يحدث أي تطور ظاهري للحكم من حيث الأسلوب والصياغة ، واكتفت بالمعاني الجميلة لتأمل بالحياة والكـون في تجـارب إنســانية عابرة ، لها من القيم والآداب فتزخر به ثقافتنا ومعارفنا الاسلامية .

وهناك فرق كبير يجب أن نشير إليه بين شعر الحكمة والشعر الصوفي برغم أن الاختلاف بسيط وهو في أن التصوف مذهب ، وعلى متبعي هذا النوع أن يلتـزموا أو يتجردوا من الترف ولهو الدنيا ، أما الحكمة فهي خالصة تجربة

---

١ – أباك : عمرو بن الصعق قتله بنو تميم وسمي بالصعق لأنه طعاماً لقومه بالموسم في الحج فهبت الريح فألقت فيه التراب ، فلعنها فرمى بصاعقة فمات . «طبقات فحول الشعراء ١/ ١٦٩» .

حق : بطن من بني زيد بن عبد الله بن دارم من تميم . وهم الذين قتلوا والد يزيد بن عمرو بن الصعق فعجز عن إدراك أبيه .

الأغر : الأبيض . والبهيم : الأسود .

ذاتية ، تتكون فيه النظرة الفلسفية للكون والحياة والتجارب ويحكم فيها الشاعر بثقافته وتكوينه الفكري المتأمل ، على الرغم من أن بعض أشعار الصوفية تعتبر من مداخل الحكمة .

ومن شعراء الحكمة الشاعر الاضبط بن قريع حين حارب بنو الظمى أخوال الشاعر قوماً من بني سعد ، فأخذ الأضبط يرسل إليهم الخيل والسلاح سراً ، ولا يصرح بنصرتـه لهم خوفاً من تألب بني سعد عليه ، وكان يشير على قومه بالرأي ، فإذا أبرمه نقضوه ، فقال هذه الأبيات ينصح لهم بأن الحياة لاتخلو من الهموم ، ويشكو من سـوء معاملتهم له ، فهو يذود عنهم وقال :[1]

لكلِّ هَمٍّ من الهُمـــوم سعةْ ... والُمسيُ والصُّبحُ لا فَلاحَ معـــهْ (١)
ما بـــال من غيُّه مُصيبُك لا ... يملك شيئاً من أمره وزعةْ (٢)
أذودُ عن حوضـــه ويدفعني ... يا قومُ من عاذري مِنَ الخُدعه ؟ (٣)
حتى إذا ما انجلَت عَمَايَتُهُ ... أقبلَ يَلحي وغَيُّه فَجَعَه (٤)
قد يجمعُ المالَ غيرُ آكِله ... ويأكُلُ المالَ غيرُ من جمعهْ (٥)
فاقبَل مِنَ الدَّهر مَا أتاكَ بِه ... مَن قَرَّ عيناً بعَيشه نفعَه (٦)
وصِل حِبالَ البَعيد إن وَصَلَ الـ ... ـحبل واقصِن القَرِيبَ إن قَطَعَهْ (٧)
ولا تُعادِ الفَقِيرَ علَّكَ أن ... تركَعَ يوماً والدَّهرُ قد رَفَعَهْ (٨)
وَيَقطَعُ الثَّوبَ غيرُ لابِسِه ... ولَبَسُ الثَّـــوبَ غيرُ مَنْ قَطَعَهْ (٩)

وهذا الشاعر المخبل السعدي والذي عرف واشتهر ببعض الشعر الحكمي وهو القائل :

---

١ – الأغاني للاصفهاني – ج ١٨ – ص ١٢٩ .
١ المسي : المساء .
٢ – وزَعَه : كفه ومنعه .
٣ – الخُدَعَه : قوم من بني سعد بن زيد مناة وقيل الخدعه : رجل كثير الخداع .
٤ – عَمتيَته : يلحي : يخاصم .

إذا أنتَ عاديتَ الرجـالَ فلاقهم وعرضُكَ من غيٍّ الأمور سَليمُ
وإنَّ مقـادير الحمـام إلى الفتى لسواقة ما لايخافُ هُمومُ
وقد يَسبقُ الجَهلُ النُّهي ثم أنَّها تريع لأصحاب العُقُول حُلُومُ
وقد تزدري النَّفسُ الفتي وهو عاقلٌ ويؤفنُ بعضُ القوم وهو حزيمُ
ولا يعدمُ الغاوي على الغيِّ لائماً وإن هو لم يشفق عليهِ يلُومُ

وهنـا الشاعر عمرو بن الأهتم قد أوصى ولده ربيعاً بمجموعة من الوصايا والحكم في الأخـلاق والفضـائل وتناولت هذه القصيدة بالتركيز على الاهتمام والعناية بالقبيلة وحروبها وعاداتها ومفاخر الأجداد في قوله :

أجـدك لا تـلم ولا تـزورُ وقد بانت برهنكُمُ الخدورُ(١)
كأنَّ على الجمـالِ نعـاج قوٍّ كوانسَ حُسراً عنها الستورُ(٢)
وأبكارٌ نواعمُ الحقتني بهنَّ جُلالةٌ أجُد عسيرُ(٣)
فلمَّا أن تسايرنَا قليلاً أذنٍّ إلى الحديثِ فهُنَّ صُورُ(٤)
لقد أوصيتُ ربعي بن عَمرو إذا حَزَبَت عشيرتَكَ الأمُورُ(٥)
بأنَّ لاتُفسدَن ما قد سعينا وحفظُ السُّورةِ العُليا كبيرُ(٦)
وإنَّ المجدَ أوَّلُهُ وعورٌ ومصـدرُ غبِّه كـرمٌ وخيرُ(٧)
وإنَّك لن تنالَ المَجدَ حتَّى تجودَ بما يضنُّ به الضميرُ(٨)
بنفسك أو بمالك في أمورٍ يهابُ ركوبها الورعُ الدَّثُورُ(٩)

---

١ – الرهن: القلب . الخدور : النساء في الهوادج .
٢ – نعاج قو : بقر الوحش في منطقة قو . كوانس : داخلات في كنسهن .
٣ – جلالة : ناقة أصيلة . أجد : موثقة .
٤ – صور : ماثلات يتسمعن .
٥ – ربعي : ابن الشاعر . حزبت : دهمت .
٦ – السورة : المجد .
٧ – غب : عاقبه . خير وكرم .
٩ – الورع : الجبان . الدثور : الخامل النؤوم .

وجاري لا تُهيننهُ وضيفي إذا أمسى وراء البيتِ كُورُ(١٠)
يؤوبُ إليكَ أشعثَ جرفتهُ عَوانٌ لايُنهنهُها الفُتُورُ(١١)

---

١٠ - كور : خشبة الرحل ويعني شدة الزمان . إذ ترمى أكوار الضيفان خارج البيت ويحل الضيف بدبار البيت حتى يهيأ له مكان ، وذلك لشدة الزمان وعسر الأيام .

١١ - جرفته : أذهبت ماله . عوان : مصائب . ينهنه : يرد .

فهرس الشعراء

آ ـ شعر بني العنبر :

١ ـ الأحبش بن قلع
٢ ـ ثور بن شحمة
٣ ـ جارية بن مشتمت
٤ ـ جندب بن العنبر
٥ ـ جهينة بن جندب
٦ ـ ربيعة بن طريف
٧ ـ العنبر بن عمرو
٨ ـ طريف بن تميم

ب ـ شعر بني سعد :

١ ـ الأحمر بن جندل
٢ ـ الأضبط بن قريع
٣ ـ أوس بن مغراء
٤ ـ الأهتم بن سمي
٥ ـ توبه بن مضرس
٦ ـ جندل بن عبد عمرو
٧ ـ ربيعة بن مالك
٨ ـ الزبرقان بن بدر
٩ ـ سعد بن زيد مناة
١٠ ـ السليكة أم السليك
١١ ـ السليك بن عمرو
١٢ ـ شاعرة مجهولة
١٣ ـ شاعر مجهول
١٤ ـ عبيد بن وهب
١٥ ـ عمرو بن الأهتم
١٦ ـ عياض بن ديهث
١٧ ـ قيس بن عاصم
١٨ ـ المجذام السعدي
١٩ ـ المخبل السعدي
٢٠ ـ المستوغر بن ربيعة
٢١ ـ نقيع بن جرموز
٢٢ ـ هريم بن جواس

جـ ـ شعر بني دارم :

١ ـ الأقرع بن حابس
٢ ـ حاجب بن زارة
٣ ـ حاطب بن مالك
٤ ـ حطائط بن يعفر
٥ ـ جابر بن قطن
٦ ـ جري بن ضمرة
٧ ـ جويريه بن بدر
٨ ـ الحمراء بنت ضمرة
٩ ـ حكيم بن جذيمة
١٠ ـ خالد بن مالك
١١ ـ دختنوس بنت لقيط
١٢ ـ سفيان بن مجاشع
١٣ ـ شاعر من بني نهشل
١٤ ـ علاثة بن جلاس
١٥ ـ صعصعة بن ناجية
١٦ ـ ضمرة بن جابر
١٧ ـ ضمرة بن ضمرة
١٨ ـ قراد بن حنيفة
١٩ ـ قطن بن نهشل
٢٠ ـ لقيط بن زارة

د ـ شعر بني مازن :

١ ـ أوفي بن مطر
٢ ـ ثعلبة بن صعير

٣ ـ حريث بن سلمة

٤ ـ حريثة بن عمرو

٥ ـ حزن بن كهف

٦ ـ خفاف بن مالك

٧ ـ زهير بن عروة

٨ ـ عاصم بن قيس

٩ ـ عبيدة بن ربيعة

١٠ ـ مخارق بن شهاب

١١ ـ وداك بن ثميل

آ ـ شعر بني ربيعة :

١ ـ علقمة بن سهل

ب ـ شعر بني أسيد

١ ـ أكثم بن صيفي

جـ ـ شعر بني عمرو بن تميم

١ ـ ذؤيب بن كعب

د ـ شعر بني طهية

١ ـ ذو الخرق الطهوي

٢ ـ ذؤيب بن زنيم

٣ ـ شعبة بن قمبر

٤ ـ شماس بن الأسود

٥ ـ العدل بن الحكم

٦ ـ عمرو بن الأسود

س ـ شعر بني يربوع

١ ـ آمنة بنت عتيبة

٢ ـ البراء بن قيس

٣ ـ جشيش بن نمران

٥ ـ حذيفة بن بدر

٦ ـ حيان بن قرط

٧ ـ زيد بن عمرو

٨ ـ سحيم بن وثيل

٩ ـ شاعر مجهول

١٠ ـ شاعرة مجهولة

١١ ـ شميت بن زنباع

١٢ ـ عباد بن شداد

١٣ ـ عتيبة بن الحارث

١٤ ـ عصمة بن حدرة

١٥ ـ عقفان بن قيس

١٦ ـ عقبة بن حوط

١٧ ـ العوراء السليطية

١٨ ـ قيس بن مقلد

١٩ ـ مصاد، بن جناب

٢٠ ـ الكحلبة اليربوعي

٢١ ـ نعيم بن عتاب

٢٢ ـ همام بن رياح

ش ـ شعر البراجم :

١ ـ بجير بن أوس

٢ ـ خفاف بن عصين

٣ ـ ضابي بن الحارث

٤ ـ عبد القيس بن خفاف

ع ـ شعر بني الهجيم :

١ ـ أوس بن غلفاء

٢ ـ جريبة بن أوس

٣ ـ جواس بن نعيم

الأحْبَشُ بنُ قَلع

(١)

قال :   (الرجـــز)

قَد رَابنِي مِنْ نَضْلَةَ اسْتئِخَارُهُ(١)
مُورّكا يَمْشي بـِـهِ حِمَــارُهُ(٢)
لا ليـــلهُ يخشَى ولا نهــارُهُ(٣)

قال :

قَدْ مَنَعَ النَّومَ حَنينُ الضَّبةْ(١)
حَنينُهــا وهـيَ إليَّ حَبَّــــــةْ(٢)

الترجمة : هو الأحبش بن قلعٍ بن الحارث بن المنذر بن جهمة بن عدي جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر .

المناسبة : كان الشاعر جاراً لبني أسد ، فأغاروا على أبله إلى نضله الأسدي الذي تباطأ عن إنصافه فقال هذا الرجز فعندما سمع نضله ذلك الرجز مضى إلى المغيرين من قومه فاستاق عشرين لقوحاً ودفعها إلى الأحبش .

التخريج : ١ ـ الآمدي : المؤتلف والمختلف ص ٣١ .

اللغـــة : ١ ـ راية : أوقعه في الريب .
٢ ـ نضله : ساد من سادات بني أسد .
٣ ـ أستأجر : طلب التأخير والتريث .
٤ ـ تورك عن الأمر : تباطأ فيه .

ثَـوْرُ بـنَ شَـحْمَة

قال : (البحر البسيطِ)

يا بنتَ عمي مَا أدّرَاك ما حَسَبي إذ لا يجنُّ خبيث الزَّاد أضلاعي[1]

وإني لَذُو مـــرَّة تُخشى نكايتهُ عِنْدَ الصَّباحِ بِنَصل السَّيفِ قَرَّاعِ[2]

التـرجمة : هو ثور بن شحمة بن المنذر بن جهمة بن عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر . ويسمى بمجير الطير ، وذلك لأنه كان يضع أسهمه في الأرض فلا يصاد من تلك الأرض شيء .

المناسبة : يحـدِّث الشـاعـر ابن عمـه عن فروسيـة وبسالته في مواجهة الأعداء وشن الغارات . وقيل أن ثور أسر حاتماً الطائى في إحدى الغارات .

التخريج : ١ ـ الآمدي : المؤتلف والمختلف ص ٦٣ .

اللغــــة : ١ ـ حن الشيء : : ستره وأخفاه .
٢ ـ ذو مرة : صاحب قوس وبأس .
٣ ـ قراع : ضراب .

جَارِيَةُ بنُ مُشَتمت

قال : (البحر الوافر)

كـررتُ الـوردَ يومَ جرير غولٍ أحـــاذرُ بالمغيبةِ أن يُلامُوا[1]

كأنَّ النبلَ بالصفحاتِ منهُ وباللِيتين كُـــراثٌ تـــؤامُ[2]

فلولا الدّرعُ إذ وَارَتْ هَنّيـــا لَظَلَّ عليـــه أنـــواحُ قيامُ[3]

الترجمة : هو جارية بن مشتمت بن حميري بن ربيعة بن زهرة بن مجفر بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر ، شاعر الجاهلية .

المناسبة : قال الشاعر هذه الأبيات يصف فرسانه ويتحدث عن بطولاتهم في يـوم « غول » الذي انتصر فيه قومــه عن بني العنبر على الشيابنين .

التخريج : ١ ـ الآمدي : المؤتلف والمختلف ١٣٩ .
٢ ـ ياقوت : معجم البلدان ٢/٢٥٧ .

اللغـــة : ١ ـ الورد : فرس الشاعر .
٢ ـ المغيبة : الغيب وما يدور في الخفاء .
٣ ـ الليتان : صفحتا العنق .
٤ ـ الكراث : نبات .
٥ ـ هنى : رجل من بكر .

جُندبُ بنُ العَنبر

(البحر الحفيف)

قال :

لیسَ زینُ الفتی الجمالَ ولكن زينة الضربُ بالحسامِ التليدِ[1]

إن ينلك الفتى فزينٌ والا ربما ضنٍّ باليسيرِ العتيدِ[2]

الترجمة : هو جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر ، كان رجلاً دميماً فاحشاً ، وفارساً شجاعاً من الشعراء الجاهليين .

المناسبة : يوضح معاني زينة المرء .

التخريج : ١ ـ البكري : فصل المقال في شرح الكتاب الأمثال ٢ / ٣٣٤ .

اللغـة : ١ ـ التليد : القوي .

جُهينَةُ بنُ جُندب

قال :   (البحر الوافر)

ردنا جمعَ سابورٍ وأنتم   بمهواةٍ متالفُها كثيرُ[3]
تظلُّ جيادُنا متمطراتٍ   برازيقاً تصبّح أو تغيرُ[4]

التر جمة : هو جهينة بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر .

المناسبة : يتحدث الشاعر عن صدِّ تلك الحملة التي شنَّها سابور .

التخريج : ١ ـ ابن دريد : جمهرة اللغة : ٣/٥٠٣ البيت الثاني فقط .
٢ ـ ابن منظور : لسان العرب ١١/٣٠٠ .

اللغة : ١ ـ سابور : هو الملك الفارسي الذي شنَّ حملة على القبائل العربية .
٢ ـ مهواة : مكان سحيق .
٣ ـ البرازيق : الفرسان .

رَبيعَةُ بنُ طَريف

قال : (البحر البسيط)

فلا يَبعدنك الله قيسَ بنَ عاصم   فأنت لنا عزٌ عزيزٌ وموئل (١)
وأنتَ الذي حرّبت بكرَ بن وائلٍ   وقد عضّلت منها النباحُ وثَيلُ (٢)
غداةَ دعت يا آلَ شيبان إذا رأتْ   كراديسَ يهديهنّ وردٌ محجلُ (٣)
وظلت عقابُ الموتِ تَهفو عليهمُ   وشعثُ النّواصي لجمهنَّ تُصلصلُ (٤)
فما منكم أبناء بكرِ بن وائلِ   لغارتِنــا إلا ركـوبٌ مذللُ (٥)

التـرجمة : هو ابن الشاعر طريف العنبري ويبدو لنا من شعره أنه كان فارساً مغوراً ، شاعر جاهلي .

المناسبة : أشاد ربيعة بن طريف ببطولة قيس بن عاصم سيد بني تميم وقتاله للبكريين في يوم « النباح » فقد هزم البكريون هزيمة نكراء (١) .

التخريج : ١ ـ البكري : معجم ما استعجم ٤/١٢٩١ ، البيت الخامس .
٢ ـ ياقوت : معجم البلدان ٢/٨١ ، البيتان الأول والثاني .
٣ ـ ابن عبد ربه : العقد الفريد .
٤ ـ الطبري : تاريخ الرسل والملوك ٨/٧٠ ، جميع الأبيات ما عدا الثاني .

اللغـــة : ١ ـ يبعدنك : دعاء له بدوام البقاء وعدم البعد .
٢ ـ حربت : سلبت ، عضلت ، ضاقت .
٣ ـ ورد محجل : خيول حمر اللون .
٤ ـ الكراديس : الطائفة العظيمة من الأبل أو الخيل أو الرجال .
٥ ـ تصلصل : تصوت وتصيح .

المراجع : ١ ـ ابن عبد ربه : العقد الفريد ٥/١٨٦ .
٢ ـ الكامل في التاريخ : ١/٨٥١ .

العَنبَرُ بنُ عَمرو

قال : (الرجز)

قَدْ رَابَني من دَلْويَ اضْطِرَابُها (١)

والنَّـــأيُ في بَهـــرَاءَ واغتِرَابُهَا (٢)

إن لا تَجِىء مَلاى يَجِىء قِرَابُهَا (٣)

الترجمة : هو العنبر بن عمرو بن تميم بن مر ، وإليه ينسب بنو العنبر .

المناسبة : قال الشاعر هذه الأبيات ، عندما جاور في بهراء فرابه ريب مما يدل هذا الشعر بأن العنبر لقي عنتا في جوار بني بهراء . وهو حين خروجه هو وأخوته يستقون الماء فجعل المائح لا يملأ دلو العنبر وقال في نفسه لو كنت في بني تميم لجاءت دلوي بمائها .

التخريج : ١ ـ ابن المنظور : لسان العرب ٢٠/١٥٧ .

٢ ـ المبرد : الكامل في اللغة والأدب ٢/٦٣ البيت الأول فقط .

٣ ـ الزبيدي : تاج العروس ١/٤٣٤ .

اللغـــة : ١ ـ دلوي اضطرابها : دلو فارغة .

٢ ـ بهراء : قبيلة ، جدهم ، بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة .

المراجع : ١ ـ ابن سلام : طبقات فحول الشعراء ١/٢٧ .

طَريفُ بنُ تَميم

قال : (البحر الكامل)

أوَ كلَّما وَرَدَت عُكاظَ قبيلةٌ بَعثوا إليَّ رسولهُم يتوسَّمُ (١)

فتو سمُوني ، إنَّني أنا ذاكمُ شاكٍ سلاحي في الحوادِثِ معلَمُ (٢)

تحتي الأغرُّ وفوقَ جلدي فثرةٌ زغفٌ تردُّ السيفَ وهوَ مثلَمُ (٣)

حولي فوارسُ من أسيِّد شجعةٌ وإذا غضبتُ فحولَ بيتي خضَمُ (٤)

ولكلِّ بكريٍ لديَّ عداوةٌ وأبو ربيعَة شانىء ومحلَمٌ (٥)

الترجمة : هو طريف بن تميم بن عمرو بن عبد الله بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر (١) وهو شاعر جاهلي ، ويكنى بأبي عمرو ، وأبي سليط وهو فارس من فرسان بنيم تميم خاض الكثير من أيامهم وحروبهم . وكان كريماً ، ويشهد الأسواق كسوق عكاظ قلع قناعة بفخر وزهور عكس بقية الفرسان لاتشهده إلا مبرقعة مخافة الأسر أو الثأر ، فسمي بملقى القناع (٢) .

المناسبة : كان الفرسان في أيام عكاظ من الأشهر الحرم يتقنعون ، أما طريف فكان يوافي السوق دونما قناع ولا يهاب أحد والجرأة عند شاعرنا هي سبب مصرعه ، فقد عرفه حميصصة الشيباني وتمكن من قتله في يوم « مبايض » ثأراً بأبيه الذي لقي مصرعه على يد طريف ، وهنا في هذه الأبيات يفتخر الشاعر بفروسيته وشجاعته ويعلن عدواته وكرهه لبني بكر بن وائل (٣) .

التخريج : ١ ـ ابن عبد ربه : العقد الفريد ٥/٢٠٨ ، البيت الأول والثاني والثالث والرابع .
٢ ـ المرزوقي : الأزمنة والأمكنة ٢/١٦٦ ، البيتان الأول والثاني .
٣ ـ الجاحظ : البيان والتبعين ٣/٦٩ جميع الأبيات .

اللغـــة : ١ ـ يتوسم : يطلب الوسم وهي العلامة .
٢ ـ شاك سلاحي : نام سلاحي .
٣ ـ الأغر : فرس الشاعر .
٤ ـ النثرة : الدرع السهلة الملبس .
٥ ـ الزعف : الدرع اللين .
٦ ـ أسيد : جد قبيلة من تميم « وهو أسيد بن عمرو بن تميم بن مر » .
٧ ـ خضم : لقب بن العنبر .
٨ ـ أبو ربيعة : ابن ذهل بن شيبان .
٩ ـ شأني : مبغض .
١٠ ـ محلم : ابن ذهل بن شيبان .

المراجع : ١ ـ الأصمعي ـ الأصمعيات ص ١٢٧ .
٢ ـ ابن عبد ربه ـ العقد الفريد ٥/ ٢٤١ .
٣ ـ ابن عبد ربه ـ العقد الفريد ٥/ ٢٠٨ ,

الأحمرَ بنُ جَندلَ

قال : (البحر الوافر)

ألا مَن مُبلغٌ عنّي لَقيطـــاً وعمراً إن ســـألتُ يُخَبِّراني [1]
بأيِّ عَـداوةٍ وبأيِّ جُـــرمٍ يعينانِ الصَّـــديقَ وَيخْذِلاني [2]

التـرجمة : هو الأحمر بن جندل بن عبد عمرو السعدي

المناسبة : قال هذه القصيدة يعاتب لقيطاً وعمراً ساعدا غيره وتخليا عنه دونما ذنب جناه .

التخريج : ١ ـ الآمدي : المؤتلف والمختلف ص ٤٢ ، جميع الأبيات .

اللغـــة : ١ ـ لقيط : هو بن زرارة الدرامي .
٢ ـ عمرو : هو عمر بن عدس من تميم .

الأضبط بنُ قريع

قال : (البحر الكامل)

وشفيتُ نفسي مِن ذَوري يَمَن بالطَّعنِ في اللَّبات والضِّرْبِ [1]

قتلتُهم وألجـــتُ بلدتـــهُم وأقمتُ حـــولاً كامِلاً أسبي [2]

وبنيتُ أطمـــاً في ديـــارهمُ لأثبِّتَ التَّقهيرَ بالغَضـــبِ [3]

التَرجمة : هو الأضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم بن مر [1] ، من بيت عريق في الشرف والسيادة ،وهو شاعر جاهلي ، من المعمرين ، وكان أحد الذين اجتمع إليهم رياسة الموسم والقضاء من بني تميم بعكاظ في الجاهلية ، قاد بني سعد إلى اليمن .

المناسبة :

أغـــار الأضبـــط على بني حارث بن كعب في اليمن ، فلمـا انتصف منهم وملكهم ، بني أطماً نسب إليه ، وبنت الملوك حول ذلك الأطم مدينة صنعاء [2]

التخريج : ١ ـ ياقوت : معجم البلدان ١/ ٢٩١ ، البيت الأول والثاني .
٢ ـ الزبيدي : تاج العروس ٨/١٨٨ ، البيت الثالث .

اللغـــة : اللباب : الصدور والنحور .

المراجع : ١ ـ ابن قتيبة : الشعر والعشراء ١/ ٨٣٢ .
٢ ـ ياقوت : معجم البلدان ١/ ٢١٩ .

أوس بنُ مَغراء

قال : (البحر البسيط)

ولا يريمونَ في التعريفِ موقفهم حتَّى يُقالُ أجيزوا آل صفوانا (١)

مجدٌ بناهُ لنا قِدما أوائلُنا وأورثوهُ طوالَ الدَّهر أخرانا (٢)

ترى ثنانا إذا مَا جـاء بدأهُمُ وبدؤهُم إن أتانا كانَ ثنيانا (٣)

ماتطلع الشمس إلَّا عند أولنا ولا تغيّب إلا عنــد أخرانا (٤)

التـرجمة : هو أوس بن مغراء القريعي أحد بني جعفر بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناه بن تميم بن مر ، شاعر جاهلي .

المناسبة : قال هذه الأبيات في بني صفوان من بني سعد وكانت فيهم الإفاضة من عرفة أيام الحج (١) .

التخريج : ١ ـ ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٢/ ٦٨٧ ، البيتان الأول والثاني .
٢ ـ الزبيدي : تاج العروس ، البيت الثالث .
٣ ـ ابن رشيق : العمدة ، ٢/ ١٤٥ ، البيت الرابع .

اللغـــة : ١ ـ الثنان : الثاني في السيادة .
٢ ـ البدء : الأول في السيادة .

المراجع : ١ ـ الشعر والشعراء ٢/ ٦٨٧ .

الأهتم بنُ سُمي

قال : (البحر الطويل)

تمطَّت بحمرانَ المنيةُ بعدَما حشاهُ سنانٌ من شراعة أزرق [١]
دَعا يا لقَيس واعتزيتُ لِمنقَر وقد كُنتُ إذ لاقيتُ في الخيلِ أصدقُ [٢]

وقال :

وما كلُّ مَن يَغشى القتلَ بميتٍ ولا كُلُّ من يرجُو الأَيابَ بسالِمَ [٣]

الترجمة :
الاهتم بن سمي هو سنان بن سمي بن سنان بن خالد المنقري ووالد الشاعر عمرو بن الأهتم .

المناسبة : قال الشاعر هذين البيتين عندما أسر حمران الشيباني في يوم جدود الذي انتصر فيه بنو منقر من تميم على بني شيبان من بكر بن وائل [١] .

التخريج : ١ ـ أبو عبيدة : النقائض بين جرير والفرزدق ، ٢/ ٣٥ .
٢ ـ ابن الأثير : الكامل في التاريخ ١/ ٦١١ .
٣ ـ الجرجاني : الوساطة بين المتنبي وخصومه ٣٥١ .

اللغـــة : ١ ـ حمران : هو حمران بن بشر ، رئيس ذهل واللهازم وشيبان .
٢ ـ تمطت : أسرعت .
٣ ـ حشاه : دخل في أحشائه .
٤ ـ شراعة : رمح طويل .
٥ ـ اعتزيت : انتسبت .

المراجع : ١ ـ النقائض ٢/ ٣٥ .

توبةَ بنُ مُضرس

قال : (البحر الطويل)

ولمـــا رأت مَا قَـــد تفرَّعَ لِمَّتي من الشيب قالت مَالِرأسِ أبي الجَعد [١]
برأسي خطوبٌ لو علمت كثيرةٌ يجيء بها غيري ، وأطلُبُها وحدي [٢]
تُغدِّي المُصِيباتُ الفَتى وهوَ عاجزٌ ويلعب صرفُ الدَّهر بالحازِمِ الجَلدِ [٣]
وإني امروء لا يُنقضُ القومُ مرَّتي إذاما انطوى مني الفؤادُ على الحقدِ [٤]
ولستُ بمختارِ الحياةِ بسُبةٍ تثنى بها حياً عليَّ بنُو سعد [٥]

الترجمة : هو توبة بن مضرس بن عبد الله بن عباد بن محرث بن سعد بن حرام ابن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر [١] ، شاعر جاهلي . سمي بالخنوت لشدة بكاءه على أخويه طارق ومرداس ، حينما قتلا .

المناسبة : يفخر الشاعر بأنه شديد البأس ، قوي الشكيمة ، فلا يلين أمام الصعاب والمصائب .

التخريج : ١ ـ الآمدي : المؤتلف والمختلف ٩٢ .
٢ ـ البحتري : الحماسة ص ١٩٣ .

اللغـــة : ١ ـ اللَّمة : أعلى الرأس .
٢ ـ صرف الدهر : مصائبه .
٣ ـ المرة : العزم وشدة الاحتمال .

المراجع :
١ ـ الآمدي : المؤتلف والمختلف ٩١ .

جندَلُ بنُ عبْدِ عمرْو

قال : (البحر الطويل)

وإن كُنتُ لاأرْمي وتُرمي كنانتي ... تُصِب جانحاتُ النَّبل كشحي ومنكبي [1]

فقُل لبني عمِّي فقَد وأبيهمُ ... مُنوا بهريتِ الشدق أشوس أغلبِ [2]

أفيقُوا بني حزنٍ وأهْواؤنا معاً ... وأرماحُنا موصولةٌ لم تقضبِ [3]

ولا تبعثُوها بعــدَ شدِّ عَقالها ... ذميمة ذِكر الغبِّ في المتعقبِ [4]

فإن تبعثوهَا تبعثُوها ذميمــةً ... قبيحةً ذِكرِ الغبِّ للمُتغَّببِ [5]

سآخذُ منكم ـ آل حَزن ـ بحوشبٍ ... وإن كانَ لي مولى وكنتم بني أبي [6]

التَرجمة : هو جندل بن عبيد بن مقاعس بن عمر بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر ، هو شاعر وكذلك والده .

المناسبة : عاتب الشاعر بني عمه من حزن لأنهم ضربوا مولى له اسمه حوشب وأخبره بأنه سيثأر للإهانة التي لحقت بخادمة (١)

التخريج : ١ ـ أبو تمام : ديوان الحماسة ١/١١٢ ، جميع الأبيات .
٢ ـ المرزوقي : شرح دويان الحماسة ١/٣١١ ، الأبيات ١ ـ ٣ ـ ٥ ـ ٦ .
٣ ـ السيوطي : شرح شواهد المغنى ٥٨٥ ، الأبيات الأربعة الأولى .

اللغــة : ١ ـ جانحات : مائلات الجوانب والأطراف .
٢ ـ هريت الشدق : واسعة .
٣ ـ أشوس : جرىء في القتال .
٤ ـ بنو حزن : قوم الشاعر .
٥ ـ لم تقضب : لم تقطع .
٦ ـ الغب : العاقبة .
٧ ـ المتغيب : الفاسد .
٨ ـ حوشب : مولى جندل وخادمة .

المراجع : ١ ـ التبريزي ـ شرح ديوان الحماسة ، ١/٢٩٧ .

ربيعة بن مالك

قال : (البحر الطويل)

الا إنَّما هذا المُلالُ الذي تَرَى وإدبارُ جسمي ردَى العَثراتِ [1]

وَكَمْ مِنْ كَريمٍ قَدْ تجلَّدت بعدهُ تقطَّعُ نفسي إثــــرهُ حسراتِ [2]

الترجمة : هو ربيعة بن مالك بن زيد مناه بن تميم بن مر .

المناسبة : يبدي الشاعر ألمه وتفجعه على قبيلته [1] .

التخريج : ١ ـ الجاحظ : البيان والتبين ٣٠/٢٠٠ .

المراجع : ١ ـ ذيل النواد ٣/٨٣ .

الزبْرقانُ بنَ بَدْر

قال : (البحر البسيط)

نحنُ الكرامُ فلاَ حيٌّ يعادلُنا ... منَّا المُلوكِ وفينا تنصبُ البيَعُ (١)
وكمْ قسرنا من الأحياءِ كلَّهم ... عند النهابِ وفضلُ العزِّ يتبعُ (٢)
ونحنُ نُطعمُ عنـــدَ مطعمنَا ... من الشِّواء إذا لمْ يؤنَس القزعُ (٣)
وننصرُ النَّـــاسَ تأتينا سراتهُمْ ... من كُلِّ أرضٍ هويّا ثم نصطنعُ (٤)
فننحر الكوم عبطاً في أورومتنا ... للنازلينَ إذا ما أنزلوا شبعوا (٥)
فَلا ترى النَّاس مِن حيّ نفاخرهم ... إلَّا استفادوا وكادَ الرأسُ يقتطعُ (٦)
إنّا أبينَا ولن يأتي لنا أحدٌ ... إنَّا كذلكَ عندَ الفخرِ نرتفعُ (٧)
فمن يُقادرنا في ذاك نعرفهُ ... فيرجعُ القولُ والأخبارُ تستمعُ (٨)
تلك المكارِمُ خُزناها مُقارعةَ ... إذا الكرامُ على أمثالها اقترعُوا (٩)

الترجمة : هو حصين بن بدر بن امرىء القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر (١) نشأ في بيت الشرف والسيادة ، وكان فارساً وسيداً شريفاً في جاهليته ، يتبـارون الشـعراء ويلتقون عنده ، لما له من مكانة عظيمة .

المناسبة : قال هذه الأبيات عندما حضر وفد تميم إلى المدينة المنورة لمبايعة الرسول (ص) وكان الزبرقان يومها شاعر القبيلة وسيد من سادات تميم .

التخريج : ١ ـ الواقدي : المغازي ٩٧٩ ، الأبيات الأربعة الأولى .
٢ ـ الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ٣/١١٦ ، البيت التاسع .
٣ ـ ابن هشام : السيرة النبوية ٢/٥٦٣ ، جميع الأبيات ماعدا التاسع .
٤ ـ شيخو : شعراء النصرانية ٣ ، جميع الأبيات .

اللغـــة : ١ ـ البيع : مواطن الصلوات والعبادات .
٢ ـ النهاب : الغنيمة .
٣ ـ القزع : السحاب .
٤ ـ السراة : السادة .
٥ ـ الكوم : الناقة .
٦ ـ العبط : من غير علة .

المراجع : ١ ـ البغدادي : خزانة الأدب ٣/٢٠٧ .
٢ ـ الطبري : تاريخ الرسل والملوك ٣/١١٦ .

سَعدُ بنُ زيدِ مَنَاة

قال : (البحر الحفيف)

هَل يسودُ إذا قبحَ الوَجـ ـهُ وأمسى قِـــراهُ غير عتيد [١]

وإذا النـــاسِ في النَّـــدى رأوهُ نَاطقاً قـــالَ قولَ غيرسديدِ [٢]

التـرجمة : هو سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر ، سيد بني سعد ، وجد قبائلهم وبطونهم وإليه ينسبون ، وهو أحد الذين اجتمعت له رياسة الموسم والقضاء بعكاظ في الجاهلية (١) .

المناسبة : جلس سعد بن زيد مناة وجندب بن العنبر يشربان ، فلما أخذ الشراب فيهما قال جندب لسعد : « يا سعد لشرب لبن اللقاح وطول النكاح ، وحسن المزاح ، أحب إليـك من الكفـاح ، ودعس الرمـاح ، وركض الوقـاح » ، قال سعد : « كذبت ، والله إني لأعمـل العـامـل ، وأنحر البازل وأسكت القائل » ، قال جنـدب : « إنـك لتعلم أنـك لو فزغت دعوتني عجلاً وما ابتغيت بي بديلاً ، ولرأيتني بطلاً ، أركب العزيمة ، وأمنع الكريمة ، وأحمى الحريمة » فغضب سعد وقال سعد هذين البيتين ، ورد عليه جندب ببيتين آخرين . وتلاحيا بعد ذلك حتى إذا مر سعد في إبله بجندب وهو مكتوف من قبل أمةٍ في تميم قال جندب لسعد « أغثتني » فقال سعد : « إن الجبان لايغيث » ثم أقبل سعد على جندب وأطلقه من قيده (٢)

التخريج : ١ ـ الميداني : مجمع الأمثال٢/ ٣٣٤ ، البيتان .

اللغـــة : ١ ـ عتيد : معد وجاهز .
٢ ـ القرى : طعام الضيفان .
٣ ـ الندي : مجلس العشيرة .

المراجع : ١ ـ النقائض : ٢/١٤٢ .
٢ ـ مجمع الأمثال : ٢/ ٣٣٤ .

السلَكَةُ أمُ السلَيكْ

قالت : (مجزوء الرمل)

طـــــافَ يبغي نجــــــوةً	مـــن هَـــــلاكٍ فهـــلَك (١)
ليت شِــــعْري ضَــلَّـــةً	أيُّ شــــيء قَتَـــــــلَك (٢)
أمَــــــريضٌ لـم تُعَـــــدْ	أمْ عَـــــدُوٌ ختَــــلَكْ (٣)
أمْ تَـــوَلَّى بِــــكَ مــــا	غـــالَ في الـــدَّهْرِ السُّلَكْ (٤)
والمَنايَـــــا رَصَـــــــدٌ	لِلْفتَى حَيْـــثُ سَـــلَكْ (٥)
أيُّ شـــيء حَسَــــــــن	لِفَتِى لـــم يَـــكُ لَـــكْ ؟ (٦)
كُلُّ شَـــيء قَاتِـــــلٌ	حِـــينَ تَلْقى أجَــــلَكْ (٧)
طالَ مـــا قَـــدْ نِلْتَ في	غـــيْرِ كَـــدٍّ أمَــــلَكْ (٨)

التـرجمة : هي السلكة أم السليك ، أم السليك أحد الصعاليك المذكورين سابقاً .

المناسبة : فجعت السلكة بمصرع ولدها السليك ، فرثته بهذه الأبيات صورت فيها المها ومرارة حزنها عليه .

التخريج : ١ ـ المرزوقي : شرح دويان الحماسة ٣ / ٩١٤ ، الأبيات هي الأول ، الثاني ، الثالث ، الخامس ، السادس ، السابع ، الثامن .
٢ ـ صقر : شاعرات العرب ١٦٦ .

اللغــــة : ١ ـ ضلة : حيرة .
٢ ـ ختلك : غدر بك .
٣ ـ السلك : طائر الحجل .

السّلْيكُ بنُ عَمْرُو

قال : (البحر الوافر)

ألاَ عَتَبتْ عليَّ ، فصارمتْني	وأعجَبهَا ذَوُو اللّمَمِ الطِّوالِ (١)
فإنِّي يَا ابنةَ الأقوامِ أربي	على فعلِ الوضيِّ منَ الرِّجالِ (٢)
فَلاَ تَصلي بصعلُوكٍ نؤومٍ	إذا أمسى يُعَدُّ مِنَ العِيالِ (٣)
ولكنْ كُلُّ صعلوكٍ ضروبٍ	بنَصْل السَّيْفِ ، هاماتِ الرِّجالِ (٤)
أشابَ الرأسَ أنِّي كُلَّ يومٍ	أرى لي خالةً وسطَ الرِّحالِ (٥)
يَشُقُّ عليَّ أن يلقينَ ضيماً	ويعجزُ عنْ تخليصهنَّ مالي (٦)
إذا أضحى تفقَّدَ منكبيهِ	وأبصرَ لحمهُ حِرْزَ الهُزَالِ (٧)

الترجمة : هو السليك بن عمرو بن يثربي ، أحد بني مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر (١) وكان من أدل الناس بالأرض ، ومن أكثرهم خبرة بها ، وأشدهم عدواً على رجليه في دروبها ، وقيل في الأمثال : أعدى من السليـك (٢) وهـو أحـد الصعاليك العرب ، وكان لايغير على مضر لأن تميماً مضرية ، وكان يغزو اليمن والقبائل فيها من غير مضر .

المناسبة : في هذه الأبيات يبرز السليك نفسه كصعلوك حقيقي تقوم حياته على الطعن والضرب والغـارات ، وكان يتألم حينما يرى الاماء والنساء يقاسين الذل ولا يستطيع تحريرهن .

التخريج : ١ ـ المبرد : الكامل في اللغة والأدب ٢/١١٨ ، الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ .

٢ ـ البصري : الحماسة البصرية ١/١٠٩ ، الأبيات ٣ ، ٤ ، ٧ .

٣ ـ البغدادي : خزانة الأدب ولب لباب لسانة العرب ٣/١٢٨، التبيان ٦،٥

اللغـــة : ١ ـ صارمتني : أعرضت عني .
٢ ـ أربي : أزيد .
٣ ـ الخالة الأمة وهي العبدة المرأة السوداء .

المراجع : ١ ـ الأصفهاني : الأغاني ٣٠/٣٧٥ .
٢ ـ الميداي : مجمع الأمثال ٤٣١ .

شاعر مجهول

قال : (البحر الطويل)

لنـــا ثُلَّةٌ مقصورةٌ حضـــنية لها حولَ جرسِ الراغبينَ يواعرُ[4]

سُودٌ ترعىَّ الهضب حتَّى إذا أوَتْ لهـــا شُرُطٌ مودونةٌ وَمَرائِـــرُ[5]

الترجمة : شاعر جاهلي من بني سعد بن زيد مناة بن تيم بن مر .

التخريج : أبو زيد الأنصاري : النوادر في اللغة ٣٤ .

اللغـــة : ١ ـ الثلة : قطيع من الغنم .
٢ ـ حضنية : كبيرة الثدي من الغنم .
٣ ـ يواعر : صوت الغنم .
٤ ـ مودونة : مبلولة .
٥ ـ مرائر : حبال مفتلولة .

شـــاعرة مجهــولة

قالت : (البحر الطويل)

وَقَدْ زَعَمُوا أني جَزعْتُ عَلَيْهمَا   وهَلْ جَزَعٌ أن قُلْتَ يَا بأباهُما [1]

هُمَا أخَوا في الحَرْبِ مِنْ لاَ أخَاً لهُ   إذا خافَ يَوماً نَبْوَةَ فَدَعاهُما [2]

التـرجمة : شاعرة مجهولة عاشت الجاهلية ، ولم يتمكن من العثور عنها شيئاً ، وتقول هذا الرثاء في أخويها ، وهي من بني سعد بن زيد بن مناه .

التخريج : أبو زيد الأنصاري : النوادر في اللغة ١١٥ .

اللغـــة : ١ ـ بأبأ : أفديك بأبي .
٢ ـ نبوة : جفوة .

عُبَيدُ بنُ وَهب

قال : (البحر الطويل)

تذكَّرتُ هنــــداً لات حينَ تذكُّر تذكرتُها ودونها سيرُ أشهرِ [1]
حجَازيَّةٌ علــويةٌ حــــلٍّ أهلُهـــا مصابَ الخريفِ بينَ زَوْرٍ ومنورَ [2]
ألا هَل أتى قومي على النأْي أنَّني حميت ذماري يوم بابِ المُشقَّر [3]
ضربتُ رتاجَ البابِ بالسيفِ ضربةً تفرَّجَ منها كلُّ بابِ مُضبِّرِ [4]

الترجمة : هو عبيد بن وهب السعدي .

المناسبة : قال الشاعر هذه الأبيات في يوم « الصفقة » ، وهو اليوم الذي قتل فيه المكعبر الفارسي ، حاكم هجر كثيراً من رجال تميم ومن بينهم قعنب الرباحي . ويسمى ذلك اليوم « بيوم مشقر » .

التخريج : ١ ـ الطبري : تاريخ الرسل والملوك ٢/ ١٧٠ .

اللغـــة : ١ ـ زور ومنوز : مكانان ربما كان في منطقة القتال .
٢ ـ الذمار : كل ما يلزم حفظه وحمايته .
٣ ـ المشقر : قصر بالبحرين ، وقيل مدينة هجر .
٤ ـ الرتاج : الباب العظيم المغلق .
٥ ـ مضبر : حصين .

عَمْروُ بنُ الأهَتم

قال : (البحر الخفيف)

لیسَ بیني وبینَ قیسٍ عتابُ غیرُ طعنِ الكُلى وضربِ الرقابِ (١)

إذ جزینَا قُشیرهُم وهلالاً وأبرنا قبیلةَ ابنِ الحُبابِ (٢)

واقتضینا دُیونَنــا في عقیــلٍ وشفینا غلیلنا من كلابِ (٣)

نَزلوا منزلَ الضـیافةِ منهـا فقرى القومَ غلمَةُ الأعرابِ (٤)

وتركنــا عمیرهُم رهنَ ضـبعٍ مُسلحباً ورهن طُلَسِ الذئابِ (٥)

ورددنــاهُم إلى حـریتهم حیث لا یأكلونَ غیرَ الضبابِ (٦)

الترجمة : هو عمرو بن الأهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن زيد بن مناة بن تميم بن مر [1] كان يدعى المكحل لجماله ، وكان شاعراً مجيداً ، يلتقي بشعراء تميم ، من أسره لها الشرف والسيادة وكذلك عاش في الجاهلية سيداً عظيماً ، وقدم إلى المدينة المنورة مع وفد بني تميم وأعلن إسلامه أمام رسول الله (ص) وحسن إسلامه .

المناسبة : قال هذه الأبيات في ذكر العداوة التي كانت تشتعل بين تميم وقيس عيلان إثر الحروب التي دارت بينهم .

التخريج : ١ ـ أبو تمام : الوحشيات ٤٢ ، الأبيات الأربعة الأولى .
٢ ـ الجاحظ : الحيوان ١٠٣/٦ ، البيت الثالث ، والرابع ، والخامس ، والسادس .

اللغــة : ١ ـ قشير : قبيلة من كعب بن ربيعة من قيس عيلان .
٢ ـ اقتضينا : أخذنا ثأرنا .
٣ ـ مسلحب : ملقى على الأرض .
٤ ـ الطلس : التي يميل لونها إلى السواد .
٥ ـ الضب : حيوان صغير .

المراجع : ١ ـ الاصابة ٢٨٥/٤ .

عياضُ بنُ ديهث

قال : (الرجز)

أصْبَـــح جَـــارَاتُ بَنِي يُربُوع [1]
جَـوَاثِمـاً كالـــرخم الـــوَقُــوعِ [2]
يُـعـولِنَ بَيْـنَ حَـــرْبٍ وَجَــوُعِ [3]

التـرجمة : هو عياض بن ديهث أحد بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم [1] .

المناسبة : أغار بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان على إبل الشاعر في الجاهلية فاستنصر الحارث بن ظالم المري وقال هذه الأبيات [2]

التخريج : ١ ـ الرزباني : معجم الشعراء ١١١ .

المراجع : ١ ـ معجم الشعراء ، ص ١٣١ .
٢ ـ معجم الشعراء ، ص ١١١ .

قَيْسُ بنُ عَاصِم

قال : (البحر الطويل)

فوَ الله لا أحسو مدى الدَّهْرِ خَمرَةً	ولا شرْبَةً تزْري بذي اللبِّ والفخرِ (١)
فكيفَ أذوقُ الخمرَ والخمرُ لم تزل	بصاحبها حتَّى تكسَّع في الغدرِ (٢)
وصارتْ به الأمثالُ تضربُ بعدما	يكون عميدَ القومِ في السرِّ والجهرِ (٣)
ويبدرُهُم في كلّ أمرٍ ينوبُهم	ويعصمُهُم مانَابَهم حادثُ الدِّهرِ (٤)
فيا شَارِبَ الصَّهْبَاءِ دعها لأهلها	الغُواة وسلّم للجسيمِ من الأمرِ (٥)
فإنَّك لا تدري إذا ما شربتها	وأكثرتَ منها ما تريشُ وما تبري (٦)

الترجمة : هو قيس بن عاصم بن سنان بن منقر بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر (١) كان قيس في الجاهلية سيداً قوياً ، وشاعراً مغواراً ، يقود قومه في حروبهم وأيامهم . وقد تميز في الاسلام حينما قال عنه الرسول (ص) « هذا سيد أهل الوبر » ، فقد حرم على نفسه الخمر طول حياته ، وكان حليماً له ثلاثة وثلاثين ولداً ، من بينهم مرة بن قيس الشاعر (٢)

المناسبة : قال هذه الشعر في تاجراً كان يسقى الخمر ، فأبى أن يسقى قيس فأخذه وربطه إلى شجرة في دارة ، وحين كلمته أخته لطمها ، فلما أصبح به الصباح سأل أخته من فعل يضيفي هذا ؟ فقال له أنت ، ومنذ ذلك اليوم أخذ على نفسه عهداً أن لايشرب الخمر أبداً ، فهو أول عربي حرم الخمر نفسه في الجاهلية (٣) .

اللغــــة : ١ ـ أحسو : اشرب .
٢ ـ تكسع : تمادى .
٣ ـ ينوء : يثقل عليهم .
٤ ـ ماتريش وماتبري : مايضر ولاينفع .

المراجع : ١ ـ المرزباني : معجم الشعراء ١٤/ ٨٧ .
٢ ـ الأصفهاني : الأغاني ١٤/ ٨٧ .
٣ ـ الأصفهاني : الأغاني ١٤/ ٨٥ .

المجذام السعدي

قال :　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　(البحر الوافر)

وهُنَّ عصـــبنَ هوذَةَ يومِ حجرٍ　　　فَظَلَّ يُنازِعُ المَسَــد المُغَــارا (١)

الترجمة : شاعر جاهلي من بني عبد شمس من سعدبن زيد مناة بن تميم بن مر .

المناسبة : حينما أخذ هوذه على عاتقه إيصال قافلة كسرى إلى اليمن فلم يستطع ، فقد أغار عليها بنو تميم ، وأسروا هوذه وانتهبوا القافلة .

التخريج : ١ ـ الرزباني : حجم الشعراء ص ٤٤٠ .

اللغـــة : اعصبن : قبضن عليه .

المُخَبل السعدِي

قال : (البحر الطويل)

أرى إبلي حلَّت دَباً بعدما ترى لها وطنٌ جنبا عتود فزابنُ (١)
لقد شاقني لولا الحياءُ من الصِّبا بذي الرِّمثِ أو وادي قُويٍّ ظَعائنُ (٢)
تحمَّلْنَ من ذاتِ الإزاء كما انبرَى ببزِّ التِّجار من أوالِ سَفائِنُ (٣)
وكانَ لها من حوضِ سيحان فرصة أراغ لها نجم من القيض خابنُ (٤)

الترجمة : هو ربيع بن عوف بن قتال بن جعفر بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم بن مر (١) ولقب المخبل ، والمخبل شاعر فحل من فحول شعراء الجاهلية (٢) ، كان فارساً قوياً ، شهد الحروب وفخر بأيام قبيلته وأغلب شعره شعره في مدح بن سعد .

المناسبة : وصف لمنطقة عاش فيها بني تميم .

التخريج : ١ ـ البكري : معجم ماستعجم ، البيت الأول ٩٢٠ ، والثاني ١١٠٤ والثالث ١٤٦ .
٢ ـ الزبيدي : تاج العروس ٩/١٨٩ ، البيت الرابع .

اللغـــة : ١ ـ دبا : من أسواق العرب بعمان .
٢ ـ عتود : موضع في ديار بغيض من تميم .
٣ ـ زاين : اسم جبل في ديار بغيض من تميم .
٤ ـ ذات الأزاء : موضع في ديار بني سعد من تميم .
٥ ـ أوال : قرية بالبحرين ـ سبحان : موضع باليمامة بلاد تميم .

المراجع : ١ ـ البغدادي : خزانة الأدب ٢/٥٣٦ .
٢ ـ المواضع : المصادر من معجم ما استعجم ، ومعجم البلدان .

المسْتَوغر بنُ ربيعَة

قال :　　　　(البحر الكامل)

ولقدْ سئمت مِنَ الحياةِ وطولها　　وازددتُ مِن عدد السنين مئينا [1]
مئةٌ أتت مِن بعدِها مئتانِ لي　　وازددتُ مِن عدَد الشُّهورِ سنينا [2]
هل ما بقا إلّا كمَا قَدْ فَاتَنا ؟　　يــومٌ يكرُّ وليـــلةٌ تحــدونَا [3]

التــرجمة : هو عمــر بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر [1] ولقبه المستوغر [2] ، وأحد فرسان العرب في الجاهلية ، شاعر جاهلي قديم وهو من المعمرين .

المناسبة : يخبر المستوغر عن سأمه في الحياة وطول عمره الذي امتد إلى أكثر من ثلاثمائة سنة .

التخريج : ١ ـ البحتري : الحماسة ١٠١ ، ٤٦٠ ، البيت الأول والثاني .
٢ ـ ابن هشام : السيرة النبوية ١/٥٦ البيت الثاني والثالث .
٣ ـ المرتضى : أمالي السيد المرتضى ١/ ٢٣٤ ، البيت الأول .

اللغــــة : تحدونا : تسوقنا .

المراجع : ١ ـ الرزباني : معجم الشعراء ٢٣ .
٢ ـ ابن سلام : طبقات فحول الشعراء ٣٤ .

نَقيعُ بنُ جُرْموز

قال : (البحر الوافر)

أطَـــوِّف مـــا أطـــوِّف ثمَّ آوِي   إلى أمَّـــا ويــــرويني النَّقيعُ (١)

الترجمة : هو نقيع بن جرموز من بني شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، شاعر جاهلي (١)

التخريج : ١ ـ الآمدي : المؤتلف والمختلف ص ٣٠٠ .
٢ ـ الزرباني : معجم الشعراء ١٩٥ .

اللغـــة : ١ ـ إلى أما : إلى أمي .
٢ ـ النقيع : شراب يتخذ من العنب والتمر وينقع في الماء .

المراجع : ١ ـ النوادر في اللغة ص١٩ .

هُرَيم بنُ جــواس

قال : (الرجـــــز)

أنـــا غُلامٌ من بَني مُقـــاعس (٥)
الشـــازري الخيل بطعنٍ يَـــابسِ (٦)
الضـــاربينَ قُلَلَ الفَـــوارِسِ (٧)

الترجمة : هو هريم بن جواس أحد بني عامر بن كعب بن سعد بن زيد منها بن تميم بن مر ، كان يهاجي الأغلب ، شاعر مخضرم (١) .

المناسبة : قال الشاعر هذه الأبيات في سوق عكاظ حينما التقى بأغلب العجلي ، حين سأل الأغلب هريماً من أنت ويلك ؟ فرد هريم بهذه الأبيات ، فتركه الأغلب ولم يرد عليه (٢)

التخريج : ١ ـ ابن حجر ـ الاصابة في تمييز الصحابة ٦/٣٠٢ ، جميع الأبيات .

اللغـــة : ١ ـ مقاعس : من بني سعد بن زيد بن مناة بن تميم .
٢ ـ الشازر : الغاضب .
٣ ـ القلل : أعلى الرؤوس .

المراجع : ١ ـ معجم الشعراء ٤٧٣ .
٢ ـ معجم الشعراء ٤٧٣ .

الأقـرَعُ بنُ حابِس

قال : (البحر المتقارب)

أصُدُّ صُدُودَ امرِىءٍ مجمـــلٍ	إذا حالَ ذُو الودِّ عنْ حَالِهِ (١)
ولستُ بِمُستَعتِبٍ صَاحِبـاً	إذا جَعَلَ الهَجْرَ من بالِهِ (٢)
ولكنّني قَاطِـعٌ حبـلَهُ	وذلك فِعـلي بـأمثَالِهِ (٣)
وأني على كلِّ حالٍ لهُ	ادْبار دُدَّ وإقبْالِهِ (٤)
لراعٍ لأحسنَ ما بينَنَـا	بِحِفْظِ الأخـاء وإجـلالِهِ (٥)

التـرجمة : هو الأقرع بن جابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم بن مر شارك في أيام تميم وحروبها .

المناسبة : قال هذه الأبيات متحدثاً عن كرم خلقة في معاملة ومودة للخلان والأصدقاء .

التخريج : ١ ـ البصري : الحماسة البصرية ٢/٣٦ .
٢ ـ أبو عبيدة : النقائض بين جرير والفرزدق ٢/١٤٢ .

حاجب بنُ زارة

قال : (البحر الطويل)

لعمرُ أبيكَ الخير يا حار إنَّني لأمنعُ جاراً من كُليبَ بن وائلِ [١]

وَقَدْ علمَ الحيُّ المعديُّ أنَّنا على ذاك كُنَّا في الخطوب الأوائلِ [٢]

وأنا إذا ما خاف جارٌ ظلامةً لبسنا له ثوبي وفاءٍ ونَائلٍ [٣]

وأنَّ تميماً لم تُحارب قبيلة من النَّاس إلَّا أولعَتْ بالكواهلِ [٤]

ولو حاربتنا عامرٌ يا ابنُ ظالمٍ لَعضت علينا عامرٌ بالأناملِ [٥]

ولاستيقَنت عليا هوازنَ أنَّنا سنُوطِئها في دارها بالقبائلِ [٦]

ولكنني لا أبعثُ الحرب ظالماً ولو هجتُها لم ألفَ شحمة آكلِ [٧]

لقد علمت أبناءُ خندف أنَّنا لنا العزُّ قدماً في الخُطوب الأوائلِ [٨]

وأنّا هجانٌ أهلُ مجدٍ وثروةٍ وعزٍّ قديمٍ ليس بالمُتضائلِ [٩]

فكمْ فيهمُ من سيدٍ وابن سيدٍ أغرَّ نجيبٍ ذي فَعال ونائلِ [١٠]

فسائِلْ أبيتَ اللعن عنَّا فإنَّنا دعائمُ هذا الناسُ عنْدَ الجلائلِ [١١]

الترجمة : هو حاجب بن زارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر . كان فارساً وشاعراً وسيداً من سادات الجاهلية ، له عند ملوك الحيرة شهرة ومكانة ، وابنه عطارد من خطباء وفد الرسول (ص) رئيس قومه في العديد من الأيام ، أسر في حرمان [١]

المناسبة : قيلت هذه الأبيات عندما قتل الحارث المري ، خالد بن جعفر بن كلاب ، فلحق الحارث حاجب بن زارة فأجاره ، وعند سار بنو عامر بن صعصعه يريدون حرب بني زارة لإيوائهم القاتل وهو الحارث قال حاجب للقاتل « تنح عني غير ملوم » فغضب الحارث أغلظ القول الحاجب الذي رد عليه هذه الأبيات في بلاط المناذرة [٢] .

التخريج : ١ ـ الأصفهاني : الأغاني ١١/١٠٠ ، الأبيات من رقم (١) إلى رقم (٧) ، والأبيات من رقم (٨) إلى رقم (١١) في الجزء ١٩/١٨٦ .

اللغـــة : ١ ـ حار : ترخيم حارث .
٢ ـ الكواهل : السادة .
٣ ـ أبناء خندف : قبائل طابخة ومدركة ، ومن طابخة بنو تميم .
٤ ـ هجان : فحول .
٥ ـ أبيت اللعن : تحية ملوك المناذرة .

المراجع : ١ ـ أبو عبيدة : النقائض بين جرير والفرزدق ٢/١٦٦ .
٢ ـ الأصفهاني : الأغاني ١٩/١٨٦ .

حَاطِبُ بنُ مالِك

قال : (البحر الطويل)

كأنَّكَ ترجُو أنْ تعيشَ ابنَ مالكٍ كعيشِ هُبَلْ لقدْ سَفِهْتَ عَلَى عمد (١)

وماذا تُرجِّي من حياةٍ ذليلةٍ تُعمِّرهُا بينَ الغطارفَةِ المُرْدُ (٢)

وأنت لقى في البيتِ كالرَّأل مُدنِفٌ وقدْ كُنتَ سَبَّاقاً إلى غايةِ المجدِ (٣)

وللموتُ خيرٌ لامرىءٍ من حياته يدبُّ دبيباً في المَحلَّة كالقرد (٤)

فلو أنَّ شيئاً نالَ خُلداً لنالَهُ حليفُ النَّدى عمرٌ وسليلُ أبي الجَعدِ (٥)

فتى كانَ سبَّاقاً إلى كُلِّ غايةٍ يُبادرُ فتيانِ العشيرةِ بالحمدِ (٦)

الترجمة : هو حاطب بن مالك بن الجلاس سهلي .

المناسبة : قال الشاعر هذه الأبيات يذكر طول عمر بن هبل بن عبد الله الكلبي ، جد زهير ابن جناب (١)

التخريج : ١ ـ السجستاني : المعمرون والوصايا ٣٧ .

اللغـــة : ١ ـ الغطارفة : جمع غطريف وهو الفتى الجميل .
٢ ـ لقي : ملقى .
٣ ـ الرأل : ولد النعام .
٤ ـ مدتف : مريض .

المراجع : ١ ـ المعمرون والوصايا ٣٦ .

حطاط بنُ يعفر

قال : (البحر الطويل)

تقولُ ابنة رهمٌ حربتني حطائطُ لمْ تتركُ لنفسكَ مقعدا

إذا ما جمعنا صرمةً بعد هجمةٍ تكونُ علينا كابنِ أمكَ أسودا

فقلتُ ولم أعْي الجوابَ تأملي أكانَ هُزالاً حتفُ زيدٍ وأربدا [3]

أريني جَواداً ماتَ هزْلاً لعلَّني أرى ما تُرينَ أوْ بَخيلا مُخلدا [4]

ذريني أكُنْ للمالِ ربَّاً ولا يكنْ لي المالُ رباً تحمدي غبَّةُ غدا [5]

ذريني فلا أعيا بما حلَّ ساحتي أسودُ فأكفى أو أطيعُ المُسودا [6]

ذريني يكن مالي لعرضي وقاية يقي المالُ عرضي قبلَ أن يتبدَّدا [7]

أجاره أهلي بالقَصيمةِ لا يكن عليَّ ولم أظلم لسانُك مبردا [8]

الترجمة : هو حطائط بن يعفر بن حارث بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن مر ، وهو شاعر جاهلي .

المناسبة : قال الشاعر هذه الأبيات لأمه رهم ابنه العبَّاب ، وقد لامته على جوده ، وكثرة إنفاقه .

التخريج : ١ ـ الأصفهاني : الأغاني ٢٧/١٣ .
٢ ـ ابن قتيبة : عيون الأخبار ، ١٨١/١٣ ، البيت الخامس ، الرابع ، الثالث .
٣ ـ أبو تمام : دويان الحماسة ٤٧٣/٢ . الأبيات الأربعة الأولى .
٤ ـ المرزوقي : شرح دويان الحماسة ١٧٣٢/٤ .
٥ ـ القالي : الأمالي ٧٧/٢ .

اللغـــة : ١ ـ الصرمة : قطعة من الإبل تصل إلى الثلاثين .
٢ ـ الهجمة : مجموعة الإبل تصل إلى مادون المائة ، فإذا وصلت المائة فهي هنيدة .
٣ ـ تكون عليها : تجود بها سالكاً طريق أخيك الأسود في السخاء بذلك المال .
٤ ـ الغب : العاقبة .
٥ ـ القصيمة : رملة كنيت الفضي .
٦ ـ مبرد : ماض قوي .

جابرُ بنُ قطَن

قال :   (البحر الوافر)

وقصرك لو قصرت على خليلٍ كريم في تصرُّفه ابتذال [١]

يُزجي من نوائب سيب ربّ له نُعمى وذمَّتهُ سجالُ [٢]

فبيني إنْ بدا لك إنَّ بيناً إذا لم نَقل عشرتهُ جمالُ [٣]

فإنِّي ذُو محافظةٍ هضومٍ إذا شفِقتْ على الرزق العيالُ [٤]

ونابٍ قد جررتُ إلى رداها بذي أودٍ إذا حُسب الخصالُ [٥]

الترجمة : هو جابر بن قص بن هشل الدارمي التميمي ، والد الشاعر ضمرة بن جابر ، وله سيادة وشرف .

المناسبة : قال الشاعر هذه الأبيات مخاطباً طالباً إليها أن تكف عن لومه على جودة عطائه ، فهو صاحب العمى ، يسوق إبلى المقتر والمحتاج .

التخريج : ١ ـ ابن دريد : جمهرة اللغة ٣ / ٦٥ ـ ١ / ٨٠ البيتان الثاني والرابع .
٢ ـ أبو زيد الأنصاري : النوادر في اللغة ١٩ .

اللغــة : ١ ـ قصر الشيء : كف عنه .
٢ ـ يزجي : ينفق .
٣ ـ النوائب : النوق .
٤ ـ السيب : المال .
٥ ـ ذمة سجال : قليلة كثيرة .
٦ ـ بيني : كفي .
٧ ـ هضوم : يجود .
٨ ـ ناب : ناقة حسنة
٩ ـ ذو أود : قدح من أقداح الميسر .

جَريُّ بنُ ضمرةَ

قال :　　　　　　(البحر الطويل)

أعطيتُ ما علموا عندي وما جهلُوا　　إذْ لم أجد لفضولِ أقرانا [١]
كانت بنو نهشلٍ قوماً ذوي حسبِ　　فنالهم أقرعُ ضلَّ ابنُ سُفيانا [٢]
شفى الغليلَ وتجزي العَامدين لها　　بالظُّلمِ ظُلْماً وبالعدوانِ عُدوانا [٣]
لحاكمُ الله لحياً لا كفاءَ لهُ　　إنِّي بدأتكم كُفراً وطُغيانا [٤]
ما كان من جندلٍ فأعلم ولا قطنٍ　　لابني نويرة جارٌ يومَ فيحانا [٥]

الترجمة : هو حرى بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل الدارمي التميمي ، والده ضمرة بن ضمرة الفراسي والشاعر المعروف ، أورث الشعر عن أبيه وأورثه ابنه نهشل الشاعر المعروف ، من شعراء الاهلية وقد أدرك الاسلام .

المناسبة : شكا قيس بن حسان إلى أخواله بن مجاشع ما فعله حري ، فمشت مجاشع إلى بني نهشل الذين طلبوا إلى حري أن يرد الإبل فأبي » فجعلته نهشل خليفاً ، فاعتدى بنو مجاشع على حري ، وأخذوا من إبله ثلاثين بعيراً دفعوها إلى قيس بن حسان ، فغضبت حرى ولام قومه بني نهشل وقال هذه الأبيات .

التخريج : ١ ـ ابن منظور : لسان العرب ٩/ ١٠٠ البيت الأول .
٢ ـ أبو عبيدة : النقائض بين جرير والفرزدق ٩٤٥ .

اللغـــة : ١ ـ الأقرع هو بن حابس الذي أخذ من حرى ثلاثين بعيراً .
٢ ـ جندل : هو جندل بن هشل .
٣ ـ قطن : هو قطن بن هشل .
٤ ـ فيحان : موضع في بلاد بني أسد .

جُوَيريةُ بنُ بَدْرَ

قال : (البحر الطويل)

وقائلةٍ مـــا غالهُ أن يزورنـــا ... وقد كنتُ عن تلك الزِّيارة في شُغلٍ [1]

وقـــدْ أدركتني والحوادثُ جمةٌ ... مخالبُ قومٍ لاضعاف ولا عُزلِ [2]

سراعٍ إلى الجلَّي بطاءٍ عن الخنا ... زارنٍ لدى الباذينَ في غير ما جهلِ [3]

لعلَّهُمْ أنْ يُمطروني بنعمـــةٍ ... كما صابَ ماءُ المُزن في البلد المحلِ [4]

فقد يُنعشُ الله الفَتى بعدَ عثرةٍ ... وقد تبتنى الحُسنى سراةُ بني عجل [5]

الترجمة : هو الشاعر جويرية بن بدر بن عبد الله بن دارم من تميم فارس من فرسان دارم ، حارب في يوم الوقيط ولكنه وقع أسيراً في أيدي البكريين .

المناسبة : قال هذه الأبيات عندما كان أسيراً عند حنظلة البكري الذي أسره يوم « الوقيط » وعندما سمع حنظلة البكري شعره أطلق سراحه .

التخريج : ١ ـ أبو عبيدة : النقائض بين جرير والفرزدق ٢/ ١٦ .
٢ ـ ابن الأثير : الكامل في التاريخ ١/ ٦٣٠ .

اللغـــة : ١ ـ الجلي : الخطب الجلل والأمر العظيم .
٢ ـ الخنا : الفحش .
٣ ـ النداء : القبح في الكلام .
٤ ـ بنو عجل : من بكر بن وائل وكان الشاعر أسيراً عندهم .

الحمراء بنتُ ضَمرةَ

قال : (الرجـــز)

إنِّي لبنتُ ضمرةَ بن جـــابر (1)
ساد معداً كابراً عن كـــابر (2)
إنِّي لاختُ ضمرةَ بن ضــــمرةِ (3)
إذا البلادُ لُفَعت بجمرةِ (4)

الترجمة : هي الحمراء بنت ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظل بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر . نشأت في بيت عريق في الشرف والكرامة . وأخوها الشاعر ضمرة بن ضمرة وجميع أسرتها سادة شعراء .

المناسبة : ردت الشاعرة على الملك عمرو بن هند حين خاطبه الحمراء قائلاً : « إني لأظنك أعجمية » ، فردت عليه : « ما أنا بعجمية ولا ولدني الأعاجم » وكان ذلك يوم « أواة » بعد أن أحرق الملك عمرو بن هند تسعة وتسعين رجلاً من بني حنظلة من بني تميم ، وقيل أن الملك أمر كذلك بقذف الحمراء في النار .

التخريج : ١ ـ الأصفهاني : الأغاني ٢٢/١٩٣ .
٢ ـ كحالة : معجم أعلان النساء ١/٢٩٥ .
٣ ـ أبو عبيدة : النقائض بين جرير والفرزدق ١٠٨٦ .

اللغـــة : ١ ـ لفعت بجمرة : التهبت واشتعلت حرباً .

حَكيمُ بنُ جُذيمة

قال : (الرجـــــز)

ماوِيَّ لنْ تراعى (١) رحيبةٌ ذِراعي (١)

بالكر والأَيزاع (٣)

الترجمة : هو حكيم بن جذيمة النهشلي ، فارس من فرسان بن تميم قاتل في يوم الوقيط ولقي مصرعه في ذلك اليوم ، وهو شاعر جاهلي .

المناسبة : قال هذه الأبيـات في يوم « قيط » الذي انتصر فيه البكريون على التميميون ويخاطب هنا صاحبة ماويه محدثاً عن بسالته في الحروب وخوضه الوغى .

التخريج : ١ ـ أبو عبيدة : النقائض بين جرير والفرزدق ٢/١٧ .

اللغـــة : ١ ـ ماوى : صاحبة الشاعر ولعلها زوجه .
٢ ـ لن تراعي : لن تخافي .
٣ ـ الكر : الهجوم .
٤ ـ الازاع : التفريق .

خَالد بنُ مالك

قال : (البحر الوافر)

وجدنا الرفدَ الرفد رفد بني لجيمٍ إذا ما قلَّت الأرفادُ زادا (١)
همُ ضربُوا القِبابَ ببطنِ فلجٍ وذادُوا عن محاربهم ذِيادَا (٢)
وهم منّوا عليَّ وأطلقوني وقد طاوعتُ في الجنبِ القيادَا (٣)
أليسوا خيرَ من ركبَ المطايا وأعظمهم إذا اجتمعوا رمادا (٤)
أليسَ همُ عمادَ الحيِّ بكراً إذا نزلتْ مُجلَّلةٌ شِدَادا (٥)

الترجمة : هو خالد بن مالك بن سلمة من بني سلمة بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناه بن تميم بن مر . قاتل في يوم « فلج » وهو شاعر جاهلي وسيد فارس في نهشل .

المناسبة : قال الشاعر هذه الأبيات مادحاً عرفجه بن بجير العجلي الذي من عليه بإطلاق سراحه بعد أن أسر في يوم « ملج » (١)

التخريج : ١ ـ ابن الأثير : الكامل في التاريخ ١/٦٥٢ جميع الأبيات .
٢ ـ الأصفهاني : الأغاني ١٩/١٤٠ ، البيت الأول والثاني .

اللغــــة : ١ ـ الرفد : العطاء .
٢ ـ فلج : موضع في بلاد مازن وقيل أول الدهناء وفلج : حفر الباطن ، وفلج مكان يوم « الغبيط » بين بكر وتميم وانتصرت فيه تميم .
٣ ـ الرماد : كناية عن الكرم والطعام .
٤ ـ مجللة شداد : حرب طاحنة .

المراجع : ١ ـ الكامل في التاريخ : ١/٦٥٢ .

دَخْتنوسُ بنتُ لقيط

قال : (مجزوء الكامل)

عثــــرَ الأغرُ بخـــيرِ خنـــ	ـــدَف كهلِهـــا وَشَـــبابِها (١)
وأضرِّهــــا لعـدُوِّهَــــا	وأفـكهـــا لرقابِهَـــا (٢)
وقريعِهــــا ونــجِيبِهَـــا	في المُطبقـــاتِ ونـابِهـــا (٣)
ورئيسِها عنـــد المُلـــو	كِ وزيـنِ يـومِ خطابِهَـــا (٤)
وأتمِّها نســـباً إذا	رجعــتْ إلى أنســـابِهَـــا (٥)
فَرَعى عمـــوداً للعشــيـ	ـرة رافعــاً لِنصابِهــــا (٦)
فيعولُهــا ويحوطُهــا	ويــذبُّ عنْ أحســابِهَـــا (٧)
ويَطَا مــواطىء للعـــدُ	وِّ وَكانَ لا يُمشي بهـــا (٨)
فعـــل المُدِلِّ مـــن الأسُـــو	د لحينهـــا وَتَبابِهـــا (٩)
كالكوكـــب الـــدرِّي في	ســيماء لا يخفى بهـــا (١٠)
عبـثَ الأغـــر بـــهِ	وكلُّ منيَّـــة لِـكتابِهـــا (١١)

الترجمة : هي دختنوس بنت لقيط بن زوارة بن عدس بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر ، شاعرة مجيدة ، نشأت في بيت عريق فيـه الشرف والسيادة في الجاهلية ، سميت بدختنوس وهو اسم لابنة كسرى ، وأصله بالفـارسية دخت نوش أي بنت الهنيء (١) وكانت والديها ، تزوجت عمرو بن عدس أحد فرسان دارم وسادتها ، وخلف عليها ابن عمها عمير بن معبد بن زارة .

شاركت في المعارك وكذلك في يوم « جبلة » وعندما لقي والدها مصرعه ، رثته بهذه الأبيات المؤثرة والمؤلمة .

المناسبة : هنا ترثي الشاعرة أباها لقيطاً ، بعد أن لقى مصرعه في يوم « جبلة » التي لقيت تميم فيه هزيمتها من قبل بني عامر بن صعصعه .

التخريج : ١ ـ ابن الأثير : الكامل في التاريخ ١/ ٥٨٥ جميع الأبيات .
٢ ـ ابن عبد ربه : العقد الفريد ٥/ ١٤٤ الأبيات الاول ، الخامس .
٣ ـ أبو عبيدة : النقائض بين جرير والفرزدق ٦٦ ، الأبيات ، الأول والخامس .

اللغـــة : ١ ـ خندف : أم مدركة بن الياس بن مضر واليها تنسب قبائل مضر كلها .
٢ ـ القريع : السيد .
٣ ـ النجيب : الكريم النسب .
٤ ـ المدل : الواثق .
٥ ـ سيماء : علامة وهي السماء .

سُفيانُ بنُ مُجاشِعْ

قال : (الرجز)

الشـــيخ شـــيخ ثـــكلان (١)
والخـــوف جـــوفٌ حـــرَّان (٢)
والـــــورد ورد عجـــلان (٣)
أنعي إليك مرة بن ســـفيان (٤)

الترجمة : هو سفيان بن مجاشع بن وارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر . سيد وفارساً وشاعر من شعراء الجاهلية ، هو أحد الذين اجتمع لهم الموسم والقضاء من تميم في عكاظ (١)

المناسبة : قال سفيان بن مجاشع هذه الأبيات يرثي ابنه مرة الذي قتل مع بعض إخوته في يوم « الكلاب » .

التخريج : ١ ـ الأصفهاني : الأغاني ١٢/ ٢١٠ جميع الأبيات ما عدا الرابع .
٢ ـ أبو عبيدة : النقائض بين جرير والفرزدق ٤٥٣ ، ١٠٧٤ .
٣ ـ ابن دريد : الاشتقاق ٢٣٨ الأبيات هي الأول والثالث والرابع .

اللغـــة : ١ ـ ثكلان : أصيب بالفاجعة .
٢ ـ الورد : منهل الموت .

شاعر من بنى نهشل
غير معروف اسمه

قال : (البحر الوافر)

ألا يا أم فـــارِعَ لا تلـــومي على شيء رفعتُ بهِ ســـماعي [1]
وكـــوني بالمــكارمِ ذكّـــريني ودلّي دل ماجـــدة صَنَاعَ [2]

الترجمة : هو شاعر جاهلي من بني نهشل ، ولم يعثر على اسمه .

التخريج : ١ ـ المرزوقي : شرح ديوان الحماسة ٢/٦٥٧ ، البيت الثاني فقط .
٢ ـ أبو زيد الأنصاري : النوادر في اللغة ٣٠ .

اللغـــة : ١ ـ الصناع : الدقيق الكف .
٢ ـ الماجدة : الكريمة .

عُلاثةُ بنُ جُلاس

قال : (البحر الطويل)

ذكــرتُ جُلاساً ونعمَ الفتى جُلاسُ إذا أبكأ الحــــالِبُ (١)
تــركتُ ابنَ ميَّةَ في مـــزحفٍ ينــوءُ كما ثَمل الشـــارِبُ (٢)

الترجمة : هــو علاثة بن جلاس بن مخربة النهشلي ، من شعراء الجاهلية .

التخريج : ١ ـ الزبيدي : تارج العروس ٦/ ٢٦٤ .
٢ ـ ابن الكلب : أنساب الخيل في الجاهلية والاسلام وأخبارها ص ٥٥ .

اللغـــة : ١ ـ وحفة : اسم فرس علاثة بن جلاس .

صعصعةُ بنُ ناجية

قال : (البحر الطويل)

إذا المرءُ عادى مَن يودك صدرُهُ   وكانَ لِمَن عاديت خدنا مُصافيا [1]

فَلا تقلهِ عمَّا لديه فإنَّهُ   هو الدَّاءُ لا يخفى لذلكَ صافيا [2]

الترجمة : هو صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر . كانت له مكانة في الجاهلية . وهو الذي أحيا الكثير من المؤودات ، وهو جد الفرزدق الشاعر المعروف [1] .

التخريج : ١ ـ البحتري : الحماسة ١٧٦ . رقم ٩٤٦ ، ص ١٧٦ .

اللغـــة : ١ ـ الخدن : الصاحب والخليل .
٢ ـ تقله : تبغضه .
٣ ـ الضافي : من ضفا إذا أكثر وطال وزاد .

المراجع : ١ ـ ابن حجر : الاصابة ٣/ ٢٤٥ .

ضمرةُ بنُ جابر

قال : (البحر الوافر)

صرمتُ إخاء شقَّةَ يومَ غَولٍ وإخوتَهُ فَلا حَلَّت جلالي (١)

كأنّي إذْ رهنتُ بنيَّ قومي دفعتُهُم إلى الصُّهب السِّبال (٢)

فلَم أرهنهُمُ بدمٍ ولكنْ رهنتُهُمْ بصلحٍ أو بمالِ (٣)

صرمتُ إخاء شقَةَ يومَ غول وحق إخاء شقَّة بالوصالِ (٤)

التزجمة : هو ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر ، فيه الشرف والسيادة ، وكان صديقاً للمناذرة ، وشاعر مشهور في قبيلته .

المناسبة : عرض كبيش بن جابر أخو ضمرة بن جابر ، « لأمةِ زراره « رشية » فولدت له ثلاثة غلمة ، وعندما مات كبيش أخذ بنو نهشل غلمته ، فجاء زرارة بن عدس يطالب بهم « لأمته رشية » فسبه بنو نهشل وآذوه ، وعندما مات زرارة أرسل ضمرة أولاده الثلاثة « ضمرة ، وشهاب وعنوة » إلى لقيط بن زرارة رهينة عن أولاد كبيش ، وكان لقيط عدواً لضمرة فأساء معاملة الأولاد وأهانتهم . فقال ضمرة بن جابر الأبيات نادماً على مافرّط في حقِّ أولاده ورهنهم عند لقيط .

التخريج : ١ ـ الميداني : مجمع الأمثال ١ / ٦٣٠ .

اللغـــة : ١ ـ صرمت : قطعت .

٢ ـ شقة : هو ضمرة بن ضمرة يدعى شقة .

٣ ـ يوم غول : يوم انتصرت فيه تميم على بكر بن وائل .

٤ ـ الغول : ماء لبني حنبه ، وقيل جبل أو وادي فيه ماء وعيون ونخيل .

ضمرةَ بنُ ضمرةَ

قال : (البحر الكامل)

الآنَ لي الشَّرابُ ولم أكنْ آتي التِّجارَ ولاَ أشُدُ تكلُّمي [١]
حتى صبحتُ على الشقوقِ بغارَةٍ كالتمر ينشرُ في حرير الحُرَّمِ [٢]
وأبات يوماً بالجفار بمثله وأجرتَ نِصفاً من حديثِ الموسمِ [٣]
ومشَتْ نساءُ كالظباءِ عَواطلاً مِن بين عارفةِ السِّباءِ وأيِّمِ [٤]
ذهبَ الرِّماح بِزوجهـــا فَتَرَكْنَهُ في صدر مُعتدلَ القناةِ مُقوَّمِ [٥]

الترجمة : هو ضمرة بن ضميرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر [١] اسمه شق وسبب تسميته ضمرة ، هو عندما دخل على النعمان بن المنذر فزرى لحاله وكان شق أبرص ، دميم الخلق ، فخاطب النعمان قائلا : « أبيت اللعن أن الرجال لاتكال بالقفزان ، ولا توزن بميزان ، وإنما المرء بأصغريه ، قلبه ولسانه ، إن صال صال بجنان ، وإن قال ، قال ببيان » فأعجبه النعمان ذكاءه ورده ، فسماه بضمرة ، كان سيداً فارساً ، وخطيباً شاعراً ، وكن أحد حكام تميم [٢] وإنه أول من قبل الرشوة في الجاهلية . وكان من أبرز قومه لساناً وبياناً وفروسية وهو شاعر جاهلي .

المناسبة : قال هذه الأبيات حين تحالف أسد وغطفان وطي وضبة وعدي ، فغزوا بني عامر صعصعة وقتلوهم قتلاً شديداً ، فغضب تميم لقتلى عامر « للمصاهرة بينهما فجمعت تميم جموعها ولحقت بالأحلاف في يوم « الجفار » فقتلت تميم أشدّ مما قتِّلت عامر ، فحلف ضمرة بن ضمرة قائلا : « الخمر عليَّ حرامُ حتى يكون له يوم يكافئه » فأغار ضمرة على أعداء تميم من الأحلاف في يوم ذات الشقوق فتغلب عليهم [١].

التخريج : ١ ـ البكري : فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ٢٢٣ ، الأبيات الأول ـ الثاني ـ الرابع ـ الخامس .

٢ ـ ابن عبدو : العقد الفريد ٥/٢٤٨ .

٣ ـ البحتري : الحماسة ص ٣٦ ـ رقم ١٥٥ ، باب ١٣ ، الأول والثالث .

اللغـــة : ١ ـ التجار : يقصد بهم الذين يبيعون الخمر .

٢ ـ لا أشد تكلمي : فلم يسكر ولم يسترخ لسانة .

٣ ـ الشقوق : من مياه ضبة بأرض اليمامة .

٤ ـ أجرت : أنقذت .

٥ ـ .

المراجع : ١ ـ الأنباري : شرح ديوان المفضليات ٦٣٣ .

٢ ـ أبو عبيدة : النقائض بين جرير والفرزدق ١٠/١٢٦ .

٣ ـ ابن عبد ربه : العقد الفريد ٥/٢٤٨ .

قُرادُ بنُ حنيفةَ

قال : (البحر الوافر)

تمنَّى حاجبٌ وأخوهُ عمروٌ لقائي بالمغيبِ ليقتُلاني [١]
فما أجرمتُ شيئاً غير أنَّي ذكرتُ حيال مكملةٍ حصان [٢]
يخوفنيكما عمرو بنُ قيس كأني من طُهيةَ أو أبان [٣]
ولو لمْ يخش غير كما عـــدوٌّ لأصبح أمن صعب المـــكان [٤]

الترجمة : هو قراد بن حنيفة من بني مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم ، شاعر جاهلي ، وفارس دارمي ، وهو ابن عم لقيط بن زارة .

المناسبة : طلق حاجب بن زارة إمـرأته فتزوجها قراد بن حنيفة ، فهدده حاجب وأخوه لزواجه منها .

التحريي : ١ ـ الرزباني : معجم الشعراء ٢٠٦ .

اللغـــة : ١ ـ المغيب : اسم المـــكان أي المغيث وادٍ هلك فيـه عاد .

٣ ـ عمر بن قيس بن عتاب اليربوعي .

قَطَنُ بنُ نَهشل

قال : (البحر الطويل)

وذاك أبو ليـــلى أَتَاني نعيهُ فكادتْ بي الأرضُ الفضاء تضعضَعُ (١)

كساقِطةٍ إحدَى يديهِ فجانبٌ يُعاشُ به منهُ وآخرُ أضلعُ (٢)

ويضعفُ عن أن يظلمَ النَّاسَ حقَّهُم وفي حقٍّ من لاقى الزَّمانة مطمعُ (٣)

إذا أخـــوانِ آذنـــا فتفرَّقا فأغنى غناهُ الميتُ فالحَيُّ أضيعُ (٤)

فلا يبعدْنَكَ الله خَيْرَ أخى امرىء إذا جُعلت نَجوى المئينِ تصدَّعُ (٥)

الترجمة : هو قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر ، وهو شاعر شريف ، وله خصال عديدة في الحرب .

المناسبة : قال الشاعر هذه الأبيات في رثاء أخيه بن جندل بن نهشل .

التخريج : ١ ـ ثعلب : مجالس ثعالب ٢٦٣ .

اللغـــة : ١ ـ أبو ليلى : كنية جندل بن نهشل .

٢ ـ أضلع : أعوج .

٣ ـ الزمانة : العاهة .

٤ ـ لايبعدنك : دعاء بعدم حدوث البعد .

لَقيطُ بنُ زارة

قال :　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　(البحر البسيط)

هاجتْ عليكَ ديارُ الحيِّ أشجانا　　واستقبَلُوا مِن الجيرانِ قِربانا [١]

تامت فُوادك لم تقض التي وعدت　　إحدى نساءِ بني ذُهل بن شَيبانا [٢]

فانظُر قُرادُ وهل في نظرةٍ جزعَ　　عرض الشقائق هل بينت أظعانَا [٣]

فيهنَّ جاريةٌ نضحُ العبيرِ بها　　تُكسى ترائبها دُرّاً ومُرجانا [٤]

كيفَ اهتديتَ ولا نجمٌ ولا علمٌ　　وكنتَ عندي نؤوم الليل وسنانا [٥]

الترجمة : هو لقيط بن زارة بن عدس بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم بن مر [١] ولد في بيت فيه السيادة والشرف ، ولقيط سيد فارس ، قاتل وترأس الكثير من أيام تميم ، له صيت وشهرة ، وجاء كسرى فارس ونال عطاياه ، وكان عظيم الإعجاب بنفسه فقال له أبوه : « لقد طارت بك الخيلاء حتى كأنك نكحت بنت قيس بن مسعود الشيباني ، أو أوفأت مئة النوق العصافير » وتحققت آمال لقيط فمنحه كسرى مئة من عصافيره ، وزوجه قيس الشيباني ابنته [٢] .

وخبا نجم الفارس حينما قتل في « يوم جبلة » حيث كان رئيساً في هذه المعركة لبني تميم ضدّ عامر بن صعصعة ومن يتبعهم .

المناسبة : قال الشاعر هذه الأبيات عندما خرج لاستقبال ابنه قيس الشيباني ، وقد بني لها بعد أن أقام أياماً ينحر ويطعم في بني عبد الله بن دارم ، وعندما جاءت الشيبانية إلى ديار لقيط رأت القباب والحيل العراب . [٣]

التخريج : ١ ـ ابن عبد ربه ـ العقد الفريد ـ ٦/ ٨٤ .

اللغـــة : ١ ـ تامت فؤادك : عشقها وأحبها . « القدور بنت قيس الشسيباني » .
٢ ـ قراد : ابن عم الشاعر .

المراجع : ١ ـ الأصفهاني : الأغاني ١١/١٤٦ .
٢ ـ ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٧١٠ .
٣ ـ الأصفهاني : الأغاني ٢٢/١٩٦ .

أوفَى بنُ مطر

قال : (البحر المتقارب)

ألا أبلَغــا خلّتي جابــراً | بأنَّ خَليلكَ لَم يُقتلِ [١]
تَخَطّــأتِ النَبْل أحشــاءهُ | وأخِّرَ يومي فلَم يعجلِ [٢]
تجاوزتُ مــاوانَ عن ســاعةٍ | وقُلُت قساسُ من الحرمَلِ [٣]
وقَلت عَمايةُ أرضٌ فضـــاءُ | فَلأياً أووب إلى معقلِ [٤]
فليتَكَ لم تَكْ من مــازنٍ | وليتكَ في الرَّحمِ لم تحملِ [٥]
وليتَ ســنانَك صــنَّارَة | وليت رُميحكَ من مغزلِ [٦]
وليتَ بحقــويكَ ذا زرنبٍ | جميشــاً يُركَّل بالفيشلِ [٧]

الترجمة : هو أوفي بن مطر بن ناشرة بن زنيبة بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر ، شاعر جاهلي .

المناسبة : خرج ثلاثة من تميم في غارة على بني أسد وهم : أوفي وجابر ومالك فقتل مالك وجرح أوفى ونجا جابر ، فطلب أوفى من جابر أن ينقله إلى أرض عماية ، فأبى ومضى مسرعاً يشيع مقتل الرجلين في بني مازن ، واستطاع أوفي أن يحتمل آلامه ، ويزحف إلى بعض المياه وعولج وبرأ وحين عاد إلى قومه علم بما أشاعه جابر ، فقال أوفي هذه الأبيات [١]

التخريج : ١ ـ أبو عبيدة : مجاز القرآن ١/ ٧٨ ، ٢/ ٥ ، البيتان الأول والثاني .
٢ ـ ابن منظور : لسان العرب ١/ ٦٦ ، البيتان الأول والثاني .
٣ ـ الزبيدي : تاج العروس ٦/ ٣٠٨ ، البيت الأول فقط .
٤ ـ القالي : ذيل الأمالي والنواد ص ٩٢ جميعها .

اللغـــة : ١ ـ خلتي : صديقي .
٢ ـ ماوان : مكان باليمامة .
٣ ـ قساس : مكان في ديار بني أسد .
٤ ـ عماية ؛ جبل بالبحرين .
٥ ـ الزريب : لحم الفرج من الخارج ،
٦ ـ جميش : المكان لانبت فيه .

المراجع : ١ ـ القالي : ذيل الآمالي والنواد ، ص٩١ .

حُريثُ بنُ سلمة

قال : (البحر الطويل)

تقولُ ابنةُ العمريِ لمَّا رأيتُها تنكَّرتَ حتَّى كدت منــكَ أهالُ (١)
فإنْ تعجبي منِّي عميرَ فقدْ أتت ليـــالٍ وأيـامُ عليَّ طِـــوالُ (٢)
وإنِّي لمن قومٍ تشيبُ سراتُهم كَذاك وفيهم نائِلُ وفعـــالُ (٣)
ولو لَقيت ما كُنتُ ألقى مِنَ العَدَى إذا شابَ مِنها مفرقٌ وقـــذالُ (٤)
ولكنَّها في كلَّةٍ كل شتوَةٍ وفي الصَّيفِ كنُّ باردُ وحجالُ (٥)
تُصانُ وتُعلي المِسكَ حتَّى كأنَّها إذا وضعت عنها النَّصيفَ غزالُ (٦)

الترجمة : هو حريث بن سلمة بن مرارة بن محفض من بني خزاعى بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر (١) وهو شاعر فحل من فحول الشعراء ، عاش زمناً طويلاً وعاصر الاسلام ، وكان شاعر وفارساً وسيداً من سادات بني مازن .

المناسبة : قال الشاعر هذه الأبيات عندما انكرت صاحبته ما أصابه وغير حاله ، فوصف لها ما يلقاه من أهوال في الحروب والغارات ، بينما هي تشهد أياماً منعمة ورغيدة .

التخريج : ١ ـ الجاحظ : طبقات فحول الشعراء ص ١٩٣ ، الأبيات الثلاثة الأولى .
٢ ـ ابن سلام : البيان والتبين ٣/٣١٦ .

اللغـــة : ١ ـ ابنة العمري : صاحبة الشاعر .
٢ ـ عمير : هي ترخيم عميرة ، وهي ابنة العمري .
٣ ـ نائل : صاحب معروف .
٤ ـ كله : ما خيط من الستور فصار بيتاً .
٥ ـ كن : دعاء .
٦ ـ حجال : بيت كالقبة يستر بالثياب .
٧ ـ النضيف : الخمار .

المراجع : ١ ـ ذيل الأمالي : ص ٨٢ .

ثَعلبة بنُ صُعير

قال : (البحر الكامل)

هل عندَ عمرة من بتاتِ مُسافرِ ذي حاجةٍ متروِّح أو باكرِ[١]

سئِمَ الإقامةَ بعدَ طُولِ ثوائِهِ وقضَى لبانتهُ فليسَ بناظِرِ[٢]

لعداتِ ذي إربٍ ولا لمواعَدٍ خُلُفٍ ولو خلفَتْ بأسحمَ مائرِ[٣]

وَعَدتكَ ثُمَّتَ أخلفتَ موعُودَها ولعلَّ ما مَنعتكَ ليس بضائرِ[٤]

وأرى الغواني لا يدومُ وصالُها أبـداً على عُسْرٍ ولا لِمُيَاسِرِ[٥]

وإذا خليلُكَ لَم يدُم لكَ وصلُهُ فاقطَعْ لُبانَتَهُ بحرف ضامِرِ[٦]

وجناء مُجفرةِ الضُّلوعِ رجليةٍ ولقى الهَواجِرَ ذاتِ خلقٍ حادِرِ[٧]

تُضحي إذا دَقَّ المطيُّ كأنَّها فدنُ ابن حيَّة شادَهُ بالآجُرِ[٨]

الترجمة : هو ثعلبة بن صعير بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر . شاعر جاهلي ، مقل بشعره ، كان فارساً عنيداً ، ومِيالاً للهو والخمر ، وفي شعره يغلب اتجاه المفاخرة ، التي يتمتع بها كل عربي في جاهليته من فروسية ونجدة وكرم .

المناسبة : قال هذه الأبيات في صاحبته عمرة ، ورجاها النوال قبل سفره ، لكنها مطلته وصلها ، وأخلفته مواعيدها ، فراح يقطع على ناقة أجاد في وصفها ، وفخر بشرابة ، وبعد ذلك صار يفخر بصلابة بأسه .

التخريج : ١ ـ ابن المبارك : منتهى الطلب من أشعار العرب ص ١١٦ ، جميع الأبيات .
٢ ـ المفضل الضنبي : المعرب ٢٢ ، البيت الثامن فقط .
٤ ـ التبريزي : شرح اختيارات المفضل الضبي ٦١٢ .

اللغــــة : ١ ـ البتات : المتاع .
٢ ـ الثواء : البقاء .
٣ ـ الأرب : القصد والصبر .
٤ ـ أسحم : أسود .
٥ ـ مائر : ينصب سريعاً .
٦ ـ المياسر : الغنى .
٧ ـ الحرف : الناقة الماضية .
٨ ـ الوجناء : الصلبة أخذت من وجين الأرض وهو ما غلظ وارتفع .
٩ ـ المجفرة : العظيمة وهو الوسط .
١٠ ـ الولفي : السريعة .
١١ ـ الحادر : ممتلىء البطن ,
١٢ ـ دق المطي : ضمره لطول السفر .
١٣ ـ الغدن : القصر .

حُريثَةُ بن عمرو

قال : (البحر البسيط)

يا ذُهلُ ، ذُهل بني عجلٍ لقد لبسَت   ذهُلٌ بنعلكَ ثوبَ الخزي والعَارِ [١]
قلتُم جار قومٍ واترينَ لكُم   ضعفاً وعَجزاً عن الطلابِ للثأرِ [٢]
ثمَّ ابتُليتُم بهِ مِنْ بَعدِ فعلتكُمْ   فلم تكونوا بني ذُهلٍ باحرارِ [٣]

التَرجمة : هو حريثة بن عمرو بن معاوية بن كابية حرقوص ، شاعر وفارس .

المناسبة : قال الشاعر هذه الأبيات في وقعة أوقعتها مازن ببني عجل من بكر بن وائل .

التخريج : ١ ـ الآمدي : المؤتلف والمختلف .

اللغة : ١ ـ ذهل : اسم رجل من بني عجل .
٢ ـ بنعلك : بفعلك .

حَزَنُ بنُ كَهف

قال : (البحر الطويل)

أمن مالَ جاري رُحتَ تحترشُ الغِنى وتدفعُ منك الفقَر يا ابنَ مُحلَّمِ [1]
لقد ما أتيت الأمرَ من غير وجهِهِ وأخطأتَ جهلاً وجهةَ المُتغنّمِ [2]
فما نحنُ بالقومِ المُباحِ حماهمُ وما الجارُ فينا إنْ عَلمتَ بمسلمِ [3]
وأنّا متى تُندَب إلى الموتِ نأتِهِ نخوضُ إليهِ لُجَّ بحرٍ من الدمِ [4]

الترجمة : هو حزن بن كهف بن أبي حارثة بن خزانة بن هام بن صغير المازني أحد فرسان وسادات بني مازن .

المناسبة : أغار بنو محلم بن ذهل بن شيبان على إبل جار لشاعر ، فلحق حزن بهم وقاتلهم وأعاد الأبل إلى جاره ، فأنشد لشاعر هذه الأبيات .

التخريج : ١ ـ مجهول : مجموعة المعاني ٨٤ .
٢ ـ الآمدي : المؤتلف والمختلف ١٤٢ .

اللغـــة : ١ ـ تحترش : تصطاد .
٢ ـ مسلم : متروك وأسلمته إذا أخليته لمن يريد النكاية به .
٣ ـ نندب : نطلب .
٤ ـ اللج : الأمواج العاتية .

خُفافُ بنُ مَالك

قال : (البحر الطويل)

ولا عزُّنا يُعدى على ظُلْمِ غَيرِنَا وليسَ علينا لِلظَّلامَةِ مَذْهَبُ (١)
نريح فُضول الحِلمِ وسطَ بُيوتنا إذا الحُلماءُ عنهُم الحِلمَ أغربُوا (٢)
نرأب ما شئنَا وليسَ لما وهت جرائِرُ أيدينا لدى النَّاس مرأبُ (٣)

الترجمة : هو خفاف بن مالك بن عبد يغوث بن علي بن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر ، شاعر من شعراء الجاهلية وأدرك الإسلام .

المناسبة : يفتخر الشاعر بقومه وهم بني مازن ، وبما يتحلون به من القدوة الحسنة والحلم .

التخريج : ١ ـ الآمدي : المؤتلف والمختلف ١٥٤ .

اللغـــة : ١ ـ يعدي : يعتدي ويجور .
٢ ـ أغربوا : أبعدوا .
٣ ـ نرأب : نصلح .
٤ ـ وهت : أضعف وأفسدت .
٥ ـ جرائر : أفعال .

زهير بن عروة

قال : (البحر المتدارك)

إذا الله لم يسقِ إلَّا الكرامَ	فَسَقى وجوه بني حَنبـــلِ (١)
مُلثًّا أخمَّ دواني السِحَابَ	هزيمَ الصلاصِلِ والأزمـــلِ (٢)
تُكركره خَضْخَضاتُ الجنوبِ	وتفرغه هزَّةُ الشـــمالِ (٣)
كأنَّ الرَّباب دُوينَ السحابِ	نعـــام تعلق بالأرجِـــل (٤)
فنعمَ بنو العم والأقربون	لدى حطمة الزمن المححلِ (٥)
ونعم المواسون في النائبَا	ت للجار والمعتفي المرملِ (٦)
ونعمَ الحماة الكفاةُ العظيم	إذا غائط الأمر لم يُحللِ (٧)

الترجمة : هو زهير بن عروة بن حلمة بن حجر بن خزاعي بن مازن ، شاعر جاهلي ، لقب بالسكب ، كان من أشراف بني مازن وفرسانهم .

المناسبة : يبث شوقه إلى ابن عمه بني حنبل بن مازن في هذه الأبيات .

التخريج : ١ ـ ثعلب : قواعد الشعر البيت الرابع .
٢ ـ الأصفهاني : الأغاني ٢٦/ ٩٠٠٠ .

اللغـــة : ١ ـ ملث : دائم .
٢ ـ أحم : أسود .
٣ ـ هزيم : صوت الرعد .
٤ ـ الأزمل : الصوت المختلط .
٥ ـ تكركر : ترد أطراف ما انتشر منه .
٦ ـ الرَّباب : الغيوم البيضاء .

عاصِمُ بنُ قيس

قال :   (البحر الطويل)

فقُل لِبَني سعد إذا ما لَقيتهم   دعوا عنوة الوادي لخيلِ بني عمرو[1]
وإلا انتضيتُم مغمد الموتِ مُصلتا   بأيديِ رِجالٍ يستجنُّونَ بالصَّبرِ[2]
مصاليتُ لبَّاسونَ للحرب بزَّها   سراعٌ إلى الدَّاعي إذا ضُنَّ بالنَّصرِ[3]
هُمُ من خبرتُم والتجاربُ كاسمها   ولا شيء أشفى للحليم من الخُبرِ[4]
أبيُّون لايستنبحُ الضيفُ كلبهم   طروقاً ولا يُعطُون شيئاً على قسرِ[5]
فمهلاً بني سعدٍ عن الشُّحِّ إنَّهُ   سلاح أخي العجزِ المُقيمِ على الوترِ[6]

الترجمة : هو عاصم بن قيس بن أبير بن ناشرة بن زبينة بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر ، شاعر جاهلي ، قاد الكثير من أيام وحروب بني تميم وقومه .

المناسبة : افتخر الشاعر بقومه بني مازن فرسان الوغى ، وحدث بأنهم كرام أباه خبروا الحياة ، ومارسوا فنون القتال .

التخريج : ١ ـ الرزباني : معجم الشعراء ١١٥ .

اللغـــــة : ١ ـ عنوة الواي : قهر الأعداء .
٢ ـ يستجنون بالصبر : يحتملون بالصبر .
٣ ـ البز : السلاح ولباس الحرب .
٤ ـ قسر : غضب .
٥ ـ الوتر : الحقد والضغينة .

عُبيـدةُ بن ربيعــة

قال : (البحر الوافر)

أبيتَ اللّعن إنَّ سكابَ علقٌ ... نفيسٌ لا يعارُ ولا يباعُ (١)

مفداةٌ ، مكرمـــةٌ ، علينـــا ... يجوعُ لها العيالُ ولا تُجاعُ (٢)

ســـليلةُ سابقين تنــاجَلاهَا ... إذا نُسبا يضمّهما الكــراعُ (٣)

فلا تطمع أبيتَ اللّعن فيهـــا ... ومنعُكَها بشيء يُســـتطاعُ (٤)

وكفى تستقلُ بحملِ سيفي ... وبي ممِن تَهضَمني امتناعُ (٥)

الترجمة : هو عبيدة بن ربيعة بن قحفان بن ناشرة بن رزام بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر . شاعر جاهلي .

المناسبة : يمتلك الشاعر فرس اسمه « سكاب » ، طمع فيه أحد ملوك الحيرة فقال عبيدة هذه الأبيـات محـذراً الملك من أن تمتد يده إلى سكاب فهي مال نفس دونه امتشاق الحسام ، وخوض غمار المعارك .

التخريج : ١ ـ أبو تمام : ديوان الحماسة ١/ ١٠٤ ، الأبيات الاولى ، الثاني ، الثالث ، الرابع ، الخامس .
٢ ـ المرزوقي : شرح ديوان الحماسة ، ١/ ٢٠٩ ، الأبيات الأول ، الثاني ، الثالث ، الرابع .
٣ ـ السيوطي : شرح شواهد المغنى ١١٧ ، الأبيات الأول ، الثاني ، الثالث ، الخامس .

اللغـــة : ١ ـ علق : محبوب وله شغف عند صاحبه .
٢ ـ سليلة : من أصل طيب .
٣ ـ تناجلاها : تناسلاها .
٤ ـ الكراع : اسم فحل مشهور .
٥ ـ القراع : فرس ربيعة السكوني .
٦ ـ تهضم : ظلم .

مُخـارِقُ بنُ شِهَاب

قال : (البحر الطويل)

أقولُ وقد بُزّت بتِعشَارَ بزَّةً ... لوردان جدَّ الآن فيها أو العَبِ [1]

فعضَّ الذي ألقى المَواسِي من أمِّهِ ... خفيرٌ رآها لم يُشمِّرْ ويغضبِ [2]

إذا نزلت وسطَ الرِّباب وحولها ... إذا حُصِّنَتْ ألفاً سنانٍ مُحَرَّبِ [3]

حميت خُزاعيّاً وأفناء مـــــازن ... وردن يحمى عن عَيٍّ بن جندَبِ [4]

ستعرفها ولدان ضبةَ كلِّها ... بأعيانها مردوةً لم تُغَيَّبِ [5]

كأنَّ الأسودَ الزرقَ في عرصاتها ... بأرماحنا بين القرين وزنقبِ [6]

الترجمة : هو مخارق بن شهاب بني مازن ، عاش زمن النعمان بن المنذر وكان سيداً شريفاً .

المناسبة : أغار بنو يربوع على إبل محرز بن الكعبر العنبري ، فأتى سيد بني مازن وهو مخـارق بن شهاب ، فقال له مخارق : كيف تم ذلك ، وأنت جابر وردان بن مخرمة ؟ فولي عنه مخزوناً وبكى مخارق حتى بل لحيته ، ثم نهض وصاح في بني مازن فردوا إبل محرز .

التخريج : ١ ـ ياقوت : معجم البلدان ٣/ ١٥٥ ، البيت السادس .
٢ ـ ابن منظور : لسان العرب ١/ ٢٩٥ .
٣ ـ الجاحظ : البيان والتبين ٤/ ٤٢ .

اللغـــة : ١ ـ تعشار : ماء لبني ضبة وتميم .
٢ ـ بزن : سلبت الإبل .
٣ ـ المواشي : الحديدة التي يحلق ويخنق بها .
٤ ـ الرباب : قبائل تجاور بني تميم .
٥ ـ خزاعي ، ومازن : بطنان من بني تميم .
٦ ـ زنقب : موضع لبني مازن في أرض القصيم .

وَدّاكُ بنُ ثُميل

قال : (البحر الطويل)

رويدَ بني شيبانَ بعضَ وعيدكُم تُلاقُوا غداً خيلي عَلَى سفوانِ [١]

تُلاقُوا جِياداً لاتحيدُ عن الوغى إذا ما غَدَتْ في المأزق المُتداني [٢]

عليها الكماةُ الغُرُّ من آلِ مازنٍ لُيوثُ طِعانٍ عند كُلِّ طِعانِ [٣]

تلاقُوهُم فتعرفوا كيفَ صبرهُم على ما جَنت فيهم يدُ الحَدِثانِ [٤]

مقاديمُ وصالونَ في الروعِ خطوهُم بكُلِّ دَقيقِ الشَّفرتين يماني [٥]

إذا استُنجُدوا لم يسألوا من دَعَاهُمُ لأيةِ حربٍ أم بأيِّ مَكانِ [٦]

التر‌جمة : هو وداك بن ثميل « أو نميل » بن سنان المازني التميمي شاعر جاهلي ، وهو من فرسان بني مازن في تميم .

المناسبة : أنشد هذه الأبيات عندما التقى بنو مازن من تميم ، وبنو شيبان من بكر بن وائل على ماء سفوان فزعمت شيبان أن المكان لهم ، وأرادوا أن يجلوا تميماً عنه ، فاقتتلوا فظهرت تميم عليهم وذادتهم عن سفوان ، وظل الشيبانيون يتوعدون بني مازن ، وفي هذه الأبيات سخراً من وعيدهم وتباهياً بقومه [١] .

التخريج : ١ ـ الرزوقي : شرح دويان الحماسة ١/٥٧/ جميع الأبيات ماعدا الثالث .
٢ ـ أبو تمام : ديوان الحماسة ١/٥٧ ، جميع الأبيات .
٣ ـ البكري : سمط اللآلىء في شرح امالي القالي ٤٢١ ، البيتان الخامس والسادس .
٤ ـ الراغب : محاضرات الأدباء ١/٥٥ ، الأبيات الثلاثة الأولى .

اللغـــة : ١ ـ سفوان : ماء على أميال من البصرة لبني مازن [٢] .
٢ ـ الغر : بيض الوجوه .
٣ ـ يد الحدثان : مصائب الزمان .

المراجع : ١ ـ العقد الفريد : ٥/٢٠١ .
٢ ـ معجم ما استعجم : ص ٧٤٠ .

علقمةُ بنُ سَهل

قال : (البحر الطويل)

يقولُ رجالٌ من صديقٍ وصاحبٍ أراكَ الوضَّاحِ أصبحتَ ثَاويا (١)
فلا يعدمُ الباقون بيتاً يكنهم ولا يعدم الميراث مني المواليا (٢)
وجفَّت عيونُ الباكياتِ واقبلوا إلى ما لهُم قد نبت عنهُ بماليا (٣)
حراضاً على ما كُنتُ أجمعُ قلبهم هنيئاً لهم جمعي وزما كتُ آليا (٤) .

الترجمة : هو علقمة بن سهل ، أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر . ويكنى بأبي الوضاح . ويلقب بعلقمة الخصي ، عندما أسر باليمن فحاول الهرب فأرجع وخصي .

التخريج : ١ ـ الآمدي : المؤتلف والمختلف ص ٢٢٧ .

اللغـــة : ١ ـ أبو الوضاح : لقبه .
٢ ـ حراض : مواظبة .

أَكْثَمُ بنُ صُيَفي

قال : (البحر الوافر)

ثَوينا بالقَطَاقط ما ثَوَينا   وبالعبرَين حولا ما نَريمُ (١)
وأخبرَ أهلُنا أنْ قَدْ هَلكنا   وقد أعيَا الكَواهِنُ والبسُومُ (٢)
وآسَانَا على مَا كانَ أوْس   وَبَعضُ القَوم ملحيٌّ ذميمُ (٣)
فقلت لهم أيا قَومي أبَانَتْ   فكُونُوا النَّاهضينَ بهَا وقُوموا (٤)
بوَفْد منْ سَرَاةَ بني تَميم   إلى أمثَالِهِمْ لَجَأَ اليَتيمُ (٥)
فَإنَّكُمْ لأن تُكفَوهُ أهـــلٌ   عليـــكم حَقٌّ قَومكُمُ عَظيمُ (٦)
وإنَّكُمُ بعَقوَة ذِي بَلاءٍ   وَحَقُّ المَلِك مكشُوفٌ عَظيمُ (٧)

التـرجمة : هو أكثم بن صيفي بن رياح بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة ابن أسيد بن عمرو بن تميم بن مر . أحد المعمرين . كان فارساً شجاعاً وسيداً حكيماً ، وكانت القبائل تتقاضى إلى أكثم . وهو كاتب وخطيب ، برع في القول ، وأجاد في الخطابة ونال إعجاب الملوك . له كثير من الحكم والوصايا والأقوال المأثورة . اشترك في وفد العرب إلى كسرى ، وشارك في الغارات والأيام . وخرج في وفـود تميم إلى ملوك العـرب والفـرس (١) وعنـدمـا أشرقت الجزيرة بنور الاسلام ، أرسل أكثم وفداً من قومه مع ابنه حبيش إلى النبي (ص) فلما رجع الوفد وعرض عليه نتائج رحلته استحسن أكثم سبيل الرسول « عليه الصلاة والسلام » وحث قوم على اقتدائها ، ولكنه مات قبل أن تعلن تميم إسلامها (٢) .

المناسبة : أصاب النعمان بن المنذر أسرى من بني تميم وحبسهم في سجن الحيرة ، فركب أكثم مع وفـود بني تميم وطالبوا إلى الملك النعمان فك أسراهم ، وتكريماً من النعمان لأكثم لما له من مكان عند الملوك ، وإعجابه بحكمة وأقواله ، أطلق سراح جميع الأسرى .

التخريج : ١ ـ ياقوت : معجم البلدان ، البيت الأول في ٧/ ١٢٠ و ٦/ ١١١ .
٢ ـ الجستاني : المعمر والوصايا ٢٢ .
٣ ـ معجم البلدان ٧/ ١٢٠ موضع .

اللغـــة : ١ ـ القطاط : موضع في الكوفة كان به سجن أقامه النعمان .
٢ ـ ثوينا : أقمنا .
٣ ـ ما نريم : ما نبرح .
٤ ـ العبربن : مكان بالحيرة أقام به وفد تميم نصف حول .
٥ ـ البسوم : الكواهن .
٦ ـ محلى : مشؤوم .
٧ ـ العقوة : مكان به شجر .

المراجع : ١ ـ الجستناني : المعمرون والوصايا ص ١٤ .
٢ ـ الأصفهاني : الأغاني ١٥/ ٧٣ .

ذؤيبُ بنُ كعب

قال : (البحر الكامل)

يَا كعبُ إنَّ أخاكَ مُنحمقٌ إن لَم تَكُن بِكَ مرَّةٌ كَعَبُ (١)

أتجودُ بالدّمِ ذي المضنةِ في الجلّي وتلوى النابُ والسَّقبُ (٢)

فالآن إذ أخذت مآخذها وتباعَدَ الأنسابُ والقُرَبُ (٣)

أنشأت تطلُبُ خطةً غَبْناً وتركتها ومسدُّها رَأبُ (٤)

التـرجمة : هو ذؤيب بن كعب بن عمرو بن تميم بن مر ، شاعر جاهلي ، وفارس شجاع .

المناسبة : قال الشاعر هذه الأبيات في يوم « تياس » ، وكانت قبائل عمرو بن تميم وسعد بن مناة قد التقوا بتياس واقتتلوا ، فقطع غيلان بن مالك رجل الحارث بن كعب فسمى الأعرج ، فطلب السعديون بقصاص مال فأبي .

التخريج : ١ ـ ابن دريدي : الاشتقاق ٢٠٢ ، البيت الأول فقط .
٢ ـ الزمخشري : المستقصى في أمثال العرب ٢/٤٨ الأبيات ٣ ، ٤ .
٣ ـ ابن عبد ربه : العقد الفريد ٥/٢٢١ ، الأول فقط .
٤ ـ أبو عبيدة : النقائض بن جرير والفرزدق ١٠٢٥ .

اللغـــة : ١ ـ كعب : ابن الشاعر .
٢ ـ منحمق : ضعيف الرأي .
٣ ـ مرة : قوة .
٤ ـ الجلي : الحرب .
٥ ـ السقب : ولد الناقة .
٦ ـ الرأب : الاصلاح .

ذو الخرقِ الطهوي

قال : (البحر البسيط)

ما بَالُ أمِّ حُبيْشٍ لا تُكَلِّمنا ... لمَّا افتقَرنَا وقَد نُثرى فَنتَفَّقُ [١]

تُقَطِّعُ الطَرفَ دُوني وهيَ عَابسَةٌ ... كَمَا تَساوَسَ فِيكَ الثَائِرُ الحَنِقُ [٢]

لمَّا رأت إبِلي جَاءَتْ حمولتُها ... غرثَى عِجافاً عَليها الريشُ والخرقُ [٣]

قالتْ : ألا تَنبغي مالاً تَعيشُ به ... كمَّا تُلاقي ، وشرُّ العيشَةِ الرَّمقُ [٤]

فَيئي إليكِ ، فأنَّا معشرٌ صبرٌ ... في الجدبِ لا خفَّةٌ فِينا ولا ملقُ [٥]

إنا إذا حَطمةٌ حتَّت لنا وَرَقا ... نُمارسُ العَيشَ حتَّى ينبتُ الورقُ [٦]

الترجمة : هو خليفة بن حمل بن عامر بن حميري بن وقدان بن سبيع بن عوف بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر ، لُقب بذي الخرق وهو شاعر جاهلي .

المناسبة : طلب الشاعر في هذه الأبيات من زوجته أن تتذرع بالصبر وتحتمل الشدائد ، حين أصابهم الجدب والقحط .

التخريج : ١ ـ الآمدي : المؤتلف والمختلف ص ١٥٦ ، الأبيات الستة الأولى .
٢ ـ الجاحظ : الحيوان ٣/٤١٦ ، البيتان الثالث والرابع فقط .
٣ ـ الأصمعي : الأصمعيات ، أصمعية ٣٦ ص ١٢٤ .
٤ ـ ابن منظور : لسان العرب ١١/ ٣٦٤ .

اللغــة : ١ ـ أم حبيش : زوجة الشاعر .
٢ ـ تساوس : أقام على الأمر .
٣ ـ غرثى : هزلي .
٤ ـ الرمق : القليل من العيش .
٥ ـ ملق : مذلة .
٦ ـ حتت : قشرت .

ذؤيب بنُ زنيم

قال : (البحر الطويل)

لعمرُك ما ونيتُ في وُدِ طَيء وما أنَا عَنْ شيء عَنَانِي بِمنقرِ (1)

منعتُ نِساءَ الحيِّ حينَ لَقيتُهم يُغشّينَ منها كُلَّ جَنْبٍ وَمَحْجرِ (2)

التـرجمة : هو ذؤيب بن زنيم الطهوي ، شاعر جاهلي .

التخريج : ١ ـ الزبيدي : تاج العروس ٣ / ٥٨١ ، البيت الأول .
٢ ـ أبو زيد الأنصاري : النوادر في اللغة ص١١٩ .

اللغـــة : ١ ـ منقر : من نقر إذا عاب الشيء واغتابه وأقلع عنه .
٢ ـ محجر : حض الانسان أي نشأ في حجرة أي في حفظه . ومحجر : مكان في اليمامة بمعنى ماء .

شعبة بن قمبر

قال : (البحر الطويل)

وما تُنكري منّي فقد رُدَّ مثلُهُ عَليكِ اختلاف بكرة وأصيل [١٠]

تقعقَعَ قَلبَاهَا وشابَ لدَاتُها وجَادَتْ لِطَيشٍ نَبلُها ونصولي [١١]

وعدتُ كَنصلِ السِّيفِ رثَّتْ جُفُونُهُ وأبدانهُ والنَّصلُ غيرُ كليلِ [١٢]

وقال :

أدَارمُ إنَّ الودَّ بَادَ بيننا فلم يبقَ إلَّا مثلُ ناحِيةَ السهمِ [١٣]

فإنْ شئتُم كُنّا صَديقاً مُصافياً جَديراً عليكُمْ بالرآفةِ والرَّحمِ [١٤]

فإنَّ أخاكُم باذلٌ ما سألتُمُ فمهما أتيتُم فاقدمُوه على عِلمِ [١٥]

الترجمة : هـو شعبة بن عمـير الطهوي ، شاعر جاهلي ، وأدرك الإسلام .

المناسبة : يخـاطب الشـاعر زوجه التي أنكرت تبدّل حاله ، ويذكرها بحالها بأنها هي أصابها الهرم والعجزة والشيب .

التخريج : ١ ـ الآمدي : المؤتلف والمختلف ص ٢١١ .
٢ ـ أبو زيد الأنصاري : النوادر في اللغة ص ١١٨ .

اللغـة : ١ ـ تقعقع : اضطرب .
٢ ـ لداتها : مفارق شعرها .
٣ ـ الجفوف : غمد السيف .
٤ ـ دارم : بطن من تميم .

شَمّاسُ بن الأسوَد

قال :

(البحر الطويل)

يا وَيحَ حَرِيٍّ عَلَينا وَرَهطِهِ ببطنِ أضَاخ إذ يُجَرُّ وَيُسحَبُ (١)

قَضَاء لِنَّواسٍ بِمَا الحقُّ غيرُهُ كذلِكَ يخزُوكَ العزيزُ المُدرَّبُ (٢)

فأدِّ إلى قيسِ بنِ حسانَ ذودهُ وما نيل مِنكَ التمرُ أو هوَ أطيبُ (٣)

فألَّا تصل رحمَ ابنِ عمرُو بن مرثدٍ يُعلّمكَ وصلَ الرحمِ نسعٌ مقضَّبُ (٤)

الترجمة : هو شماس بن الأسود الطهوي ، أخو الشاعر عمرو بن الأسود .

المناسبة : في هذه الأبيات يعبر الشاعر حري بن ضمرة ما فعله به قومه بنو نهشل وحيث أن قيس بن حسان ، كان نازلاً في منازل أخواله بني مجاشع ، وكان عمرو بن عمران الأسدي جاراً لحري بن ضمرة ، فأخذ قيس قلوصاً عن إبل عمرو ، فغضب جري ، وضرب قيس بالسيف فقطع كتفه ، وأخذ ثلاثين من إبله وأعطاها لعمرو جاره . فانطلق قيس إلى أخواله فأخبرهم ما حدث ، فغضبوا ومضو إلى بني نهشل ، الذين طالبوا إلى حري رد الأبل فأبى ، فخلعته نهشل وضربه بنو مجاشع ، وأخذوا من الابل وردوها إلى قيس بن حسان .

التخريج :

١ ـ المرزوقي : شرح ديوان الحماسة ص ٥١٠ .

٢ ـ أبو عبيدة : النقائض بين جرير والفرزدق ٩٥٤ .

٣ ـ أبو تمام : ديوان الحماسة ١/٢٨٣ ، الأبيات السابع ، الاول والثالث والرابع .

اللغـــة :

١ ـ أضاخ : من قرى اليمامة .

٢ ـ الذود : الإبل إلى الثلاثين .

٣ ـ النسع : سير تشد به الإبل .

٤ ـ مقضب : شديد القتل .

٥ ـ الجمار : القبيلة التي لاتنضم إلى أحد ، وجمرات العرب : بنو ضبه وبنو الحارث بن كعب وبنو نمير .

العَدلُ بنُ الحَكَمِ

قال : (الرجز)

يا رَبَّنا فقبحنَّ باهِلَه (٣)

أكثر - حيٍّ جَاهِلاً وجَاهِلَه (٤)

سوداء كالسِّيد سروقاً باخِلَه (٥)

تَشُدُّ أعياراً بِجَنبِ السَّاحِلَه (٥)

الترجمة : هو العدل بن الحكم بن عمرو بن سليم بن شيبان بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر . من شعراء الجاهلية المعروفين .

المناسبة : قال هذه الأبيات هجاء في قبيلة باهلة .

التخريج : ١ ـ الرزباني : معجم الشعراء ١٧١ .

اللغة : ١ ـ آل نتلة : هم بنو ربيعة بن مالك .
٢ ـ الباهلي : من قبيلة باهلة .
٣ ـ حنظلة : من قبيلة حنظلة .
٤ ـ المذرع : من كانت أمه أشرف من أبيه .
٥ ـ السيد : الذئب .
٦ ـ الساحلة : الحوض القليل الماء .

عَمْروَ بنُ الأسَودُ

قال :

(البحر الكامل)

ولقدْ أمرتُ أخاكِ عمراً أمرَه ... فعصَى وضيعةُ بذات العُجرمِ (١)

فإذا أمرتِك بعدهَا فتبيني ... أو أقدمي يوم الكريهةِ مُقدمي (٢)

وجعلتُ نَحري دُونَ بلدةِ نحرهِ ... ولبان مُهري إذ أقولُ لهُ أقدُمِ (٣)

في حومَةِ الموتِ التي لاتَشتَكي ... غمراتَها الأبطالُ غيرَ تغمغُمِ (٤)

وكأنَّما أقدامُهمْ وأكفهم ... كربٌ تساقَطَ من خليجٍ مُفعَمِ (٥)

لمَّا سمعتُ نداءَ مرةَ قد عَلا ... وابني ربيعةَ في الغُبارِ الأقتَمِ (٦)

ومحلِّما يمشونَ تحتَ لوائِهم ... والموتُ تحتَ لواء آل مُحلِّمِ (٧)

وسمعتُ يشكر تدَّعى بِحُبيب ... تحتَ العَجاجَة وهي تقْطُرُ بالدَّمِ (٨)

وحبيبُ يُزجونَ كلَّ طمرةٍ ... ومن اللَّهازمِ شختُ غيرِ مُصرّمِ (٩)

والجمعُ من ذُهل كأنَّ زُهاءهُم ... جرب الجمالِ يقودُها ابنا شَعثمِ (١٠)

قذفوا الرِّماحَ وباشرُوا بُنحورهم ... عند الضِّرابِ بكُلِّ ليثٍ ضيغمِ (١١)

والخيلُ يضبرنَ الخبارَ عَوابِسا ... وعلى مناسِجهَا سَبَائِبُ من دَمِ (١٢)

التّرجمة : هو عمر بن أسود الطهوي ، أحد بني عبد الله بن سعيد بن عوف بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر ، شاعر وفارس جاهلي .

المناسبة : يحدث الشاعر عن خلاف بينه وبين أخيها الذي هلك بذات العجرم ، ثم يفخر إمامها بإقدامه وبسالته في ساحة الحرب .

التخريج : ١ ـ ابن عبد ربه : العقد الفريد ٥/ ٢٦٥ الأبيات ه الأول ، الرابع ، الخامس ، السادس السابع .

٢ ـ الأصمعي : الأصمعيات ، أصمعية ٢١ ص ٧٩ .

اللغـــة : ١ ـ التغمغم : أصوات الفرسان في الحرب .
٢ ـ مفعم : مملؤ .
٣ ـ مرة وربيعة : بطنان من بني شيبان .
٤ ـ محلم : بطن من بني شيبان .
٥ ـ يشكر : بني يشكر .
٦ ـ الطمرة : الفرس السريعة .
٧ ـ اللهام : قبيلة من بكر .
٨ ـ شخت : دقيق .
٩ ـ مصرم : أصابه قرح .
١٠ ـ الخبار : الأرض اللينة .
١١ ـ مناسج : مابين العرف وموضع اللبد .
١١ ـ سبائب : طرق .
١٣ ـ يضبر : يعدد .

آمنة بنتُ عُتيبة

قال :

(البحر الوافر)

ترَوَّحنَا مِنَ اللَّعباء عصراً فأعجَلنَا إلَّا لاهَةَ أنْ تؤَويَا (١)

عَلى مِثلِ ابنِ ميَّةَ فانعياهُ بشقٍّ نَواعِمِ البَشَرِ الجُيُويَا (٢)

وكانَ أبي عُتيبةُ سمهريًّا فَلَا تَلقَاهُ يدَّخِرُ النَّصيبا (٣)

الترجمة : هي آمنة بنت عتبة اليربوعية والدها الشاعر الفارس عتيبة بن الحارث اليربوعي .

المناسبة : ترثى آمنة أبيها عتيبة ، بعد لقى مصرعه في يوم « خو » على د ذؤاب (١)

التخريج : ١ ـ ابن السكيت : تهذيب الألفاظ ٣٨٧ البيتا الأول والثاني .
٢ ـ ابن عبد ربه : العقد الفريد ٥/ ٢٥٠ جميع الأبيات .
٣ ـ الزبيدي : تارج العروس ٩/ ٣٧٥ .

اللغـــة : ١ ـ اللعباء : ماء في حزم بن عوال وقيل جبل لغطفان وقيل هي سبخة معروفة بناحية البحرين بحذاء القطيف على سيف البحر ، فيها حجارة ملساء سميت بذلك لأن الأدوية تسيل فيها .
٢ ـ السمهري : الرمح الصلب منسوب إلى سمهر صانع السيوف أوشمري نسبه إلى شمر .
٣ ـ يذخر النصيب : يؤجل موته .
٤ ـ الكمي : الشجاع .
٥ ـ أشمعل : اشتد .
٦ ـ عوان الحرب : شدتها .

المراجع : ١ ـ ابن عبد ربه : العقد الفريد ٥/ ٢٥٠ .
٢ ـ معجم البلدان .

البراءُ بنُ قَيْس

قال : (البحر الطويل)

فإنْ أنتِ خُيِّرتِ المَناكَحَ فانكحِي على أيمَن الطيرِ المُصَبِّحِ نَاعِبُه [1]
ولا تنكحِي جِبساً عَباماً مُلعَّناً شَديداً على الجَارِ المُلاصِقِ جَانِبُه [2]
ولا بَطناً لا يبرحُ الدَّهرَ قاعِداً عبوساً إذا ما الضيفُ حَطَّتْ ركائبه [3]
حرامٌ عليهِ الدهَّرَ يبرحُ بيتَها فَقَدْ قَرَّحت مِنَ الفِراشِ مَنَاكِبُه [4]
ولكن فَتى ذا نجدةٍ وسماحةٍ يَخِبُّ إلى أمرِ العَشيرَةِ راكِبُه [5]

الترجمة : هو البراء بن قيس بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر ، شاعر جاهلي .

المناسبة : قال البراء هذه الأبيات في تحذير النساء تزوج أهل اللؤم .

التخريج : ١ ـ البحتري والحماسة ١٢٧ . رقم ٦٣٩ ، باب ٧٤ .

اللغـــة : ١ ـ الجبس : الجبان اللئيم .
٢ ـ العبام : العي الثقيل والأحمق .
٣ ـ يخب : يسرع .

جُشَيْشُ بنُ نمْرانَ

قال : (البحر الكامل)

وإذا لقيتَ القومَ فاطعنْ فيهمُ يومَ اللِّقاءِ كطعنةِ المنهالِ (١)

تركَ المحبَّةَ للضباعِ مُنكَّساً والقومُ بينَ سوافلٍ وعوالي (٢)

الترجمة : هو جشيش بن نمران من بني حميري بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر . فارس من فرسان بني يربوع شارك في الكثير من أيام تميم ، وهو شاعر جاهلي (١) .

المناسبة : قال الشاعر هذين البيتين في يوم « القحقع » ، وهو اليوم الذي انتصر فيه بنو يربوع بني ذهل بن شيبان . فهزموهم وأسروا ما أسروا وسلبوا منهم الكثير من الغنائم (٢) .

التخريج : ١ ـ ابن عبد ربه : العقد الفريد ٥ / ١٩١ البيت الأول والثاني .

اللغـــة : ١ ـ المنهال : هو منهال فارس شارك في الكثير من المعارك .
٢ ـ سوافل وعوال : أذلة وشجعان .

المراجع : ١ ـ أبو عبيدة النقائض بين جرير والفرزدق ٢ / ٢٧٧ .
٢ ـ العقد الفريد : ٥ / ١٩١ .

حذَيفَة بنُ بدر

قال : (البحر الطويل)

كَلَفَني قَلبي وَماذا كلَّفا [٣]

هوازنيات حللنْ غِــــريفا [٤]

أقمنَ شهراً بعدمَا تصيَّفا [٥]

حتَّى إذا ما طردَ الهيف السفا [٦]

قرَّب شولاً ودَليلا مُخشِفَا [٧]

يرفعنَ باللّيل إذا ما أسدَفا [٨]

أعناق جنان وهاما رجَّفا [٩]

وأعينًا بعدَ الكلالِ ذُرَّفا [١٠]

وعنقَا باقي الرسيمِ خَيطفا [١١]

الترجمة : هو حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن مالك بن حنظلة بن زيد مناه بن تميم بن مر . ولقبه الخطفي ، ابنه عطية شاعراً وحفيده الشاعر جرير [١] ، وحذيفة شاعر وعالم في اللغة والنسب .

المناسبة : قال حذيفة هذه الأبيات واصفاً خيله أو خيولاً سريعة ، وتطرق فيها للغزل .

التخريج : ١ ـ البكري : معجم ما استعجم ٩٩٥ ، البيتان الثالث والرابع .

٢ ـ الأصفهاني : الأغاني ٨/٢ ، الأبيات الثامن ، التاسع ، الحادي عشر .

٣ ـ البكري : سمط اللآلىء في شرح أمالي القالي ٢٩٣ .

اللغــــة : تت١ ـ هوزانيات : من هوزان .

٢ ـ الهيف : ريح حارة تأتي من اليمن .

٣ ـ السفا : النبات .

٤ ـ الشول : جمع الشائلة الذنب .

٥ ـ أسدف : الظلمة .

٦ ـ رجف : كثير الحركة .

٧ ـ الرسيم : السير بسرعة .

٨ ـ الخطيف : سرعة انجذاب السير .

المراجع : ١ ـ أبو عبيدة ـ النقائض بين جرير والفرزدق ، ١/٣ .

حيانُ بنُ قَرْط

قال :　　　　　　　　　　　　　　　　　　　(البحر الكامل)

أبني سَليطٍ لا أبا لأبيكم　　أيٍّ وأيّ بني صُبير أكرمُ [1]

خالي أبو أنس وخال سراتِهم　　دوسٌ أيُّهما أدقُّ والأم [2]

الترجمة : هو حيان بن قرط من بني يربوع ، شاعر جاهلي .

التخريج : ١ ـ أبو زيد الأنصاري : النوادر في اللغة ٢٤ .

اللغـــة : ١ ـ بنو سليط : من بني يربوع من تميم .
٢ ـ بنو صبير : من يربوع .

زيدُ بنُ عمرو

قال : (البحر الطويل)

وكنتُ إذا مَا بَابُ مَلكٍ قَرعتُهُ قرعتُ بآباء ذوي شرف ضخمِ [١]
بأبناء يربوع وكانَ أبوهم إلى الشرفِ الأعلى بآبائه ينمي [٢]
هُم ملكوا أملاكَ آل محرق وزادو أبا قابوس زغماً على رغمِ [٣]
وقادوا بكره من شهاب وحاجب رؤوس معد بالأزمةِ والخطمِ [٤]
عَلاَ جدهم جد الملوكِ فأطلقوا بطفخة أبناء الملوكِ على الحكمِ [٥]
وأيهات من أنقاضِ قاعٍ بقفرةٍ بدور أنافت في السماء على النجمِ [٦]
حمانَا حِمَى الأسدِ التي لشُبُولِها تجرُّ من الأقرانِ لحماً على لحمِ [٧]
وكُنَّا إذا قومٌ رمينا صَفاتهم تركنا صُدوعاً بالصَّفاةِ التي نرمي [٨]
ونرعى حمى الأقوامِ غير مُحرَّمِ علينا ولا يرعى حِمانَا الذي نحمي [٩]
أنا ابنُ الذي سادَ الملوك حياتهُ وساسى الأمورَ بالمروءة والحلمِ [١٠]

الترجمة : هو زيد بن عمرو بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . لقب الأخوص أدرك الاسلام ، وهو شاعر وفارس وله كتاب بني يربوع أشعار جياد (١) .

المناسبة : قال الشاعر هذه الأبيات مفتخراً بقبيلته وقومه بني يربوع من انتصارهم على المناذرة يوم « طخفة » .

التخريج : ١ ـ ياقوت : معجم البلدان ٤/٢٣ ، الأبيات الخمسة الأولى .
٢ ـ الآمدي : المؤتلف والمختلف ٦ جميع الأبيات ماعدا ٥ ، ٦ .
٣ ـ أبو عبيدة : النقائض بين جرير والفرزدق ١/٦٣ .

اللغـــة : ١ ـ الخطم : القهر .
٢ ـ ابن الذي ساد الملوك : من نسل عتاب بن هرمي رديف ملوك الحيرة .

سحيم بن وثيلِ

قال : (البحر الطويل)

ونحنُ كسونا هامةَ ابنِ خُويلدٍ حُساماً إذا ما صَادَفَ العظم صمَّما (١)
ونحن تركنَا في مجرٍّ جيادنَا عُبيدةَ لحماً بالقَنا مُتقسَّمَا (٢)
ونحنُ كسونا المرءَ عمراً مُهنَّداً رقيقَ النَّواحي كالعقيقةِ مِجذمَا (٣)
ونحنُ تركنا عَامراً بعدما هَوى يُعالجُ فينا القَدَّ حولاً مُجرماً (٤)
جزينا أبا بكر به ولقدْ جَرى لهُم يومَ لُقياهم لنا طَيرِ أشأمَا (٥)
وظُبيانَ والأبطالَ تعثُرُ بالقَنَا تركنا صَريعاً يركبُ الأنفَ والفما (٦)
ويومَ أبي قَابُوسَ لم نُعطهِ المُنى ولكن صَدَعنا البيضَ حتَّى تَرنَّما (٧)
تركنا بِمروت السَّخامَة ثَاوياً بجيراً وعَضَّ القيدُ فينا المُثلَّما (٨)

الترجمة : هو سحيم بن وثيل بن عمر بن جوين بن أهيب بن حميري بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر (١) عاش الجاهلية وأدرك الإسلام ، كان شاعراً مجيداً ، وفارساً مقداماً ، سجل العديد من الانتصارات لبني قومه ، ويروى أنه كان من أجمل الرجال لذا لا يدخل مكة إلّا متلثم مخافة النساء .

المناسبة : يصف سحيم شاجعة قومه بن يربوع ، وعزيمتهم في حروبهم .

التخريج : ١ ـ البكري : معجم ما استعجم ١٢١٤ .
٢ ـ ابن الشجري : الحماسة الشجرية ١/٩٧ .

اللغــة : ١ ـ مجزم : يقطع بسرعة .
٢ ـ العقيقة : ما يبقى في السحابة بن الشعاع .
٣ ـ حولاً مجرم : كامل .

المراجع : ١ ـ ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ٢٥١ .

شاعر من بني يربوع
لم يعثر على اسمه

(البحر الكامل)

قال :

فدى بوالدةٍ عليَّ شفيقةٍ ... فكأنَّها حَرَض على الأسقامِ [١]

لو أنَّها عَلمت فيسكُنُ جأشُها ... أني سقطتُ عَلَى الفتى المِنعامِ [٢]

إنَّ الذي ترجينَ ثمَّ إيابهُ ... سقطَ العشاءُ بهِ عَلى بِسطامِ [٣]

سقطَ العَشاء بهِ على مُتنعِّمِ ... سمحِ اليدينِ مُعاود الأقدامِ [٤]

الترجمة : هو شاعر من يربوع ، وهو أحد الأسرى الذي أسره بسطام بن قيس الشيباني من بني تميم في يوم « زبالة » وهو اليوم الذي حقق فيه بني شيبان انتصارهم على بني تميم [١] .

المناسبة : قال هذه الأبيات وهو في أسر بسطام ليلاً ، وعندما سمعه بسطام أطلق سراحه [٢] .

التخريج : ١ ـ ابن الأثير : الكامل في التاريخ ١/٦٠١ .

اللغـــة : ١ ـ حرض : حزن .
٢ ـ المنعام : المعطاء .

المراجع : ١ ـ أيام العرب في الجاهلية ص ٢٠٦ .
٢ ـ ابن الأثير : الكامل في التاريخ ١/٦٠١ .

شميتُ بنُ زنبَاع

قال :

(البحر الطويل)

فأبلغ أبا حمرانَ أنَّ رماحَنا ... قضت وطراً مِن غَالب وتَغَلَّبِ [٤]

فدى لرياح إذ تداركَ ركضُها ... ربيعة إذْ كانَت بها النَّعلُ زلَّتِ [٥]

فَطرنَا عجالي للصَّريخِ ولا ترى ... لنا نَعماً من حيثُ يفزعُ شلَّتِ [٦]

وما كانَ دهري أنْ فَخرَت بدولةٍ ... من الدهر إلاّ حاجَة النَّفس سلَّت [٧]

الترجمة : هو شميت بن زنباع بن الحارث بن ربيعة بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر . اشترك أيام تميم وهو شاعر وفارس من بني يربوع [١] .

المناسبة : دارت معركة بين تميم وعبس ، وهزموا فيها العبسيين ، وهنا يبدي الشاعر عن مشاعره وفخره بانتصارهم .

التخريج : ١ ـ أبو عبيدة : النقائض بين جرير والفرزدق ٢ / ٤٥ .
٢ ـ ياقوت : معجم البلدان ٣ / ٤٠٠ ماعدا البيت الرابع .

اللغــــة : ١ ـ أبو حمران : عروة بن الورد العبسي .
٢ ـ ربيعة : هو ربيعة بن مالك بن حنظلة .
٣ ـ شلت : طردت .
٤ ـ دولة : انقلاب الزمان .

المراجع : ١ ـ أبو عبيدة : النقائض ٢ / ٤٥ .

عَبادُ بنُ شَــداد

(البحر البسيط)

قال :

يَا بُؤسَ للشيخِ عبّادِ بنِ شدَّاد ... أضحَى رهينةَ بيتٍ بينَ أعوادِ [1]

وتهزأُ العرسُ منّي إن رأت جَسدي ... أحدبَ لم يبقَ منهُ غيرُ أجلادِ [2]

فإن تريني ضعيفاً قاصراً عُنقي ... فقد أكعكعُ عنّي عدوةَ العادي [3]

وقد أفىء بأثوابِ الرَّئيس وقدْ ... أغدو عَلى سلهبِ للوحشِ صيَّادِ [4]

التـرجمة : هو عباد بن شداد بن تميم بن عبيدة بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر . عاش مائة وثمانين عاماً ، من المعمرين ، وهو شاعر جاهلي .

المناسبة : يبين سئمه بطول عمره ، بعد أن أصبح رهين المنزل .

التخريج : ١ ـ السجستاني : المعروف والوصايا ٢٧ .

اللغــــة : ١ ـ بيت بين أعواد : أصبح حبيس خيمته أو بيته .
٢ ـ أجلاد : جمع جلد .
٣ ـ العرس : زوجته .
٤ ـ أكعكع : أبعد وأصد .
٥ ـ السهلب : الفرس الطويل .

عتيبة بنُ الحارث

قال : (البحر الطويل)

لعمري لقدْ نالَت رياحاً سماحتي وأدركت إذ راثَ الترحل زينبا [3]

جلبنا الجيادَ من وبالٍ فأدركت أخاكم بَنا في القدِّ والمرء قعنبا [4]

فَما ردنَا حتَّى حَللنا وثاقهُ حَديداً وقداً فوق ساقيهِ مجلبَا [5]

فقلنا لهُ افسحْ بعضَ خطوكَ طالما جلست وقد رُمتَ الخطايا ابنَ أرنبَا [6]

وما كانتِ العَسراءُ ترجُو إيابهُ ولا أمهُ من طُولِ ما قدْ تعتبا [7]

الترجمة : هو عتيبة بن الحارث بن شهاب بن عبد قيس بن كباس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر [1] كان عتيبة فارساً من فرسان بني يربوع وسيداً شريفاً . وكان أحد الحرَّين اللذين تخشاهما فرسان القبائل في الجزيرة العربية [2] ولقد سمي سم الفرسان [3] وصد الكثير من الغزوات على بني تميم وشارك في العديد من الحروب والأيام .

المناسبة : قيلت هذه الأبيات في يوم « أراب » بعد أن فك أسرى بني تميم من بني تغلب الذين أغاروا على بني يربوع بزعامة التغلبي [4] .

التخريج : ١ ـ أبو عبيدة : النقائض بين جرير والفرزدق ٢/١٧٦ جميع الأبيات .

اللغـــة : ١ ـ رياح : من بني يربوع .
٢ ـ راث : أبطأ .
٣ ـ وبال : ماء لبني عبس .
٤ ـ مجلب : يابس .
٥ ـ ابن أرنب : قعنب .
٦ ـ العسراء : زوج قعنب .

المراجع : ١ ـ الأخفش : كتاب الاختيارين ٢٦٥ .
٢ ـ اتلأصفهاني : الأغاني ٢٠/٣٧٥ .
٣ ـ أبو عبيدة : النقائض بين جرير والفرزدق ٢/٤٧ .
٤ ـ معجم : النقائض بين جرير والفرزدق ٢/١٧٦ .

عصمةُ بنُ حَدرةَ

قال : (الرجز)

اللهُ قدْ أمكنني مِن عبسِ [1]
ساغَ شاربي وشفيتُ نفسي [2]
وكنتُ لا أقربُ طُهر عرسي [3]
ولا أشُدُّ بالوخَافِ رأسي [4]
ولم أكن أشربُ صفوَ الكأسِ [5]

الترجمة : هو عصمة بن حدرة بن قيس بن عبد الله بن عمرو بن همام بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم بن مر ، فارس يربوعي خاض أيام كثيرة لبني تميم ، وهو شاعر جاهلي [1]

المناسبة : قال الشاعر هذه الأبيات في يوم « الصرائم » الذي انتصرت فيه بني يربوع على عبس ، وقتـل عصمة بن حدرة سبعين رجلاً من عبس ثأراً لعمه العفاق بن الغلاق بن قيس بن عمرو ، وكان عصمة د نذر أن لايشرب الخمر ولا يأكل اللحم ولا يقرب المرأة ، ولا يغتسل حتى يقتل بعمه سبعين عبسياً ، فلما حقق ما نذر عليه قال هذه الأبيات [2] .

التخريج : ١ ـ المرزباني : معجم الشعراء ١٢١ ، جميع الأبيات .
٢ ـ أبو عبيدة : النقائض ٢/ ٤٥ .

اللغـــة : الوخاف : ما يغسل به الرأس « مادة لبنية » .

المراجع : ١ ـ أبو عبيدة : النقائض ٥/ ٤٥ .
٢ ـ أبو عبيدة : النقائض ٢/ ٤٥ .

عقفان بنُ قَيْس

قال : (البحر الطويل)

سواءٌ عليكمُ شُؤمُها وهِجانُها وإن كانَ فيها واضِح اللونِ يبرقِ (١)
سأمنعُها أو سوفَ أجعلَ أمرها إلى ملك أظلافُهُ لم تشقَّقِ (٢)

التـرجمة : هو عقبان بن قيس بن عاصم بن عبيد اليربوعي ، شاعر جاهلي .

المناسبة : قال الشاعر قصيدته حيثما كان النعمان بن المنذر قد استعمل الغلاق بن عمرو بن الرياحي على هجائن من بلي أرضه من العرب ، وكان للعقفان هجائن فأخفاها ، فطلبها الغلاف فعمد عقفان بإبله حتى أتى النعمان فأجاره ولم يأخذ منه شيئاً .

التخريج : ١ ـ البكري : سمط اللآلىء في شرح أمالي القالي ٧٤٦ .

اللغـــة : ١ ـ أظلافه لم تشقق : منتعل مرفة .

عُقبة بنُ حَوْط

قال : (البحر المنسوح)

أقيمَ بالدَّارِ ما اطمأنَّتْ بي الدَّارُ وإنْ كُنتُ نَازعاً طربَا [1]
وإنْ بأرضٍ نبت بي الدَّارُ فَجعلت إلى غيرِ أهلها القَرَبَا [2]
لا سافِحُ من سوافحِ الطّيرِ يَتْنيني ولا ناعِبٌ إذا نَعَبَا [3]

الترجمة : عو عقبة بن حوطة ، أخو الشاعر عمرو .

التخريج : البحتري : دويان الحماسة ١٢٠ .

اللغـــة : السوافح : الطيور الجارحة والتي كان العرب يتفاؤلون بها أو يتشاؤمون .

العوراء السليطيةِ

قال : (البحر الوافر)

قَعيدَك يا يزيدُ أبَا قُبيسٍ أتُنذرُ كَي تُلاقينا النُّذورا (١)
وتوضعُ تخبرُ الأقوامَ أنَّا وُجدنا في مِراسِ الحرب خُورا (٢)
ألَمْ تعلم قَعيدكَ يا ابن عمرو بأنَّا نقمعُ الشَّيخَ الفخورا (٣)
ونفقأُ نَاظريهِ ولا نُبالي ونجعلُ فوقَ هامتِهِ الذرورا (٤)
ونُطلقهُ في كفرُ ما سعينا ونلفيهِ لنُعمانَا كفورا (٥)
فأبلغ إنْ عَرَضتَ بني كلاب فإنَّا نحنُ أقعصنا بجيرا (٦)
وغادرنَا بُريكيكُم جميعاً نُعشِّي من لحومها النُّسورا (٧)
وضرَّجنَا عُبيدَةَ بالعَوالي فأصبَحَ مُوثقاً فينا أسيرَا (٨)
أفخرا في الرَّخاءِ بغيرِ فخرٍ وعند الحربِ خواراً ضجورَا (٩)

الترجمة : هي العوراء السليطية ، من بني سليط بن الحارث بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر (١) شاعرة جاهلية .

المناسبة : قالت العوراء هذه الأبيات ترد بها على يزيد بن الصعق في يوم « المروت » الذي انتصر فيه بني تميم على بني قشير من قيس عيلان (٢)

التخريج : ١ ـ كحالة : أعلام النساء ٣ / ٣٧٥ الأبيات جميعها ماعدا الخامس والسابع .
٢ ـ أبو عبيدة : النقائض بين جرير والفرزدق ١ / ٦٦ .
٣ ـ صقر : أعرات العرب ٢٨٦ .

اللغـــة : ١ ـ قعيدك : قسم للعرب .
٢ ـ الذرور : ما يذر في العين عند جرحها من دواء .
٣ ـ بنو كلاب : هم بنو كلاب من قيس عيلاه .
٤ ـ الضجور : الداعي في الحرب والذي يمل القتال .

المراجع : ١ ـ ابن عبد ربه : العقد الفريد ٥ / ١٧٩
٢ ـ ابن عبد ربه : أيام العرب في الجاهلية ٣٧٥ .

قيس بنُ مُقلّد

قال : (البحر الطويل)

أمنكُم علينا منذرٌ لعدُونا وَدَاعٍ بِنَا يومَ الهياجِ مُنَدّدُ [١]

فقُلتُمُ ولم أسرِر بِذَاكَ ولَم أسَا أسعدُ بن زيدٍ كيفَ هذا التودُّدُ [٤]

الترجمة : هو قيس بن مقلد الكليبي أحد شعراء بني يربوع شاعر جاهلي ، شهد بضع المعارك وانتصر فيها .

المناسبة : قال قيس هذين البيتين الصريح بن ربيع السعدي الذي استنجد بقوم قيس ولم ينجدوه [١] .

التخريج : ١ ـ أبو عبيدة : النقائض بين جرير والفرزدق ٢ / ٣٢ .

مَصادُ بنُ جنَاب

قال : (البحر الطويل)

ومَا رغبَتي في آخِرِ العَيشِ بَعْدما أكُونُ رقيبَ البيتِ لا أتغيَّبُ (١)

إذا ما أردتُ أنْ أقومَ لِحَاجَةٍ يقولُ رقيبٌ حافظٌ أينَ تَذهَبُ ؟ (٢)

فيرجعُهُ المرمى بهِ عنْ سبيلِهِ كَما ردَّ فرخَ الطَّائرِ المُتربّبُ (٣)

وقال :

فللموتِ ما نغذَى وللموتِ قصرُنا ولابُدَّ من موتٍ وإن نُفسَ العُمرُ (١)

فمنْ كانَ مغروراً بطُولِ حَياتِهِ فإنِّي جميلٌ أنْ سَيَصْرعَهُ الدَّهْرُ (٢)

فليسَ بباقٍ إنْ سألتَ ابنَ مالكٍ عَلَى الدَّهـرِ إلَّا مَنْ لَهُ الدَّهرُ والأمرُ (٣)

الترجمة : هو مصاد بن جناب من بني عمرو بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر . عاش طويلاً يقال مائة وأربعين عاماً ويعد من المعمرين .

المناسبة : يشتكي صراعه مع الدهر فالعمر طويلاً فلابد من لقاء الموت .

التخريج : ١ ـ السجستاني : المعمرون والوصايا ٢٩ .

اللغـــة : ١ ـ المتربب : الصاحب الذي يربيه ويعتني به .

الكَلْحبهُ اليربوعيّ

قال : (البحر البسيط)

يَا كأسُ ويلكِ إنِّي غَالَني خُلُقي ‏ على السماحةِ صُعلُوكاً وذا مالِ [١]

تخَيَّري بين راعٍ حافظٍ برمٍ ‏ عبدِ الرِّشاء عليك الدهْرَ عَمّالِ [٢]

وبينَ أروعَ مشمولٍ خلائِقُهُ ‏ مُستهلكِ المالِ للذّات مكسَالِ [٣]

فأيِّ دينيكِ إنْ نابتكِ نائبةٌ ‏ والقومُ ليسوا وإن سوُّوا بأمثالِ [٤]

الترجمة : هو الشاعر هبيرة عبد مناف بن عرين بن ثعلبه بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر [١] يدعي كحلبه وهبيرة وعبد الله . كنا سيداً من سادات تميم ، وفارساً من فرسانها ، سجل الكثير من الانتصارات وهو شاعر جاهلي ، سمي الشاعر الكلحبه اليربوعي ، نسبة إلى رهطة يربوع .

المناسبة : يخاطب الشاعر ابنته التي تلومه على إنفاقه المال ، مبيناً لها أن الناس يتفاوتون في الانفاق عند النوائب .

التخريج : ١ ـ البغدادي : خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ١/ ٣٩٤

٢ ـ أبو زيد الأنصاري : النوادر في اللغة ١٥٥ ، جميع الأبيات .

اللغــــة : ١ ـ كأس : قد تكون ابنة الشاعر أو جاريته .

٢ ـ غال : أهلك وغلب .

٣ ـ برم : ساخط .

٤ ـ عبد الرشا : الخادم .

٥ ـ أروع : شجاع .

٦ ـ مشمول الخلائق : مرضي .

المراجع : ١ ـ الآمدي : المؤتلف والمختلف : ٢٦٤ .

نعيمُ بنُ عتاب

قال : (البحر الطويل)

وَمَا زلتُ أرميهم بثُغرةِ نَحرهِ فَارسه حتَّى ثأرتُ ابنَ واقِدِ [1]
أحاذرُ أنْ يخزَي قبيلي ويؤسروُا وهُم أُسرتِي الدُّنيا وأقربُ والِدِ [2]
شَهيدي سويدٌ والفوارسُ حولهُ وما ابتغى بعدَ سويدٍ بشاهِدِ [3]

التـرجمة : تتهو نعيم بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يروع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر . يسمى « الواقعـة » لشدة بلائه في المعارك ، حارب في أيام تميم ، وهو شاعر جاهلي [1] .

المناسبة : وسجلت هذه الأبيات في يوم « المروت » الذي حقق فيه بني يربوع انتصاراً على بني عامر بن صعصعه ، وقد قتل فيها عمرو بن واقد الرباحي على يد المصفى القشيري ، فثأر نعيم وقتل فيها المصفي في ذلك اليوم [2] .

التخريج : ١ ـ أبو عبيدة ـ النقائض بين جرير والفرزدق ١ / ٦٧ .

اللغــــة : ١ ـ ابن واقد : هو عمرو بن واقد الرباحي .
٢ ـ سويد : رجل من بني رياح يشير الشاعر على بسالته في القتال .

المراجع : ١ ـ أبو عبيدة : النقائض بين جرير والفرزدق ١ / ٦٧ .
٢ ـ أبو عبيدة : النقائض بين جرير والفرزدق ١ / ٦٧ .

هَمامُ بن رياحِ

قال : (البحر الكامل)

إنَّ الغواي قدْ عَجبنَ كثيراً ورأينني شيخاً صحوتُ كبيرا [1]
قصدُ الغواني أن أردنَ هَوادَتي حسبُ الكبيرِ مُجرَّباً مخبورا [2]
إنِّي لابذلُ للحليلِ إذا دَنَا مالي وأترُكُ مالهُ موفورا [3]
وإذا أردتَ ثوابَ ما أعطيتهُ فَكَفى بذَاك لِنَائِلٍ تكديرا [4]
إنِّي امرؤٌ عفُّ الخَلائِقِ لا أرَى طُرقَ السَّماحَةِ يا أميمَ وُعُورا [5]

الترجمة : هو همام بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر ، أحد المعمرين ، عاش مائة وثمانين عاماً شاعر جاهلي .

التخريج : ١ ـ السجستاني : المعمرون والوصايا ص ٧٣ .

اللغـــة : ١ ـ الحليل : الزوج ويقال للمؤنث حليل .
٢ ـ أميم : صاحبة الشاعر ، ترخيم أميمة .

بجَيرُ بنُ أوْس

قال : (البحر الوافر)

يلومُ على المَوَدَّةِ عبدُ شمسٍ وما أنا منْ مَودَّتهِ بِدَاني [1]

وصاهَرْتُ المُلُوكَ وصَاهَروني فلستُ بِنَائِلٍ أبداً مكاني [2]

التـرجمة : هو الشاعر يجبر بن أوس بن حارثة بن عامر بن حنظلة البرجمي .

المناسبة : يفخر الشاعر بنفسه ويلوم بني عبد شمس من بني تميم .

التخريج : ١ ـ الآمدي : المؤتلف والمختلف ٧٧ .

اللغـــة : ١ ـ عبد شمس : هو عبد شمس بن كعب بن سعد بن زيد مناة .

خفافُ بنُ غصينْ

قال : (البحر الطويل)

فلو أنَّ ما أسعى لِنَفسي وحدهَا لِزادِ يَسيرٍ أو ثياب على جلدي [1]
لابتُ عَلَى نَفْسي وبلَّغَ حاجَتي مِنَ المـالِ مالُ دونَ مالي الذي عِندي [2]
ولكنَّما أسعَى لِمَجدٍ مُؤثَّلٍ وكانَ أبي نَالَ المَكارِمَ عَن جدِّي [3]

الترجمة : هو خفاف بن غصين بن حزن بن ثابت بن ديافي بن نفنف بن عمرو بن حنظلة البراجمي . شاعر جاهلي .

المناسبة : يفخر الشاعر بما ورثه عن أبيه من مكارم الاخلاق والنبل ، وأخلاق حميدة .

التخريج : ١ ـ المرزباني : معجم الشعراء ١٠٨ .
٢ ـ الآمدي : المؤتلف والمختلف ١٥٤ .
٣ ـ الجرجاني : الوساطة بين المتنبي وخصومه ٢٧٢ .

ضابئ بنُ الحَارث

قال : (البحر الطويل)

ومنْ يكُ أمسى بالمدينةِ رحلةُ فإنِّي وقيارٌ بها لغريبُ [1]

فلا تجزعَنْ قيَّارُ من حبسِ ليلةٍ قضيةَ ما يُقضى لنَا فَنؤوبُ [2]

ومَا عَاجِلاتُ الطَّيرِ تُدني من الفَتى رَشَاداً ولا عَنْ ريثهنَّ يخيبُ [3]

وربَّ أمورٍ لا تضيرُكَ ضيرَةً وللقلبِ من مخشاتهنَّ وجيبُ [4]

فلا خيرَ فيمن لا يُوطِّنُ نفسهُ على نائِباتِ الدهر حينَ تنوبُ [5]

وفي الشَّكِّ تفريطٌ وفي الحزمِ قوةٌ ويخطىء في الحدسِ الفتى ويُصيبُ [6]

ولستَ بمُستبقٍ صديقاً ولا أخاً إذا لم تعدَّ الشَّيء وهو يريبُ [7]

الترجمة : هو الشاعر صنبائي بن الحارث بن أرطاه بن شهاب بن شراحيل بن عبيد بن عادل بن قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم كان مشتهراً بالقنص والصيد ، وهو شاعر فحل من فحول الشعراء في الجاهلية ، وصفه ابن سلام ، كان شاعر هجاء خبيث اللسان ، بذيء القول كثير الشر [1] .

المناسبة : يشكو ضابي مما يلقاه وفرسه من غربه في المدينة ، ثم يستشعر الصبر ويرى أن الناس يفزعون من النوائب قبل حدوثها .

التخريج : ١ ـ الجاحظ : البيان والتبين ٢ / ١٨٦ ، البيت الرابع فقط .
٢ ـ أبو عبيدة : القائض بين جرير والفرزدق ١ / ٢٠٧ الأبيات هي الأول ، الثالث ، الرابع ، الخامس ، السادس ، السابع .
٣ ـ الأصمعي : الأصمعيات ، أصمعية ٦٤ ، ص ١٨٤ .
٤ ـ السيوطي : شرح شواهد المغني ، ٩٣ جميع الأبيات .

اللغـــة : ١ ـ قيار : اسم الفرس .
٢ ـ عاجلات الطير : هي الطير التي يزجرون بها .
٣ ـ لم تعد : لم تتجاوز

المراجع : ١ ـ ابن سلام : فحول العراء ١ / ١٧١ .

عبد القَيسِ بنُ خُفاف

قال : (البحر الطويل)

حملتُ دماءً للبراجمِ جمَّةً فجئتُكَ لمَّا أسلمتني البراجمُ (١)
وقالوا سَفاها لم حملتَ دماءنا فقلتُ لهُم يكفي الحمالةَ حاتمُ (٢)
متى آتِهِ فيها يَقُلْ لي مرحبًا وأهلاً وسهلاً أخطأتكَ الأشائمُ (١)
فيحملُها عنِّي وإن شئتُ زادني زيادةَ من خيرتْ إليهِ المكارمُ (٤)
يعيشُ النَّدى ما عاشَ حاتمُ طيء فإنْ ماتَ قامتْ للسِّخاء مآتمُ (٥)
يُنادين ماتَ الجُودُ معكَ فَلا ترى مُجيباً لهُ حامَ في الجوِّ حائمُ (٦)
وقالَ رجالٌ أنهبَ العامَ مالهُ فقلتُ لهم إني بذلكَ عالمُ (٧)
ولكنَّه يُعطي من أموالِ طَيء إذا حَلَقَ المالَ الحُقُوقُ اللوازمُ (٨)
فيُعطي التي فيها الغِنى وكأنَّهُ لتصغيرِه تلكَ العطِّيةَ جارمُ (٩)
بذلكَ أوصاهُ عديٌّ وحشرجٌ وسعدٌ وعبدُ الله تلكَ القُماقمُ (١٠)

الترجمة : هو الشاعر عبد القيس بن خفاف البرجمي من براجم بن عمرو بن حنظلة في تميم (١) ويكنى بأبي حبيل ، شاعراً شريفاً وفارساً شجاعاً ، عاش فترة النعمان بن المنذر وهجاه وكذلك مقتله البراجم في أوارة كان لها أثر في عدواة عبد القيس للمناذرة .

المناذرة : أتى عبد القيس بن خفاف حاتماً الطائي في دماء حملها عن قومه ، ولم يتمكن من حملها ، فقال له حاتم : « إني كنت لأحب أن يأتيني مثلك من قومك ، وهذا مرباعي عن الغارة على بني تميم ، فخذه وافراً ، فإن وفي بالحملة وإلاّ أكملتها لك ، وهي مائتا بعير سوى نييها وفصالها ، مع أني لا أحب أن تؤنب قومك » ، فضحك أبو حبيل وقال : « لكم ما أخدتم منا ، ولنا ما أخذنا منكم » ، وأخذ الحمالة وانصرف راجعاً إلى قومه (٢) .

التخريج : ١ ـ القالي : ذيل الأمالي والنوادر ص ٢٥ .
٢ ـ المرزباني : معجم الشعراء ص ٢٠١ ، الأبيات هي الأول ، الثاني ، الثالث ، الرابع ، الخامس .

اللغـــة : ١ ـ البــراجم : بطون في تميم وهم قس وعمــرو والظليم وكلفـه وغـالب من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر .
٢ ـ أسلمتني : تخلت عني .
٣ ـ الحمالة : الدية .
٤ ـ حلق المال : أصاب من المال .
٥ ـ القماقم : السادة كثيرو الخير والعطاء .

المراجع : ١ ـ الأنباري : شرح ديوان المفضليات ص ٧٥٠ .
٢ ـ الأصفهاني : الأغاني ٨/٢٤٧ .

أوسُ بنُ غلفاء

قال : (البحر الوافر)

ألَا قالَت أمامَةُ يومَ غولٍ تَقطعُ بابن غِلفَاء الجِبالُ [١]
ذريني إنَّما خَطأي وصَوبي عليَّ وإنْ مَا أهلكتُ مالُ [٢]
فإن ترنى أمامةُ قلَّ مالي وألهاني عن الغزو ابتذالُ [٣]
فقد ألهو معَ النَّفَرِ النَّشاوى لِيَ النَّسبُ المواصلُ والخلالُ [٤]
سوى آثارِ عرجلةٍ حُفَاةٍ خفافِ الوطء ليسَ لهم نِعَالُ [٥]
قليلٌ فضلُ كاسِبهم عليهم سوى ما نالَ في دهش ونالوا [٦]

الترجمة : هو أوس بن غلفاء من بني الهجيم بن عمرو بن تميم بن مر شاعر فحل ، عاش في الجاهلية متردداً على أماكن اللهو . مسرفاً في ماله ، شهد بعض الأيام وأشهرها يوم « ذي نجب » الذي انتصرت فيه تميم .

المناسبة : قال هذه الأبيات عندما لامته أمرأته على إتلاف ماله في الشراب وتخلفه عن الغزوات والغارات مع قومه .

التخريج : ١ ـ ابن سلاقم : طبقات فحول الشعراء ١/١٦٧ ، الأول والثاني .
٢ ـ أبو زيد الأنصاري : النوادر في اللغة ص ٤٦ ، الأبيات الأربعة الأولى .
٣ ـ ابن قتيبة : المعاني الكبير ص ١٩٣ ، البيتان الخامس والسادس .

اللغـــة : ١ ـ أمامه : زوجة الشاعر .
٢ ـ تقطعت به الجبال : افتقر .
٣ ـ الغول : ماء لبني ضبة في طخفه .
٤ ـ يوم غول : اليوم الذي انتصر فيه تميم .
٥ ـ عرجلة : جماعة .

جريبـةُ بنُ أوسْ

قال : (البحر الكامل)

إذْ ينسلونَ بذي العَرَادِ ولا يني فَرَسِي ولا يحزُنك سعيُ مُضلِّلِ [1]

وعليَّ سابغَةٌ كأنَّ قتيرها حدقُ الأساودِ لونُها كالمجولِ [2]

الترجمة : هو جريبة بن أوس الهجيمي ، فارس بني الهجيم وأميرهم في الجاهلية [1] .

المناسبة : يوم أغار قوم على إبل جريبة ، فلحق بهم واسترجع الإبل ، قال هذه الأبيات .

التخريج : ١ ـ ابن السكيت : تهذيب الألفاظ ٦٦١ .
٢ ـ الآمدي : المؤتلف والمختلف ص ١٠٣ ، البيت الثاني .

اللغـــة : ١ ـ العراد : قرية ومكان فيه شعر .
٢ ـ يني : يفتر .
٣ ـ سابغة : درع .
٤ ـ قتيرها : رؤوس المسامير فيها .
٥ ـ المجول : ثوب تجول فيه الجارية .
٦ ـ الأوساد : الحيات الأسود .

المراجع : ١ ـ الاشتقاق ص ٢١٠ .

جَـواسُ بنُ نعيم

قال : (الرجـــز)

وللـكبيرِ رثيـــاتٌ أربعُ (٢)
الركبتانِ والنَّسا والأخدُعُ (٣)
ولا يزالُ رأسهُ يصدعُ (٤)
وكل شيء بعد ذاكَ يُوجِعُ (٥)

الترجمة : هو جواس بن نعيم بن الحارث من بني الهجيم ، شاعر وفارس في الجاهلية .

المناسبة : يصف الشاعر الشيخ الهرم .

التخريج : ١ ـ ابن منظور : لسان العرب ١٩/٢٢ .
٢ ـ ابن السكيت : تهذيب الألفاظ ١١٤ .
٣ ـ القالي : الأمالي ٢/٢٧٧ .

اللغـــة : ١ ـ ريثات : جمع ريثة ، وهو الضعف والفتور .
٢ ـ النساء : عرق من الورك إلى الكعب .
٣ ـ عرق في صفحة العنق .

الفصل الرابع



لغـــة تميـــم

يرى العلماء أن الفصحى قبل الاسلام كانت لقريش ، والتي سجلت فيها أشعارهم الجاهلية ، ونزل بها القرآن الكريم ، قال تعالى : « وهَذَا كِتابٌ مُصَدِّقٌ لِسَاناً عَرَبياً لِيُنْذَرَ الذينَ ظَلَموُا » . سورة النحل ، آية ١٠٣ . وذكروا العلماء « أنــزل القرآن » أولاً بلغة قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء ثم أبيح للعرب أن يقرؤ بلغتهم التي جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم في الألفاظ والأعراب ، ولم يكلف أحد عنهم الانتقال عن لغة أخرى للمشقة ، ولما كان نيهم من الحمية ، ولطلب تسهيل فهم المراد (١) .

وهي ماتسمى باللهجــة الحجــازيــة ، ويقول الدكتور حسن عون : « منذ نهضت قبيلة قريش في أرض الحجاز وبدأت تسود غيرها من القبائل ، وتتزعمها في الدين والسيــاسة والاقتصاد أخذت لهجتها كذلك تسود اللهجات الأخرى وتتغلب عليها » (٢) .

هذا بالنسبة لأحد الآراء ، كما يرى أصحاب الرأي الآخر في أن اللغة التي سادت هي مزيج من لغات القبائل العربية انصهرت جميعها في لغة واحدة ، كما أن القرآن الكريم لم يحدد لغته بلهجة قبيلة معينة ، بل أشار أنها عربية كما في الآية السابقة ولهذا نستطيع أن نتبين هو أن اللغة التي سادت هي مزيج من

---

١ البرهان في علوم القرآن ـ ج ١ ، ص ٢٨٣ . الاتقان ج ١ ص ٤٧ .
٢ – العربية ولهجاتها ص ٤١ .

لغات القبائل العربية ، ومن بين المزيجين العظيمين اللهجة الحجازية والأخرى تميمية أو نجدية .

وإذا اقتصرنـا بحثنا على لغة تميم وحدها أمكننا أن نتعرف بتفصيل عن خصـائصهـا وقد ذكر السيوطي [٣] ، حيث قال « إن الذين نقلت عنهم اللغة العـربية وبهم أقتدى عنهم أخذ اللسان العربي من قبائل العرب وهم : قيس وتميم وأسد وفي الأعراب والتصريف ثم هذيل وبعض كنانة والطائيين . ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم ، حيث لم يؤخذ عن لخم ولا عن جذام لمجاورتهم أهل مصر والقيط ، ولا عن قضاعة وغسان وإياد لمجاورتهم أهل الشام وأكثرهم يقرأون بالعبرانية ولا من تغلب ولا من اليمن فإنهم كانوا بالجزيرة مجاوريين لليونان ولا من بكر لمجاورتهم القبط والفرس ولا عن أهل اليمن لمخالطتهم للهند والحبشة ولاعن بن حنيفة وسكان اليمامة ولا عن ثقيف وأهل الطائف لمخالطتهم تجـار اليمن المقيمـين عندهم ولا عن حاضرة الحجاز ، لأن الذين نقلوا اللغة صادفوهم حين ابتدأوا ينقلون لغة العرب وقد خالطوا غيرهم من الأمم وفسدت ألسنتهم .

وتميم قبيلة مشـهـورة بالفصـاحة في الشعر والنثر ، ولهـا لهجتها المميزة صـاحبـة المقـام عنـد العلمـاء وروي ابن جني قـال : « ارتفعت قريش في الفصاحة عن عنعنه تميم وكشكه ربيعة » [٤] .

وتميم أحد القبائل التي أخذ منها لساناً عربياً مبين ، وتميم مشهورة بالعنعنة وهي أن تجعل الهمزة عيناً في بداية الكلمة وكشكشتها وهي إبدال الكاف شيئاً في آخر الكلمة .

صـــورة النطق :

نعني بها طريقة أداء اللفظ والتي تغنى بها ، وإعطاء الكلمة أجراس ذات طابع خاص وهي الطريقة التي ينطق بها التميميون كلما تهم ، وندرك بأن لهجة

---

٣ – لمزهر ـ للسيوطي ج ١ . ٢١١ ـ ٢١٢ .
٤ – الخصائص ج ٢ ، ص ١١ .

تميم امتزات بخصائص في أداء اللفظة وانفردت بها عن القبائل الأخرى من حيث صفات حروفها كالشدة والرخاوة في التضخيم والإمالة والإخفاء والإظهار والترقيق والتأني والسرعة وتحقيق الهمزة ، قال الداني : « أن تميماً كانت أشد العرب حرصاً على الإمالة وبها عرفت [1] وبنية الكلمة ونسجها تتضح في صميم اللفظ وصورته ، وما يعتري حروفه من إبدال وتصحيح وإعراب وبناء ، ومن هنا يجب أن نتطرق للأشياء التالية :

أولاً : **أ ـ الابدال** : وهو وضع حرف مكان حرف آخر ، وإن الابدال سيكون عامل مساعد في متابعة لهجة تميم وتفسير كثرة مفرداتها ومن أسباب الاختلاف ترجع إلى أن بعض مجموعات من القبائل المختلفة تقتبس لغات قبائل أخرى محاولة تغير مفرداتها لفظها وقواعدها ، وبعضهم يعتمد أن يسقط بعض الحروف إلى حروف أقرب منها . وفي ذلك أثر عن قبيلة تميم عنعنتها وكشكشتها ، أما العنعنة هي أن تجعل الهمزة عيناً في بداية الكلمة ، وكشكشتها هي إبدال الكاف شيناً في آخر الكلمة .

وقبل ذكر الحروف المبدل منه والمبدل به في لغة تميم ، لابد لرجوع إلى تقسيمات العرب القدامى في حروف الألف باء إلى مجموعات موضحة فمخارجها وطريقة النطق بها وتقسيمها إلى مجموعات تحمل كل مجموعة اسم خاص حسب مكان النطق بها من الفم وهي :[2]

١ ـ الحروف الشفوية هي : ب. ف. م. و.

٢ ـ الحروف اللثوية وهي : ث. ذ. ظ.

٣ ـ الحروف الأسلية وهي : ز. س. ص.

٤ ـ الحروف الذلقية وهي : ر.ل.ن.

٥ ـ الحروف الشجرية وهي : ج.ش.ض.

٦ ـ الحروف النطعية وهي : ت.د.ط.

٧ ـ الحروف الحلقية وهي : أ.ج.ح.ع.غ.هـ .

٨ ـ الحروف اللهوية وهي : ق.ك.ي.

---

١ – النشر في القراءات العشر ، ج ١ ، ص ٣٠ .

٢ – دراسة اللهجات العربية القديمة ، د . داود سلوم ص ٧٩ .

والحروف الأسلية يكون مخرجها من طرف اللسان باتجاه الشفة ، والذلقية يكون مخرجها من آخر اللسان باتجاه البلعوم ، والشجرية يكون مخرجها بين الشفتين والنطعية يكون مخرجها حيث يضغط اللسان على القسم الخشن من اللهاة ، والحروف الحلقية يكون مخرجها عن أعماق الفم وأخيراً اللهوية مخرجها من اللهاة . وسوف أضع بين أيديكم جدولاً بسيط يوضح ذلك ، واقتصرت فقط على لغة تميم ولن اتطرق إلى بعض اللهجات الأخرى للقبائل المختلفة وذلك من باب الاشارة فقط .

نوع الابدال	الحرف المبدلة به	الحرف المبدل منه الحرف الأصلي	نوع النطق	الكلمة المقارنة	الكلمة المبدلة «لتميم»
١ ـ الابدال بالحروف الشفوية	ف	ث	لثوي	تلثمت	تلفمت أو تلثمت
	و	ي	حلقي	حيث	حوث
٢ ـ الابدال بالحروف الأسلية	ز	ص	أسلي	لصق	الزق
	ز	ص		الصقر	الزقر
	ص	س		سوق	صوق
	ص	س		سراط	صراط
	ص	س		بسيط	البصطة
	ص	س		مسبغة	مصبغة
	ص	س		السخب	الصخب
	ص	س		لسق	لصق
٣ الابدال بالحروف الذلقية	ر	ل	ذلقي	لعلك	رعنك
	ن	ل	ذلقي	لعلك	لعنك
٤ ـ الابدال بالحروف الشجرية	ج	ي	لهوي	بعير أزيم	بعير أزجم
	ش	ج	شجري	إجاءة	إشاءة
	ش	ك	لهوي	دارك	دارش
	ش	ك	لهوي	غلامك	غلامش
	ض	ظ	لثوي	فاظت	فاضت
٥ ـ الابدال بالحروف النطعية	ت	ط	نطعي	الاصطمه	الاصتمة
	ط	ت	نطعي	أفلتني	أفلطني

٦ ـ الابدال بالحروف الحلقية	الهمزة	أ	حلقي	نار	نأر
	الهمزة	أ	حلقي	خاتم	خأتم
	الهمزة	و	شفوي	أوصدت	أصدت
	الهمزة	و	شفوي	أوكفت	أكفت
	ع	د	العنعنة	تحسب انني نائم	تحسب عنني نائم
	ع	د	العنعنة	إن فلان	عن فلان
	ع	د	العنعنة	أسلم	عسلم
٧ ـ الابدال بالحروف اللهوية	ق	ف	شفوي	الزحاليف	الزحاليق
	ك	ق	لهوي	تقهر	تكهر
	ك	ق	لهوي	الرقيق	الركيك
	ي	ج	حلقي	شجرات	شيرات
	ي	و	شفوي	وازع	يازع

١ - **الابدال بالحروف الشفوية أو الشفهية** : فتميم تجعل بدلاً من الياء فتقول : تلفمت بدل من تلثمت (١) وتستخدمها أحياناً . الصحاح ، ج ٥/ ٢٠٣١ ، ويبدلون الواو من الياء فيقولون : حوث من حيث (٢) التهذيب ، ج ٥ ، ٢١٠ ، ويبدلوا الزاي من الصاد فيقولون الزق بدل لصق وكذلك الزقر لصقر (٣) الصحاح ، ج ٤ ، ١٣٢٣ ، ويبدل الصاد من السين فيقولون بني العنبر من تميم الصوق من السوق ولصق (٤) من لسق في بعض البطون التهذيب ، ج ٨ ، ٣٧١ . ويبدل الصاد من السين في لهجة تميم وخاصة قبيلة بلعنبر ، وهم يقلبون السين صاداً عند أربعة حروف هي الطاء ، القاف ، العين ، الخاء ، إذا وقعن بعد السين ، فيقولون صراط بدل السراط ، وبصطة من بسطة ، وصبغة بدل المسبغة وصخب من السخب (٥) الصحاح ج ١٤ ، ١٣٢٣ .

٢ - **الابدال بالحروف الذلقية** : وتبدل ثعلبة من قبيلة تميم الراء من اللام في لعلك فيقولون : رعنك (٦) الصحاح ج ٦ ، ٢١٩٦ ، ولعلك في لعنك .

٣ - **الابدال بالحروف الشجرية** : ويقولون التميميون في بعير أزيم : بعير أزجم (٧) التهذيب ، ج ٧ ، ٣٠ . ويبدلون كذلك الشين من الجيم ،

فيقولون إشاءة في إجاءة والشين من كاف المخاطبة ، فيقولون غلامش بدل غلامـك ودارش بدل دارك وهـذه تسمى بالكشكشة والشننشة . ويبدل الضاد من الظاء فاضت بدل فاظت .

٤ - **الابدال بالحروف النطعية** : وهي إبدال التاء من الصاد فقد ورد عن تميم في الأصتمه وهو معظم الشي ، بدل الاصطمة . ويبدل الطاء من التاء في الفعل ، فقد قالوا : أفلطني أفلاطاً بدل أفلتني إفلاتاً [٨] الصحاح ٣ ، ص ١١٥٠ ، وهذه تعتبر لغة قبيحة .

٥ - **الابـدال بالحـروف الحلقية** : يهمز تميم في الألف فيقول : النأر لنار وخأتم [٩] للخاتم الابدال ج ٢ ، ٢٤٥ . وتبدل الهمزة من الواو فيقولون أكفت بد أوكفت أصدت بدل أوصدت ، أكدت تأكيداً من وكدت توكيداً [١٠] اللسان ج/ ٩ ـ المزهر ج٢/ ٢٧٧ . وتبدل العين والهمزة وتسمى العنعنة وهي لهجة تميم المشهورة بها ، تحسب عني نائم بدل أنني ، ومن الألفاظ المفردة في قولهم عسلم في أسلم ، وأن فلان نائم بدل عن فلان نائم .

٦ - **الابـدال بالحـروف اللهـويـة** : ويبـدل القـاف من الفاء في لغة تميم فيقولون : الزحاليق [١١] بدل الزحاليف ، الصحاح ج ٤/ ١٤٨٩ . ويبدل الكـاف من القـاف فهم يقولون في القهر كهر والرقيق الركيك [١٢] جمع الجواهر ص ٢٠ . ويبدل الياء من الجيم ، مثل شيرات في شجرات الواو ياءاً يازع في وازع .

نحـو اللهجـات

سوف نرد من باب الذكر لا الحصر لبعض النحو في لهجات تميم ، ما لديها من الأسماء والأفعال دون التطرق إلى تقسيماتها وتسلسلها في العرض واختلاف بعض اللهجات وبنو تميم في بعض الأسماء إعراباً وبناءً ، ففي الاعداد تقول : ثنتـان بكسر التـاء [١] التصريح ج/٦٨ . بدل ثنتان في تأنيث إثنان ، خمسة عَشْرَ ـ ثلاثة عَشْر حيث يسكن التميميون الشين .

١ ـ الضمائر أنَا فان قبيلة تميم تنطق أنَا بالألف في الوقف الوصل هُوَ وهَوْ تنطق بضم الهاء وفتح الواو ، أو يفتح الهاء وشد الواو هيْ لغة تميم .

أ ـ ك « كاف » المخاطبة المؤنثة : تقلب تميم كاف المخاطبة شيناً فيقولون جيتش ، ابوش ، اعطيتش ، وقد يلحق بالكاف فيقولون اعطيتكش ، وتسمى الكشكشة .

ب ـ الأسماء الموصولة : اللذان وتكون في لغة تميم اللذانِّ واللتانِّ يشددون النون في تثنية الذي والتي عوضاً عن الياء المحذوفة .

جـ ـ أسماء الاشارة : هذهْ في الوقوف ، وهذي فلانة بالياء في الوصل [1] الكتاب ج٢/٨٧ . وفي هؤلاء فان تميم تسكن الهمزة ، فتقول هؤلاء .

وفي أولاء ، تقول أولالك حيث تلحق به اللام والكاف وقد تقصر فتقول : أولى .

وفي هـهنا ، فتقول : هَهنَّا ، هَهنَا لاينتحون الهاء .

وفي تلك ، تقول : ذاكَ ، وتيكَ وهكذا وردت في لغة تميم ذاك أو تيك أولادك .

وفي ذان تقول : ذانِّ بتشديد النون .

وفي هاتَان ، هاتين تقول : هاتانِّ ، هاتينِّ وردت مشددة كذلك .

د ـ كان وأخواتها : لَيس قد يهمل بنو تميم في الاستثناء المنقطع ويعتبرون ليس حرفاً . فهم لايلحقون به تاء التأنيث اللاحقة بالأفعال كقول بعض القبائل « ليست له همة الالباطل » والتميمون يقولون : ليس له همة الإلباطل [1] .

٢ ـ الحروف المشبهة بالفعل : أنَّ المفتوحة تبدل تميم الهمزة أنَّ المفتوحة المشددة فتصبح عَنَّ ووردت في الحديث « أتحسب عنِّي نائم » .

وكذلك في لعلَّ جاءت في لغة تميم لَعَنَّت ، لَغَنَّ وكذلك يقولون لَعنيَّ ، لَغنيَّ ، ولِّاني .

---

١ – مغني اللبيب ج ١ / ، ص ٦٠ ـ همع الهوامع ، ج ١ ، ص ١١٥ .

أمَّا ومصدرها : فينصب التميميون الرفعَ لقولهم « أما علماً فعالم . وإذ كان المصدر معرفه ، فإن تميم ترفع كقولهم : « أمّا العلمُ فعالم .

وفي هُلمَّ بعض اللهجات تجعل هُلمّ اسماً واحداً ، يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع أما في تميم ونجد أنهم جعلوها فعلاً صحيحاً ، ولذا فهم يصرفونها مع الضمير فيقولون هَلُمَّ وهَلُمَّا وهَلَمُّوا للواحد المثنى والجمع ، ويقولون لجمع المؤنث هَلْمُنْ أو هَلْمْن أو هَلُمينّ أو هَلْمُنَّ . وقد تأتي مع اللام مع هُلمّ لك ، واهلُمَّ لكما وتجوز لهجة تميم نون اَلتوكيد مثل هُلَّمنَّ يا ولا ـ هَلُمَّنِّ يا بنت ـ وهَلُمَّانِ يا ولادان ـ وهلمُنْانِ يا نساء [1] .

وفي الظرفَ , أما أمسُ المرفوعَة إذ تميم تجعلها محل رفع ، وهي معربة في حالة الرفع . أما بعضهم فيعربها إعرب مالا ينصرف فيقولون : أعتكف أمسَ [2] الكتاب ج ٢ ص ٤٧ . وكذلك حيثُ لتميم لغة أخرى فيها وهي حُوْثُ وكذلك قولهم حوثما أيضاً وتبنى على الضم ومُذْ ومُنْذُ جاء عن تميم في ظرف الزمان مُذُ مضمومة الذال والميم ، وكذلك مُذْ يومين مضمومة الميم وساكنة الذال ، أما عملها في الاعراب فأن تميم يرفعون بـ مُذْ وما بعدها فيقولون : مُذْ يومان .

وفي الاستثناء : الاستثناء المنقطع إجاز التميميون الرفع على البدلية في قولهم ليس الطيب ولا المسكُ بدل المسكَ [3] الكتاب ج ١ . ص ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ .

الاستثناء بغير فتقول تميم ماجاءني أحد غيرك حيث ترفع غير في المثال على البدلية بخلاف البعض يقول : ما جاءني أحد أي تنصب فكلاهما جائز وفي التصغير : المعروف في التصغير هو ضم الاول وفتح الثاني وإيقاع ياء ساكنة بعدها .

مثال : أسود يكون أسَيْوِدِ إلا أن بني تميم تصغرها على أسيّد [4] الاشتقاق ص ٣٠٩ . وفي التمييز : يجر تمييزكم غير أن تميم تنصبه إذا كان مفرداً مثال : كم طفلاً وفي لام التعريف الناصبة : ان التميميون ينصبون بها في قولهم : الكتاب لك بالفتح ؛ وفي أحرف الجواب مثل نَعَمْ في اللغة الفصحى مفتوحة النون

---

١ - الخصائص ج ١/٢٩٨ ـ ج ٢ ص ١٦ ، ج ٣ ص ٣٦ .

والعين ساكنة الميم . وقد روي عن النبي (ص) أنه قال : نِعْمِ ، وفي لغة تميم جاءت على نِعام عين ، نعُام عين [٥] الجمهرة ج ٣ / ص ١٤٢ .

وفي وزن مفعـول : يثبتون مفعول فيما جاءت عينة ياء كـ مبيع ، مخيط ، مدين ، مكسـل ، فيقـولون : مبيـوع ، مخيـوط ، مديـون ، مكيول [٦] جامع الدروس العربية ج ١ ص ١٨٧ .

وفي الامالة : اشتهر بها تميم وتكون بالفتح نحو الكسرة ، والألف نحو الياء ومحلها الأسماء المتمكنة والأفعال ذوات الياء .

ونتوقف إلى هنا لنقارن بين أنفسنا ماأثرت تلك اللهجات القبلية العربية في اللهجـات العربية المعاصرة إلى يومنا هذا ، وكما لايمكن أن ينتسب إلى لهجة عربية قديمة واحدة بل متعددة ، ويمكن أن يكون هناك تفاوت في تغلب بعض اللهجات كالهجات الشمال على الجنوب في الجزيرة العربية والقطر العربي أو العكس .

ونلاحظ أن اللهجات القديمة تغلب اللهجة المعاصرة ويبقى أثرها في العديد من القبائل العربية المنتشرة وهذا يعود دون شك إلى زمن الفتوح الاسلامية حين تقـدمت الجيـوش العـربيـة المكونة من القبائل العديدة المضرية والنزارية أو القحـطانية التي انتشرت في بلاد الشام وشمال افريقيا وشرق الجزيرة إلا أن اللهجـات الغالبة على شرق الجزيرة هي حجازية ونجدية ، والغالبة على غرب الجزيرة في سوريا ومصر والاندلس لهجات اليمنية ، ومنها يتضح أن اللهجات القديمة أخذت بعضها في التلاشي حديثاً واستخدمت ككتابة عن معظم المهتمين والمثقفين ويرجع إلى وحدة القرآن والذي يقرأ بالإحرف السبعة ، وكذلك توحيده .

المصاهـــرة

بين تميم وقـريش

كان أمـراً مألوفاً أن تحدث مصاهرة بين القبائل المتجاورة منذ بدأ الحياة القبلية ، ومن شأنها أن تخلق روابط كثيرة كرابطة القرابة والرحم ، وقد اتسعت

في العصر الجاهلي والاسلامي ، وأدت هذه المصاهرة إلى اشتباك الأرحام وتوثيق صلات القرابة بين شتى القبائل ، كما أغلبهم يتعصبون للقبيلة التي يصهرون لها أو لقبيلة أخوالهم ، فتؤكد أكثر الادلة أن قريشاً ارتبطت بالزواج مع أسرة تميم (١) .

إن المكانة المرموقة التي تتمتع بها تميم ترتكز خاصة على قوتهم وخدماتهم لمكة ولتجارتها ويعدوا من سياسيّ مكة الذين يساهمون في إدارتها وكما ساهموا في ازديـاد نفـوذهـا وقوتها في المجتمعات القبيلية ، وذلك وفق الكثير من الأنظمة الخاصة ، وأهمها أنها صاحبة هيبة وزعامة مما جعلها في نظام الحمس ، ويجب أن أتناول تعريف الحمس :

إن الحمس يشمل قريشاً وساكني مكة وأناساً خارج ملكة أطلق هذا الاسم على أهل مكة أيام ظهور النبي (ص) حيث أنه لهم مناسك خاصة إبان الاحرام تميزهم عن القبائل الأخرى ، أي كانوا إذا نسكوا لم يسئلوا أو يأكلوا سمناً ولم يدخروا لبناً ولم يحولوا بين مرضعة ورضاعها حتى تعافه ولم يأكلوا اللبن الخثر « الأقط » أو اللحم ولم يدهنوا ولم يمسوا الطيب ولا النساء ولم يجزوا شعراً ولا ظفـراً ويلبسـون في حجمهم جديـداً ولا يلبسون وبراً ولا صوفاً ولا شعراً ولا يخرجون إلى عرفات ويلزمون المزدلفة (٢) .

وهناك قائمة مطولة تعطي لقبائل الحمس من قبل قريش تعطي لنازل مكة من العرب ومجاور قريش ، وكل ما ولدت قريش من العرب وقد نال بنى تميم ومن بينهم يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر حيث أمة قريشية وهي جندلة بنت فهر بن مالك بن النظر بن كنانة . وكانت زوجة حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر ، ولدت قيس ، ويربوع ، وربيعة وعمراً ، وبعد وفاة حنظلة تزوجت مالك بن عمرو بن تميم ولدت له غيلان ـ وأسلم ـ وغسان (٣) .

---

١ – البلاذي : انساب مخطوط الورقة ٩٨٩ ب .

٢ – دائرة المعارف الإسلامية المجلد ٨ ص ١٠٣ .

٣ – البلاذي ـ انساب مخطوط الورقة ٩٥٨ ب .

ومن قائمة الحمس يشمل العديد من القبائل العربية التي قبلت نظام الحمس ، وكانوا من أصول مختلفة وينتمون إلى قبائل متعددة ويتصفون بشدة القناعة بقدسية مكة ، مقرين بتميز قريش مسرورين بأوثانهم الخاصة أو على استعداد للذود عن معتقداتهم ، ويمكن ملاحظة بعض السمات لمزايا قريش ، أنه لم ينتسب قريشي قط إلى قبيلة أخرى ، بينما أشراف العرب يزعمون ويعتزون بأنهم من أصل قريشي بالمجاورة أو المصاهرة ، ولأنهم كانوا حمساً ، وكانت قريش هي التي جعلتهم حمساً (١) .

ومن المزايا كذلك أن القريشيون أنفسهم يختلفون عن بقية القبائل وذلك لأنهم لم يزوجوا بناتهم من أشراف القبائل الأخرى ، مالم يأخذوا ضماناً بأنهم سيعتنقون فكرة الحمس ، ويستخلص أن قريشاً اكتسبوا مكانتهم المبجلة لسكناهم الحرم ، ودعوا أنفسهم أهل الله (٢) ومن أشراف القبائل التي تزوجت نساء من قريش ، وفق الشروط المفروضة عليهم هم بني تميم التي ارتبطت بصلة الحمس مع قريش ، حيث تقوم على المبدأ الأساسي وهو عدم انتهاك منطقة الحرام واستقلال وحياد مكة ، وهذا التنظيم يشمل مختلف الوحدات القبيلية منها وحدات تميم التي تسكن في مناطق مختلفة في الجزيرة العربية بما عرفت من صفات حربية ودفاعية عن المعتقدات وقدسية مكة ونصبوا أنفسهم للمناصرة وكانوا يدعون « الذادة المحرمين » ومنه نتعرف على الامتيازات الكثيرة لتميم ومن بينها ارتباط عشائر تميم بمكة بارتباطها بالحمس ، وبعضهم بعهود الإيلاف ، ولهذا نجد في مكة رجالاً من تميم حلفاء لقريش إذ يزوج زعماء تميم بناتهم لرؤوساء الأسرة المكية .

مصاهرة رجال قريش لتميميات

* تزوج نوفل بن عبد مناف بن قصي ، فكيهة بنت جندي بن أبير بن نهشل ابن دارم (١) .

---

١ - الحافظ : مخترات فصول ، مخطوط الورقة ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

٢ - الزمخشري : الفائق « الحمس » .

* مصعب الزبيري ـ أنساب قريش ص ١٩٨ .
* تزوج عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي ، أم الحارث بن سليط بن يربوع بن حنظلة بن مالك (٢) .
* مصعب الزبيري ـ المرجع السابق ـ ص ٤٤ ، ٨٣ .
* تزوج أمية بن حلف ، سلمي بنت عوف (٣) نفس المرجع ، ص ٣٨٧ .
* تزوج أبو جهل ، ابنة عمير بن معبد بن زارة (٤) الزبيري : نفس المرجع ، ص ٣٢٢ .
* تزوج عبيـد الله بن عمـر بن الخطاب ، أسماء بنت عطارد بن حاجب بن زاررة (٥) الجمحي : طبقات فحول الشعراء ص ٤٨٨ .
* تزوج طلحة بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب ، خولة بنت القعقاع بن معبد بن زراررة بن عدس ثم تزوجت رجل آخر قريشي من أبي جهم بني حذيفة ٢٦ بكار ، نسب قريش ١١٨ أ .
* تزوج وهب بن عثمان بن أبي طلحة من بني الدار بن قصي ، سعدة بنت زيد بن لقيط من مازن بن عمرو بن تميم (٧) نفس المرجع السابق الورقة ١٨٨أ .
* تزوج حــرب بن أمية ، إمــرأة تميمية ، الزبيري (٨) ، المرجع السابق ص ١٢٣ .
* تزوج نافع بن طارق بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف ، غنية بنت أبي أهاب بن عزيز بن قيس بن سويد بن ربيعة (٩) الزبيري ـ نفس المرجع السابق ص ٢٠٤ .
* وبنـات الزبـرقـان بن بدر فقـد تزوجن التميميـات من : عامـر بن أميـة الضمرءي ، سعد بن أبي وقاص ، والمسور بن مخرمة الزهري ، والحارث بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، وعثمان بن أبي العاص ، والحكم بن أبي العاص ، وأمية بن أبي العاص (١٠) الزبيري ص١٦٩ .
* تزوجت ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل بن نهشـل ، علي بن أبي طالب ، وزواجهـا الثاني عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (١١) الزبيري ٤٤ ، ٨٣ .
* تزوجت ابنة سنان بن الحوتكية من بني سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر ،

عقيل بن أبي طالب [١٢] ، البلاذي : أنساب محظوظ الورقة ١٥٤ أ ، ١٥٠ أ.

* تزوجت أسماء بنت مخربة بن جندل بن أبير بن نهشل بن دارم ، هشام بن المغيرة الشريف [١٣] الزبيري ـ نفس المرجع ـ ص ٣٠١ ـ ٣١٧ .

وأسماء هي أم أبي جهل بن هشام بن المغيرة ، وكذلك أم عبد الله بن أبي ربيعة وعياش بن أبي ربيعة أخوته لأمة .

* تزوج عياش بن أبي ربيعة ، أسماء بنت سلامة بن مخربة بن جندل [١٤] . الزبيري ٢٦٧ ، ٣١٩ .
* تزوج ابنة عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، هنداً بنت مطرف ابن سلامة بن مخربة [١٥] الزبيري ٣١٩ .
* تزوج عبد الله بن أبي ربيعة ، ليلى ابنة الزعيم التميمي عطارد بن حاجب زرارة [١٦] الزبيري ص ٣١٨ .
* تزوج عبلة بنت عبيد بن حاذل بن قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر ، عبد شمس بن مناف ، وكان أحفادها يدعون « بالعبلات » وهم أمية وعبد أمية ونوفل وأمامة [١٧] الزبيري : ص ٩٨

مصاهرة رجال تميم للقريشيات

* تزوج جد غنيَّة عزيز بن قيس ، فاختة بنت عامر بن نوفل بن عبد مناف . بكار [١] ، نسب قريش الورقة ١٨٦ مخطوط .
* تزوج والد غنيَّة أهاب بن عزيز ، درة بنت أبي لهب عم النبي (ص) [٢] . ابن الكلبي ـ جمهرة ـ مخطوط ١١٦ب .
* تزوجت ابنة أبي أهاب بن عزيز ، عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس [٣] الزبيري ـ نفس المرجع السابق ص ١٩٣ .
* تزوجت حفيدة أبي لهب ، درة بنت عقبة بن أبي لهب ، أبو هالة هند بن هند بن أبي هالة [٤] ابن الكلبي جمهرة مخطوط الورقة ١١٨ب .

* تزوجت ابنـة نوفـل بن الحـارث بن عبد المطلب ، حنظلة بن الربيع كاتب الرسول (ص) (٥) ابن حجر الاصابة في تمييز الصحابة رقم ٨٨٢٧ .

وهناك الكثير مالايمكن حصره وإدراكه ويتضح لنا كم من النساء التميميات تزوجن رجالاً من أسر قرشية ، لما تتمتع به هذه الأسر الشريفة والمتميزة في المكانة العريقة لنسب الرسول (ص) والعكس حيث تزوجن قرشيات من أسر أبناء زعماء تميم وهـذا يشـير إلى مدى العلاقات الوثيقة بين النسبين وما يربط القرشيين باعتزازهم بالمصاهرة من تميم لما لهم من دعم في تثبيت مكانة مكة الأمني في تلك المجتمعات القبلية .

الانتشـــار القبلي
ومـواطن تجمعهـا

ما أن خرجت القبـائـل العربية لنشر الدعوة الاسلامية في أنحاء الجزيرة العربية بعد محاولات الارتداد عن الدين بوفاة الرسول « ص » أخذوا يرتادون آفـاق الأرض لفتـح الأقـطار المجـاورة الجزيرة العربية ونشر الدعوة وتكوين المجتمع الاسلامي وقد أخذت القبائل من بينها بني تميم تغادر الجزيرة العربية بواديهـا وحـواضرها وتكوين مواطن جديدة لها في البلاد المفتوحة ، وقد تركت الفتـوحات المستمرة تغيراً شاملاً وواضحاً على القبائل العربية ، ومن أسباب استقرار تلك القبائل يرجع إلى توفر الحياة الطبيعية والمعيشة من خيرات ومياه وأرضي خصبة وكان لهذا الاستيطان آثار عظيمة في تأسيس الحياة الاجتماعية القبلية ، حيث انتقل الاحتكاك القبلي من الجزيرة العربية إلى المواطن المفتوحة كالعـراق والشـام وخـراسـان ومنهـا اتسعت دائـرة النسب في إطار الروابط الاجتمـاعيـة ، حيث تزاوجـوا مع أهلهـا واتسعت روابـط النسب كالعدنانية والقحطانية والمضرية والربيعية ، وأصبحت القبائل ضخمة العدد مما جعل من اللصعب تتبع خطاها واستقرارها بعد أن تفرقت تلك القبائل إلى بطون وانتشرت

في مواطن متعـددة وفيهـا يمكننـا أن نصل إلى مدى تأثيره في تصدع الوحدة القبيلية ، وذلك لحركة انتشار القبائل والتي لم تسير وفق خطة ملتزمة إلا أن هنـاك نرى من بعض القبائل تحرص على وحدتها وتماسكها بحيث تلتزم هذه القبيلة بالاستيطان بجماعاتها في موطن واحدة ، وسبباً آخر مرتبطاً بالهجرات وحـركـة الفتـوحـات مما يستقر في تلك المناطق خليطاً كبيراً من شتى القبائل العربية ، وقد تنضم إليها قبائل عديدة قد سبقتها في الهجرة وهذا يبين لنا سبب اختلاط القبائل العربية القديمة في تجمع قبلي محدث .

ونـظراً لتغـير الكبير على النواحي الاجتماعية « حرم عمر بن الخطاب على العرب أن يمتلكوا الضياع في الأقاليم الجديدة أو أن يتخذوها وطناً ومقاماً ، كما جعلهم بمعزل عن المدن الكبيرة في البلدان المفتوحة » [١] .

وكان الهدف من هذا هو الحفاظ على الجنس العربي وخصائصه المتميزة في أداء واجبه الحربي المعهود ، وكذلك ليظل مرتبطاً ومتعلقاً بموطنه الأصلي فهي الجـزيـرة العـربيـة دون الاختلاط في مجتمعات محدثة مكونة من خليط من الأجناس العربية الأصلية ، وقد جمع عمر بن الخطاب جيوشاً كبيرة من شتى القبائل على حدود فارس في محاربة الفرس ، مع العلم بأن للقبائل العربية خوفاً ورهبة من الفرس متأصلة من أيام الجاهلية ، وحروبهم المستمرة معهم وكانوا يكرهون المشاركة لهزائمهم الكثيرة .

ولو راجعنا دواعي الانتشار للفتوحات الاسلامية ومحاربة الردة وقتال الفرس ومن ضمن الجهاد تفد إلى العراق قبائل عربية عظيمة منها تميم وعبد القيس وضبة وقيس عيلان والأزد وسائر قبائل اليمن وغيرهم ، وأصبحت البصرة والكوفة معسكريين تتجمع فيه الجيوش العربية لغزو الأقاليم ومنها تتم تعبئة الجيوش في نظام الاعشار الذي كان متبع عن الرسول (ص) فنظام الاعشار هو أن كل قبيلة ترجع إلى أصل واحد تؤلف عشراً وهذا النظام في التعبئة يساعد في سرعة

---

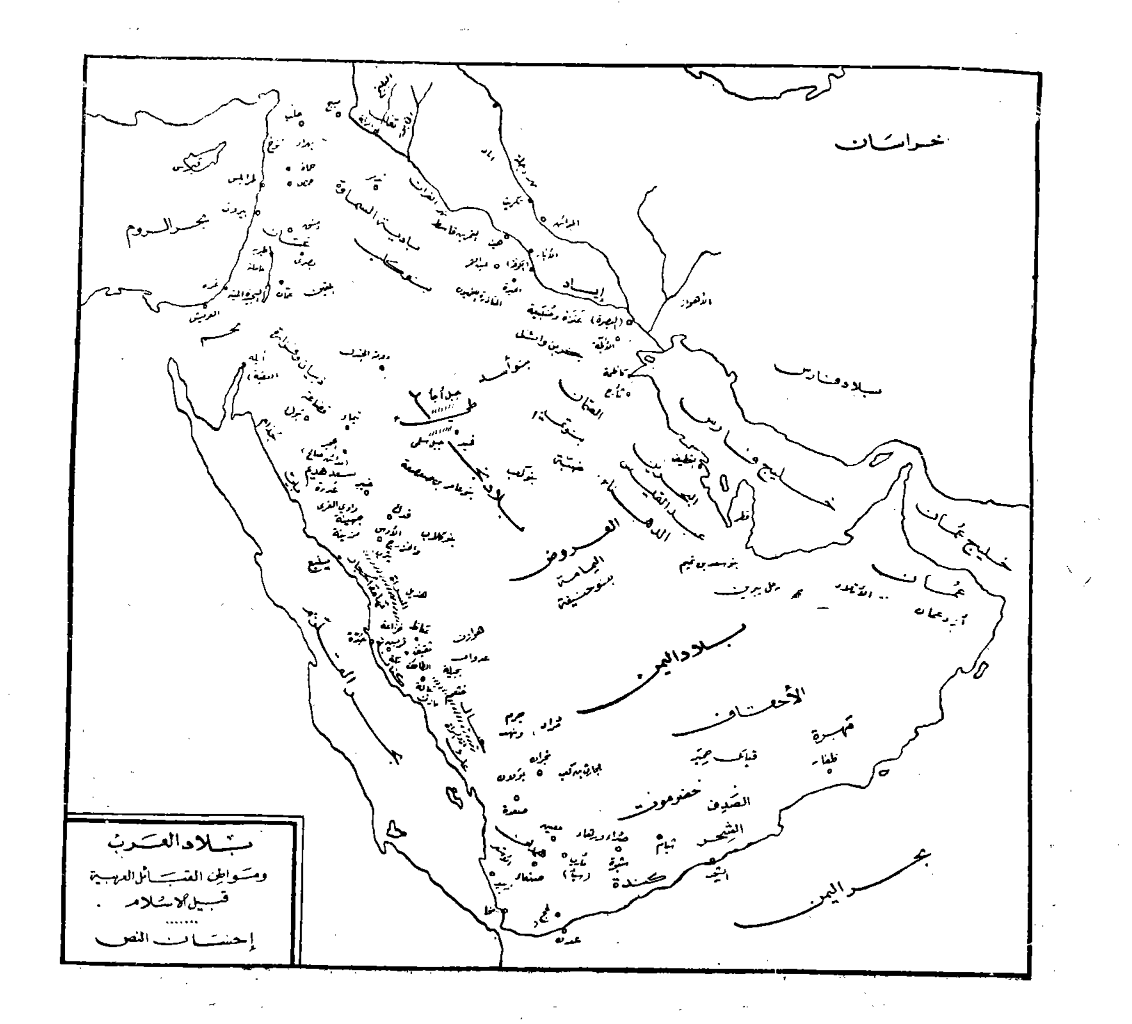
١ - تاريخ الطبري ، ج ١ ، ص ٢٧٣ .

الاستنفار وتسهيل توزيع السلاح ، ثم طبقوا بعد ذلك نظام الأسباع بين القحطانية والعدنانية ثم الأرباع متبع في الكوفة طوال عهد بني أمية .

وبعد تمصير القبائل التي نزلت البصرة نجد أن هذه القبائل شاركت في الفتوح الاسلامية في طليعتها تميم وبكر وعبد القيس وربيعة والأزد ولكثرة الغزوات والوقعات في ذلك العصر فازدادت الهجرات واختل التوزان القبلي وتمت المحالفات وأن التزايد تم في الكوفة والبصرة فقط .

وكذلك انتشرت طوائف واستوطنوا خراسان بعد غزوات عدة واشترك فيها الكثير من القبائل العربية منها القحطانية والعدنانية ، وقد أسهمت جيوش المسلمين في فتح بلاد الشام واستوطنت بلاد الشام ومصر وكانت في مقدمة تلك الجيوش القبائل اليمنية والتي تعتبر بلاد الشام موطن أسلافها وتعتز به وقد تفرقوا في حواضرها وبواديها ومعهم الكثير من القبائل فنجد في فلسطين لخم وعاملة وجذم وبطون من كلب . وفي الأردن غسان ومدجج وقضاعة وهمذان وكلب ووعك ودمشق أغلبها قبائل يمنية من حمير وغسان وقضاعة وقليل من قريش وقيس وأن العنصر اليماني الغالب على بلاد الشام إلى جانب فئة قليلة من قريش ومضر وقيس أما الجزيرة العربية فإن القبائل العدنانية هي الغالبة .

وهكذا ينبغي لنا أن نعرف مما ذكرناه بصورة موجزة أن القبائل العربية موطنها الأصلي الجزيرة العربية والتي أصبحت خالية تقريباً من السكان بعد جلاء قبائلها والتي كانت تنزلها منذ العصر الجاهلي وأن مرحلة الهجرة كانت في العصر الأموي التي تمت من الجزيرة العربية إلى البصرة والكوفة وبلاد الشام وخراسان والجزيرة العربية أخيراً والتي تعتبر مواطن جديدة لهم ..


بلاد العرب
ومواطن القبائل العربية
قبيل الإسلام .
....
إحسان النص
خراسان
بلاد فارس
خليج فارس
خليج عمان
عمان
بحر اليمن
بحر الروم
بحر القلزم
بلاد اليمن
الأحقاف
مهرة
حضرموت
كندة
اليمامة
العروض
بلاد نجد
بنو أسد
إياد
بادية السماوة
غسان
الأحساء

الفصل الخامس

بنـــو يربـــوع

بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر

قال جرير :

يعـــد الناســبون إلى تميم بيــوت المجد أربعة كبـــارا
يعـــدون الربـــاب وآل عمرو وســعد ثم حنظلة الخيـــارا

كما ذكرنا سابقاً أن الناس من آدم إلى نوح عليهما الصلاة والسلام ، ثم انقرضوا فكان النسل بعد لنوح ، وافترقت بنو نوح إلى فرقاً عديدة ، وفضل الله عز وجـل سام بن نوح أخـوته والأنبياء كافة ، وافترقت كذلك بنو سام فرقاً ، ففضل الله أرفخْشَدَ بن سام على إخوته وجعل في نسله من الأنبياء الصالحين إبراهيم وإسماعيل وموسى وعيسى ونبي الله « ص » والصلاة عليهم أجمعين ، فافترق ولد أرفخشد فرقاً فمنهم قحطان وجرهم ، وحضرموت والسلف ، والموذ وعـدنان فضل الله عدنان على قحطان وإخوته ، وكذلك افترق بنو عدنان فرقاً شتى . ففضل الله نزار بن معد بن عدنان عليهم ، وكذلك افترق بنو نزار ففضل الله مضر ثم افترق بنو مضر فرقتين : الياس والناس « عيلان » وفضل الياس على النـاس ، ثم افترق بنو الياس فرقتين : مدركة وطابخة وفضل الله مدركة على

بالعقداء ، لأنهم تعاقدوا على بني أخيهم رياح وصار الأحمال مع بني رياح (٢) .

وهؤلاء بنو الحارث بن يربوع :

ولد الحارث بن يربوع : سليط ، سمي سليطاً للسانه (٣) واسمه كذلك كعب وضباباً وهو أهل بيت في سليط أي كثير الأحفاد ، فولد لسليط بن الحارث جارية ، وزبيداً ، ووعداً ، وعفيفاً ، وضباباً .

فمن بني سليط :

* أسيد بن حناءة بن حذيفة بن زيد بن ضباب بن سليط ، وكان فارساً في بني تميم .
* ثمامة بن سيف بن حارثة بن سليط الذي عقد الحلف مع بني يربوع .
* حارثة بن بدر بن ربيعة بن زيد بن سيف بن حارثة بن سليط ، صاحب البصرة وكان يقاتل الخوارج ، وهو القائل :

كَرْنبِـوا ودَوْلبـوا وحَيثُ شِئْتُمْ فاذْهبوا

أي انزلوا موضع في نواحي الأهواز « كرنب » وكذلك دولاب قرية في العراق كانت فيه وقعة بين الخوارج وأهل البصرة (٤) .

* الزبير الماحوز ، أمير الخوارج يسمى السليطي الخارجي .
* بنو بشير بن يزيد المعروف بالماحوز بن الحارث بن مساحق ابن الحارث بن سليط بن يربوع . كلهم أمراء الأزارقة من الخوارج .
* المساور ابن ربابة ، كان جواداً وحليفاً لبني شيبان .
* غسان بن ذهيل السليطي اليربوعي من بني تميم واشتهر بأبيات قالها في جرير . وهؤلاء بنو رياح بن يربوع :

فولد رياح بن يربوع بن حنظلة همام ، وخمة ، وعبد الله ، جابر فأمهم : تعجز بنت غالب بن حنظل وحميري أمه عمرة بنت حنظلة ، وزيداً وأمه العجماء

---

٢ – جمهرة انساب العرب ، ص ٢٢٤ ، ٢٢٥ .

٣ – جمهرة النسب ، ص ٢١٣ .

٤ – معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٤٨٥ ، ج ٤ ص ٤٥٧ .

طانجة التي ينتسب إليها قريش ومحمد بن عبد الله « ص » وطابخة ينتسب إليها تميم [1] .

وكما عرفنا أن تميم بن مر : قبيلة عظيمة من العدنانية تنتسب إلى تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

ونجد لبني تميم ثلاثة بطون عظيمة وهي :

ا - بطن حنظلة بن مالك بن زيد بن تميم بن مر ، وحنظلة أبو القبائل الكثيرة من أشراف تميم .

ب - بطن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر .

جـ - بطن عمرو بن تميم بن مر .

ومنها بطون كثيرة وهي : الحارث بن تميم ، بنو العنبر ، بنو الهجيم بن عمرو بن تميم ، بنو أسيد بن عمير ، بنو الحارث بن عمرو بن تميم ، بنو عمرو بن العلاء بن عمار بن عدنان الحارث ، بنو الحارث بن عمرو بنو تميم وهؤلاء هم الحبطات ، وكذلك بنو امرىء القيس بن زيد بن مناة بن تميم بنو منقر بن عبيد بن مقاعس ، بنو صريم بن مقاعس ، بنو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، بنو الحرارث الأعرج بن كعب بن سعد بن زيد مناة ، بنو مالك بن سعد بن زيد مناة ، بنو ربيعة بن مالك بن زيد مناة ، بنو ثعلبة بن يربوع بن حنظلة وبنو العنبر بن يربوع ، بنو رياح ، بنو طهية بن مالك بنو دارم بن مالك بن حنظلة وبنو الحارث بن يربوع ، وكل هذه البطون لها رؤوساء وأمراء [2] .

وهؤلاء بنو يربـوع :

ويـربـوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر من عدنان جد جاهلي [1] بنوة عدة بطون منهم : الحارث ، وثعلبة ، ورياح ، وعمرو وصبير ، وهـؤلاء يسمـون بالأحمـال وكليب وغـدانة ، والعنبر ، هؤلاء الثلاثة يسمون

---

١ - المنمق - ص ٢٠ .

٢ - جامع الانساب ص ٣٧ .

١ - الاعلام ، ج ٩ ، ص ٢٢٧ .

بنت معاوية بن شريف بن حروة بن أسيد بن عمرو بن تميم ، وبها يعرفون أبناء العجماء ، وهرمي ومنقذاً : فأمهما ظلمة الفقمية ، ومنهم الشاعر سحيم بن وثيل بن عمرو بن جوير بن وهيب ابن حميري بن رياح بن يربوع وهو القائل :

أنــا ابن جلَا وطَلّاعُ الثنايا متى أضعِ العمامةَ تَعرفُوني (٥)

وكان أغلب بنو رياح لايدخلون مكة إلا متعمين (متلثمين) لأنهم كانوا أجمل وأحس الناس ، ومنهم سلمة بن ذؤيب ، والحزين بن يزيد بن ثاجية بن قعنب بن عتاب ، الذي قتل مع الحسين ، وله يقول الشاعر :

نِعمَ الحُرء حرٌّ بني رياحٍ وحَرٌّ عنِدَ مُختْلفَ الرماحِ

ومنهم شبث بن ربعي بن حصـين بن عيثم بن ربيعة بن زيد بن رياح بن يربوع وكان مع علي عليه السلام ، ثم صار مع الخوارج حيث قالوا لعلي « قد خلعناك وأمرنا شبثاً » وكان مؤذناً ، وصاحب شخصية متقلبة الأهواء وانتهازي .

هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع :

ولد ثعلبة بن يربوع : جعفراً ، وجمهوراً ، وأمهما النوار بنت خبيس بن حازم بن مالك بن بكر . وعريناً وعبيداً وأمهما رهم بنت مالك بن حنظلة .

فمن بني ثعلبة :

– واقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع ، شهد بدراً مع الرسول (ص) .

– حبيب بن خراش بن حبيب بن خراش بن الصامت بن الكباس ، كان حليفاً لبني سلمة من الأنصار وشهد كذلك بدراً .

عتيبة بن الحارث بن شهاب بن عبد قيس بن الكياس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع وهو فرسان العرب وهو بيت بني يربوع .

– والشاعران مالك ومتمم أبناء نويرة بن حمزة ابن شداد بن عبيد بن ثعلبة

---

٥ – الأصمعيات .

بن يربوع حيث قتل مالك في يوم البطاح في الردة ، ورثاه أخوه متمم بالمراثي المشهورة ويعدان من فرسان الشعراء [1] .

هؤلاء بنو غدانة بن يربوع :

ولد غدانة بن يربوع : مالكاً ، وثعلبة ، ومنقذاً ، ووهباً ، وأهاباً ، وعبيداً ، فمن بني غدانه : الفاتك وكيع بن حسان بن قيس بن مسود بن كليب بن عوف بن مالك بن غدانة والي خراسان ، وقاتل قتيبة بن مسلم .

هؤلاء بنو العنبر بن يربوع :

ولد العنبر بن يربوع : أسامة ، ومالكاً وأمهما خنساء بنت مجفر بن كعب بن العنبر بن تميم ومنهم سجاح المتنبئة ، وكانت تكنى أم صادر وهي التي تنبأت ، وتزوجها سليمة الكذاب ، وهي بنت أوس بن حق بن أسامة بن العنبر .

هؤلاء بنو صبير بن يربوع :

وولد صبير بن يربوع : أبا سلمي ، ومعشراً ، والأحزم ، وقطناً ، وزيداً ، وفرة ، وقناناً ، وسواءة ، ومنهم الشاعر قطن بن أبي سلمى بن صبير اليربوعي شاعر اسلامي .

هؤلاء بنو كليب بن يربوع :

وولد كليب بن يربوع : زيداً ، ومعاوية ، وهما الصمتان ، ومنقذاً وعوفاً ، وكان تحالفاً عليهما . ومنهم الشاعر جرير بن عطية بن الخطفي ، واسمه الخطفي حذيفة ابن سلمة بن عوف بن كليب ، ومات جرير باليمامة ، ولة عقب كثير بالبادية .

هؤلاء بنو عمرو بن يربوع :

وولد عمرو بن يربوع : منذراً ، وعوفة ، ومنهم حباب ابن مصاد بن مرار الذي أطال الله عمره فقال :

إن حُـبابَ بن مِصَادٍ قَدْ ذَهَبْ أدرك من حُلولِ الحيـاةِ ما طلبْ
والمـوت قد يُدركُ يوماً من هرْب

---

١ – الشعر والشعراء ، ج ١ ، ص ٢٥٤ .

ومن بني يربوع عرينة ، وعرينة ثلاثة بطون في العرب عرينة في تميم ، وعرينة في قحطان ، وهم من عرينة ابن أنمار بن ايراش من كهلان ، وعرينة بن ثور في بطون قضاعه (١) .

ومن بني يربوع من الشعراء المشهودين الشاعر المعروف قطري بن الفجاءة الخارجي . والفرزدق بن غالب بن صعصعه بن ناجية بن عقال بن محمد ، والشاعر الأخطل وهو أخ الفرزدق ، وجرير الخطفي ، وأوس بن حجر وأكثم بن صيفي وغيرهم من الشعراء الذين جاء ذكرهم في شعر تميم في الجاهلية .

أصل كلمة السليط

السلط والسليط الشديد يقال حافر سلط وسليط أي شديد وإذا كان الدابة وقاح الحافر والبعير وقاح الخف يقال أنه لسلط الحافر والخف وقد سلط يسلط سلاطة ، السلط والسليط الطويل اللسان من الرجال وهي سليطة أي صخابة وكذلك سلطانة محركة وسلطانة بكسرتين ووجد في الجمهرة بتشديد الطاء مضبوطاً قال وهي الطويلة اللسان الصخابة ، وقد سلط الرجل سلاطة بالفتح وسلوطه بالضم وسلطاً محركة أيضاً كما في التكملة وقال الليث السلاطة مصدر السليط من الرجال والسليطة من النساء والفعل سلطت وذلك إذا طال لسانها واشتد صخبها وقال الأزهري وإذا قالوا إمرأة سليطة اللسان فله معنيان أحدهما أنها حديدة اللسان والثاني أنها طويلة اللسان .

وقال ابن مقبل في حديث ابن عباس رأيت علياً وكأن عينية سراجاً سليط هو دهن الزيت وقال أمرؤ القيس :

يضي سناه أو مصابيح راهب   أمال السليط بالذبال المفتل
بئنا بديرة يضيء وجوهنا   وسم السليط على فتيل ذبال

والسليط الفصيح الحديد اللسان ويقال هو أسلطهم لساناً أي أحدهم وقد

---

١ - المنتخب ـ عبد الرحمن زيد ، ص ٢٥٣ .

سلط سلاطة احتد وسليط اسم ، وقال دريد وقد سمت العرب سليطاً وهو أبو قبيلة منهم وأنشد :

لاتحسبني عن سـليط غافلاً
ورد عتاب يهجو جريـراً
فقلت لها أمي سليطاً بأرضها فبئس مناخ النازلين جريـر
ولو عند غسان السليطي عرست رغا قرن منها وكاس عقـير

أراد غسان بن ذهيل السليطي أخا سليط ومعن وقال جرير :

إنْ سليط مثله سـليط لولا بنو عمـر وعمـر وعيط

أراد عمر بن يربوع وهم حلفاء بني سليط وقال جرير يهجوهم :

جاءت سليط كالحمير تـردم فقلت مهلا ويحكم لاتقـدم
إن بأكل الجائنين ملـذم إن عد لؤم فسـليط الأم
مالـكم است في العـلا والأمم

قال ابن عباس وكل سلطان في القرآن حجة وفي البصائر إنما سمي الحجة سلطاناً لما يلحق من الهجوم على القلوب لكن أكثر تسلطه على أهل العلم والحكمة وقال الليث السلطان قدرة الملك ، وقال أبو بكر في السلطان قولان أحدهما أن يكون سمى لتسليطة والآخر أن يكون سمى لأنه حجة من حجج الله والسلطة بالكسر السهم الدقيق الطويل ، واقتصر الجواهري سلط بكسر ففتح ، وسلاطة بالكسر وأنشد الجواهري :

كأوب الدبر غامضة وليسـت بمـرهفة النصال ولا سـلاطة

قال ابن عبـاد ورجـل مسلوط اللحية أي خفيف العارضين ، في الصحاح المسـاليط أسنان المفتايح الواحدة مسلاط والسلطيط بالكسر ويروى السليطط بفتح السين وبكسرها يروى قول أمية :

إن الانام رعايـا الله كلهم هو السليطط فوق الأرض مستطير

قال ابن جنى هو القاهر من السلاطة وقال الأزهري سليطط جاء في شعر أمية بمعنى المسلط والسلط بالفتح وقال الجمعي السلط ككف النصل لانتوف وسطة سلاطة . والتسليط التغليب وإطلاق القهر والقدرة يقال سلطة الله عليه أي جعل له عليه قوة وقهراً وقال رؤبة :

أعـــرض عن الناس ولا تســـخط [1] والناس يعتون على المســـلط

أي على ذي السلطان فأعرض عنهم ولا تسخط عليهم قال الصاغاني يدل على القـوة والقهـر والغلبة وقد شذ عنه السليط للدهن . كما في البصائر والتسلط مطاوع سلطة عليهم والاسم السلطة بالضم نقله الجوهري .

والسلطانية مدينة بالعجم والسلطة محركة ما يعمل من التوابل عامية وأبو سليط الأنصاري وكذلك سليط بن عمرو بن سلسلة بطن من طيء وأم السليط كامير من قرى عثر باليمن .

الســـــليطي

معنـاه في اللغـــة

وكما عرفنا ان السليطي منسوب إلى سليط ، اسمه الحارث بن يربوع بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم ، وكان سليط اللسان ، كما هو بطن من بني تميم [2] .

وورد في لسان العرب في اللغة العربية أن :

سلط : من السلاطة أي القهر وقد سلط الله فتسلط عليهم ، والاسم سلطة بالضم .

---

١ - تاج العروس - ج ٥ - ص ١٥٨ - ١٦٠ .

٢ - كتاب عجالة المبتدى وفضالة المنتهي في النسب ، الامام حافظ الحازمي الهمذاني ص ٧٣ .

والسلط والسليط : الطويل اللسان ، والأنثى سليطةٌ وسلَطانةٌ وسلِطانةٌ ، وقد سَلُطَ سَلاطةٌ وسُلوطةٌ ، ولسان سَلْطٌ وسَلِيطٌ كذلك . ورجل سَليطٌ أي فصيح حديد اللسان بين السّلاطةِ والسُّلوطةِ . يقال : هو أَسْلَطُهم لِساناً ، وإمرأة سَليطة أي صخابة . في التهذيب وإذا قالوا إمرأة سَلِيطةُ اللسان فله معنيان : أحدهما أنها حديدة اللســـان والثاني أنها طويلة اللسان .

في الليث : السَّلاطةُ مصدر السَّليط من الرجال والسليطةِ من النساء ، والفعل سلطُتْ ، وذلك إذا طال لسانُها واشستد صخبها .

وفي ابن الأعـرابي : السُّلطُ القـوائم الطوال ، والسَّليـطُ عنـد عامّة العرب الزيت ، وعند أهل اليمن دهن السمسم ، قال أمرؤ القيس :

أمالَ السَّليطَ بالذُّبال المُثَّلِ

وقيل هو كدهن ، وقال ابن بري : دهن السمسم هو الشيرج والحل وبقوي أن السّليط الزيت قول الجعدي :

يُضِيء كمثلِ ســراجِ السَّليطِ ولم يَجعْـلِ الله فيه نُحاسا

قوله لم يجعل الله فيه نحاساً أي دخانا دليل على أنه الزيت لأن السليط له دخان صالح ولهذا لايوقد في المساجد والكنائس إلّا الزيت ، وقال الفرزدق :

ولـكنْ ديافيْ أبــوه وأمّـــه بحورانَ يعْصِرْانَ السَّليطَ أقاربُهْ

وحـوران : من الشـأم ، والشأم لايعصرُ فيها إلا الزيت . وفي حديث ابن عباس : رأيت علياً وكأن عينية سراجاً سليط ، هو دهن الزيت .

والسلطان : الحجـة والبـرهان ، ولا يجمع لأن مجراه مجرى المصدر قال محمد بن يزيد : هو من السليط ، وقال الزجاج في قوله تعالى : « ولقد أرسلنا موسى بآيـاتنـا سلطاناً لأنه حجة الله في أرضه ، قال : واشتقاق السلطان من السَّليط قال : والسليطُ ما يضاء به ومن هذا قيل للزيت : سليط ، قال : وقوله جل وعز : « فانفذوا لاتنفذن إلا بسلطان » أي حيثما كنتم شاهدتم حجة الله تعالى وسلطاناً يدل على أنه واحد . وقال ابن عباس في قوله تعالى : « قوارير من فضَّة » ، قال : في بياض الفضة وصفاء القوارير ، قال : وكل سلطان في القرآن

حجـة . وقـوله تعـالى : « هلك عنّي سُلطانيَـةْ » ، معنـاه ذهب عني حجته ، والسلطان : الحجـة ولذلك قيل للأمراء سلاطين لأنهم الذين تقام بهم الحجة والحقوق وقوله تعالى : « ماكان له عليهم من سلطان » ، قال الفراء : وما كان عليهم من سلطان أي ما كان له عليهم من حجة يضلهم بها الا أنا سلطناه عليهم لنعلم من يؤمن بالآخـرة ، والسلطان : الوالي ، وهـو فعـلان ، يذكر ويؤنث ، والجمع السلاطين ، والسُّلطان والسُّلطانُ : قدرة الملِك ، يذكر ويؤنث ، وقال ابن السكيت : السلطان مؤنثـة ، يقـال : قضت به علينـا السُّلطانُ ، وقـد آمنتهْ السلطان . قال الأزهري : ربما ذكر السلطان لأنه لفظه مذكر ، قال الله تعالى : بسلطان مبين . قال الليث : السلطان قدرة الملك وقدرة من جعل ذلك له وإن لم يكن ملكـاً ، كقولك قد جعلت له سلطاناً على أخذ حقي من فلان ، والنون في السلطان زائـدة لأن أصـل بنـائه السليط . وقال أبو بكر : السلطان قولان : أحدهما أن يكون سمي سلطاناً لتسليطه ، والآخر أن يكون سمي سلطاناً لأنه حجة من حجج الله . قال الفراء : السلطان عند العرب الحجة ، ويذكر ويؤنث ، فمن ذكر السلطان ذهب به إلى معنى الرجل ومن أنثه ذهب به إلى معنى الحجة . وقال محمد بن يزيد : من ذكر السلطان ذهب به إلى معنى الواحد ، ومن أنثه ذهب به إلى معنى الجمع ، قال : وهو جمع واحد سَليطٌ ، فسليطٌ وسلطان مثل قفيز وقفزان وبعير وبعران ، قال : ولم يقل هذا غيره .

والتَسليطُ : إطلاق السلطان وقد سلطه الله عليه . وفي التنزيل العزيز : ولو شاء الله لسلطهم عليكم وسلطان الدم : تبَّيغهُ . وسلطان كل شيء : سدنة وحدته وسـطوته ، قيل من اللسان السليط الحديد . قال الأزهري : السلاطة بمعنى الحدة ، قد جاء ، قال الشاعر يصف نصلاً محددة :

سِلاطٌ حِدادٌ أرْهَفَتْها المواقِعُ

وحافر سَلْطٌ وسَلِيطٌ : شديد . وإذا كان الدابة وقاح الحافر ، والبعير وقاح الخف ، قيـل : إنـه لسلَطْ الحافر ، وقد سَلطَ سَلاطةٌ ، كما يقال لسان سَليطٌ وسَلْطٌ ، وبعير سَلْطُ الخف كما يقال دابة سَلْطَةُ الحافر ، والفعل من كل ذلك سَلُطَ سلاَطَةٌ ، وقال أمية بن أبي الصلت :

إن الأنـــامَ رعايـــا الله كلَّهُمُ   هو السّلِيطَطُ فوق الأرض مُسْتطيرُ

قال ابن جني : هو القاهر من السَّلاطة ، قال ويروي السْلِيطط وكلاهما شاذٌ .

والتهـذيب : سَلِيططٌ جاء في شعر أمية بمعنى المُسَلَّطِ ، قال : ولا أدري ما حقيقته . والسلطةُ : السهم الطويل ، والجمع سلاطٌ ، قال الهذلي :

كأوب الدبرِ غامِضة ، وليست   بمرهفةِ النضال ، ولا سلاِطِ

قوله كأوب الدبر يعني النصال ، ومعنى أي ألطف حدها حتى غمض أي ليست مرهفـات الخلقة بل هي مرهفات الحد . والمساِليطُ : أسنان المفاتيح ، الواحد مِسلاطٌ وسنابك سلطِاتٌ أي حدادٌ ، قال الأعشى :

هو الواهب المائة المصطفاة   كالنحـــل طاف بـــها المجترم
وكل كميت ، كجذـع الطــريق   يجـــري على ســـلِطانٍ لثم

المجترم : الخارص ، ورواة أبو عمر المجتزم بالراء ، أي الصارم [٢] .

شاعران من بني يربوع بن تميم

الشاعر جرير الخطفي :

من بني تميم ينتسب إلى عشيرة كليب اليربوعية ، ولد جرير بقرية أثيفية إحـدى قرى الوشم من أرض اليمـامـة ، فأبـوه عطية ، وجده حذيفة الملقب بالخطفي ، واسمه جرير بن عطية بن حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن مضر بن نزار [١] كان والده معدوم الحال ولدى جده قطيع من الغنم والحمير .

---

١ – لسان العرب ـ أعداد يوسف الخياط ـ العلامة الشيخ عبد الله العلالي ـ ١٨٢ ، ١٨٣ .
٢ – الأغاني ـ للاصفهاني .

ولد جرير لسبعةلا أشهر من الحمل ، نشأ في بيئة يتوارث أبناءها الشعر وتلقى الشعر مبكراً وليس بغريب أن تظهر موهبته وتنمو وقد عاش في العصر الأموي وماله من أحداث ساسية وقضى شبابه وهو يرعى الغنم لأبيه في وادي المروت حتى حدثت حادثة وأظهرت قدرة على الشعر ، وذلك حين تشاجر أبناء عمومته بنو سليط مع قومه بني كليب وتنازعوا في غدير « بالقاع » ، فهاجم جرير والتحم بالكثير مع كبار الشعراء من بينهم الفرزدق شاعر تميم المعروف ، وكذلك هاجي غسان السليطي بزجر فاحش . كان ينشد أشعاره في المجامع والمجالس مثل مربد البصرة وكناسة الكوفة وبعض المساجد والأسواق ، ونجد شعره في العصر الأموي مروياً على الكثير من الألسنة التي تحفظ شعره وتتناقله من قبيلة إلى قبيلة وهؤلاء ما يسمون بالرواة . وله من الأبناء : حرزة ابنه البكر وحكيماً وبلالاً وموسى ونوحاً وعكرمة وحجناء وسوداء أما الأناث منهم أم عيلان وجعاوة وحيلة وموفية وزيداء ، وفي سنة ١١٤ هـ أسدل الستار على حياة جرير في اليمامة وقال ابنه بلال هذه الأبيات :

إني رأيت جريراً يوم فارقنا ... أبكى ربيعة واختلت له مضر
مات المحامي عن الأحساب وقد علموا ... والمحرز السبق لما أغلى الخطر

ويعد شعره من الوثائق التاريخية والتي جاء فيها حال الحلفاء والخصوم ، وهذا يعني أن جرير درس تاريخ القبائل العربية في العصرين الجاهلي والاسلامي دراسة متعمقة وبالذات تخصص بأيام العرب منها يربوع وقيس ، وكان ينشر مخازي بعض القبائل من خلال أيامها بين جموع الناس ، ومدح خلفاء الدولة الأموية فبدأ بالحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق ، وعبد المالك بن مروان ، والوليد وسليمان ويزيد وهشام أبناء عبد الملك ومدح عمر بن عبد العزيز ، ومعاوية بن هشام بن عبد الملك والجنيد المري والى خراسان والكلابي والي اليمامة وغيرهم بقصائد طوال ، ويعتبر داعياً لسياستهم وناطق رسمياً بأسهم في البلاط الأموي ، وجرير من أعظم شعراء عصره لم يترك باباً أو فناً من

فنون الشعر إلا وقال قصائده فيه فيدحض القول بالقول ، وكان سليطاً لسانه ، رقيقاً في حبه وعواطفه حنوناً في رثائه متعالياً في فخره ، متألقاً في مديحه [1] .

ومن مكافاءته أن كافئه عبد الملك بن مروان بمائة ناقة وثمانية رعاء حين أنشد قصيدة والتي يقول فيها :

أنســتم خير من ركب المطايــا وأنــدى العالمين بطــون راحِ

وأصبح جرير بعد هذه القصيدة والتي أشعلت نار الغيرة في قلوب مناظريه ، فشنوا عليه حرب الهجاء ، فنصب له ثمانون شاعراً ظهر وانتصر عليهم جميعاً ومن هؤلاء الفرزدق ، والكندي ، وهبيرة ، والطهوي ، وغيرهم وأغلبهم من بني سليط بن يربوع بن تميم ولم يثبت له من هؤلاء الشعراء جميعاً سوى الفرزدق والأخطل فأنهما نازعاه الغلبة وثبتا له حتى توفي الأخطل ففرغ جرير للفرزدق وقـامت بينهمـا النقائض المشهورة والتي شغل بها الشعراء وأصبحت سجلاً حافـلاً بالأحداث ، وتبلغ قصائده في كتاب النقائض ٥٠ قصيدة عدد أبياتها حوالى ١٨١٢ بيتاً ومن المقطوعات الشعرية التي وردت في كتاب النقائض لأبي عبيـدة قصائد هجائية طاحنة بين جرير وغسان السليطي ولم يكن غسان في مستوى خصمه ، ومن باب اختصاصنا واهتمامنا بالبحث بالشاعر السليطي سوف نتطرق إلى الشاعر غسان السليطي من بني تميم وابن عمه وسنذكر بعض الأحداث التي دارت بينهما .

غســان الســليطي :

هو غسان بن ذهيل بن البراء بن ثمامة بن سيف بن جارية بن سليط بن الحـارث بن يربوع بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم ، من بني سليط ، شاعر إســلامي ، أمـوي استعان به ابن عمه جحيش بن سيف بن جارية على بني

---

١ – شرح ديوان جرير – ص ١٠ .

عمومتهم الخطفي أهل جرير فهاجم جرير غسان بني قومه من تميم وكان آنذاك لم يقل الشعر ، فرد جرير عليه قائلاً :

لا تحسبني عن سـليط غافلاً ان تعش ليلاً بسليط نـازلاً
لا تلق أقـراناً ولا صـواهلا ولا قرى للنازلين عاجـلاً

ثم اضطر غسان إلى دخول معارك الهجاء العديد مع جرير ، ولم يتهاجى الشاعران بالتهاجي الخصب والملؤ بذكر الأيام وذلك لأن الشاعران من نفس القبيلة فهم من بني يربوع بن تميم ولهذا كان شعرهم غير متوازن لأنه يجمع بين شاعراً شاباً وهو جرير وشيخ كبيراً هو غسان فالأول لم تزده الأيام قوة ، والثاني دواعي الضعف أثرت في شعره وكان أول شاعر لحم الهجاء بينه وبين جرير ، أي أن جريراً لم يكن قال الشعر قبل مهاجاته السليطي .

ولعلنا نتساءل عن السبب في استمرار الخصومة بين شاعري تميم ، فليست هناك دوافع عصبية ، ولم يكن بين عشيرتيهما العداوة وهم يشتركان في تميم كقبيلة ، وان قبيلتها لم تكن راضية عن نشوب هذه المعركة التي أذاعت مخازيها أمام الناس ، وإن كان هناك تعليل نعلل استمرارية الهجاء يكمن في أن هذه المنـاقضـات كانت سبباً لشهرة الشاعرين وإقبال الناس لسماع نقائضهما وترديدها في المحافل ويترقبون بشغف نقيضها فهذه المناقضات تمثل إذن لوناً من المبارزة الشعرية لتتجلى براعة أحد الشاعرين وقد برز في تميم واحظى بلقب شاعر تميم الأول .

وسـوف نهتم بالمنـاقضات التي درات بين جرير وغسان السليطي لدواعي اهتمامنا وتركيزنا على هذا الشاعر .

* الاعلام الجزء ، الخامس « غسان السليطي » .

النقـــائـض

بين جرير والخطفي وغسان السليطي

كما ذكرنا أن سليط وكليب كلاهما من بني يربوع ، وأن أول شاعر التحم به جرير هو غسان السليطي ، وقد حدد أبو عبيدة زمن ابتداء المناقضات بينهما في عام ٦٥ هـ . وهناك قولاً آخراً في هذا التحديد وأن خبر النقائض يذكر أن مبدأ المناقضة بينهما في عام ٤٢ هـ[١] .

ومن الأحـداث التي جمعت كذلك بين جرير وغسـان ، هو أن بكرة بنت مليص أحـد بن مقلد بن كليب زوجة تميم بن علاثة أحد بني سليط . فضربها فشتمها . فلقى أخوها زوج أخته تميم بن علاثة فلامه على ضربته ، وشجه أياها فوقـع بينهما خلاف فشتم تميم أخا بكرة أيضاً ، شتم أمه ، فحمل هلال بن صعصعة أحد بني كليب ثلث الدية وهي « ثلاثة وثلاثون بعيراً أو ثلث بعير وكذلك دية آلامه . فالتأم مابينهما على صلح ، فقال عطية الخطفي في ذلك يتوعد تميم بن علاثة :

تَلَبَّثْ فقد دايْنتَ امَن أنتَ واثقٌ ... بليَّانه أوْ قابلٌ ما تيسرا
مِنَ المُفلِسِ الغاوي الذي إن نَأَيْتَهُ ... زماناً وأجرَرتَ الَّذي لكَ أعسَرَا
إذا ما جَدعنا منكُم أنفَ مسمع ... أقر ومنَّاهُ الصَّعاصِعُ أبكرا

جدعنا : قصعنا ، مسمع : أذن ، الصعاصع : يقصد هلال بن صعصعة ومن يليه .

ثم تجاوز بنو جحيش بن سيف بن جارية السليطي ، وبنو الخطفي وتنازعوا على غديـر بالقـاع ، جعـل بنو الخطفي يهجوهم بسببه ، وكانت بنو جحيش

---

١ – نقائض جرير والفرزدق ـ للزهيري ـ ص ٦٤ .

لايقولون الشعر ، فاستعانوا بغسان بن ذهيل السليطي* من بني يربوع بن تميم ليجيب عنهم . فهجائي غسان السليطي بني الخطفي عن بني عمه بن سيف بن جارية ، وكان جرير وقتها يرعى الغنم عن أبيه ، ولم يقل الشعر بعد ، فمنعه قومه في بادىء الأمر لأنهم لم يجدوه نداً لمقارعة غسان ولكن جرير مالبث أن برهن براعته وإبداعه الهجائي ، ولما كفه قومه عن ذلك قالوا لــه : أنت ضريع (*) وهــو مذك (*) . فورد جرير على أهله ذات يوم باعجالتهم ، فإذا هو بجماعة ، فسأل ما هذا ؟ فقالوا غسان بنا فقال : جرير احملوني على بعير فجاءوه بقعود فركبه ، وأقبل حتى أشرف على غسان والجماعة ، فزجر بهم وهو أول شعر قاله :

لاتحسنِّي عن سَــليط غافلا إنْ تعشُ ليلا بســليط نازلا
لاتلقَ أقرانــاً ولا صــواهلا ولا قِــرى للنازلين عاجــلا
أبلغ سليط اللؤم خبلا خــابلا أبلغ أبا قيس وأبلغ باســلا
والصُّـــلعَ من ثُمامةَ الحواقلا

أني لُمْهدٍ لهُمُ مِساحلا زغبَةَ والشَّحَّاجَ والقُنابلا
يَضربن بالأكبادِ ويلاً وائلا رعينَ بالصُّلب نَــدى شُلاشلا
في مُستَحيرِ يغمرُ الجحافلا زُغبةُ لا يسألُ إلَّا عاجــلا
مـــا يتقى حُــولاً ولا حواملا يحسبُ شكوى الموجعاتِ باطــلا
يزهرَ زهراً يُرعد الخَصَائلا يترك أصفانَ الخُصى جلاجــلا
تســـمع في حَيزومِهِ أفاكلا قد قطع الأمــراس والسلاســـلا

الحواقل : جمع حوقل وهو المسن ، المساحل : الحمير ، الشلاشل : الندي الغض الذي يتشلشل ماؤه ، مستحير : ماء متحير في الأرض قائم ، الخصائل : العضــل في اليدين والرجلين ، الأصفان : جماعة صفن وهو جلد الخصتين ، حيزومة : صدرة ، والأفاكل : ارعدة من النشاط والأمراس : الجبال .

* غسان بنى ذهيل بن البراء بن ثمامة بن سيف بن جارية بن سليط يربوع بن تميم .
* ضرع : أي ضعيف لا يقوى العدو .
* مذك : والمــذكــي من الخــيــل الذي أتــي عليــه من الســن ما يجـعـله قادراً على العــدو في حلبات السباق .

وقال جرير أيضاً :

إن سـليطا في الخَسار إنَّه أولادُ قوم خُلقوا أقنَّه
لاتوعدوني يا بني المُصنَّهْ إنَّ لهم نُسـيَّةً لُعَنَّهْ
سُـوداً مَغَاليـمَ إذا بطِنَّهْ يَفعلنَ فعلَ الأُتُنِ المُستَنَّهْ
يـولعنِ بالبـيـع وإن غُبنَّه

الأقنة : جمع قن وهو الذي ملك هو أوبوة ، المصنة : المنتنة الريح ، نسيه : تصغير نساء ، بطن : شبعن .

وقال أيضاً :

إنَّ سَليطاً هُمْ شرارُ الخَلْقِ قَلَّدْتُهُمْ قَلاَئداً لا تُبقى

وقال جرير أيضاً :

إن السليطيِّ خَبيث مطعمه أخبثَ شيء حسـباً وألامـه
مُحرنفِشاً بحسب لايعلمـه أسـتُ السليطي سواءٌ وفمـه
خنزيرُ بـرٍّ سيء تنسـمُهْ هل لَكَ في بيض خُصى تَلَقَّمُه
إن السليطيَّ مُباحٌ محرمهُ

الأحر نفاش : نفش الديك عرفة ، انتفاخ الحفاث إذا غضب يريد أنه ينتفخ بما ليس عنده . والحفاث حية تكون باليمامة عظيمة منكرة الخلق ، فإذا عضت انتفخت فصارت مثل الجراب ، ثم تنفش ولا تؤذي ، ويقال لها العربد أيضاً وهي تأكل الفأر في بيوتهم ولا تؤذيهم .

أَنعَتُ حَصَّاءَ القفَا جَموحَا ذاتَ حَطَاط تَنكأ الجُرُوحَا
تترُكُ فُحجَانَ سليطٍ روُحاً

الحصاء : التي لاشعر عليها ، والحطاط البشر الصغار من شدة النعظ كأن فيه بثرا . فاستعانت بنو سليط بحيكم بن معية أحد بني المجر من بني ربيعة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم وهو ربيعة الجوع وبنو المجر من كندة دخلوا معهم

في حلف وكانت عند حكيم إمرأة من بني سليط فولدت له بشيراً وكانوا حلفاء لهم واقبل حكيم مع بني سليط ، ودون الموقف الذي به جرير خصمه . قال حكيم فلما أوفيته سمعته يقول :

لا يتقي حولا ولا حواملا يترك أصفان الخصى جلاجلا

فقلت لهم لقد جلجل الخصى جلجلة عرفت أنه بحر لاينكمش ، فانصرفت وقلت ايم الله لا جلجلتني اليوم ، ولحم التهاجي بين غسان السليطي وبين جرير الخطفي .

فقال غسان :

إذا فَزعتْ يوماً كليبٌ وسومتْ تقاعَسَ في ظهر الأتان مُغيرهُا
رأيت كليباً يعرف اللؤم ريحها إذا اسود بينَ الأملحينَ جعورها
وما يذبحونَ الشاةَ إلّا بميسرٍ طويلًا تناجيها صِغاراً قُدُوُرها

يقول يشتركون في الشاة كما يشترك الايسار في الجذور وتناجيها تشاورها .

فأجابه جرير وفيها تصداق قول حكيم أنه تهاجوا من أجل الغدير الذي بالقاع تنازعوا فيه . فقال :

ألَا بكَرت سَلْمىَ فَجَدَّ بُكُورها وشق العصا بعد اجتماع أميرها
إذا نحن قلنا قد تباينت النوى تُرَقْرِق سلمى عَبرةً أو تُميرها
لها قَصَبٌ ريَّانُ قد شجيت به خلاَخيل سُلمَى المُصْمتاتُ وسُورُها
إذا نحن لم نملك لسلمى زيارة نَفسنا جَدى سلمى على مَنْ يَزُورها
فهل تُبلغنِّي الحاجَ مضبورةُ القَرى بطيء بمور الناعجاتِ فُتُورها
نجاةٌ يصلُّ المروُ تحت أظِّلها بلاحقَةِ الأظلال حَام هَجيرها
ألا ليتِ شِعري عن سَليط ألم تجدْ سليطٌ سوى غسَّانَ جاراً يُجيرها
لقد ضَمَّنوا الأحساب صَاحبَ سوءة يُناجى بها نفساً لئيماً ضَميرها

اشق العصا : التفرق . وأميرها الذي تؤامره : زوجها أو أبوها ، النوى : نية القوم ووجهتهم التي عمدوا لها ، ترقرق الدمع : امتلأ العين به قبل أن يفيض ،

تميرها : تجليها كل عظم ممخ فهو قصبة ، ريان : ممتلىء من اللحم ، المصمت : الذي يجـول ولا يتحـرك ، شجيت : غصت خلاخيلهـا وسورها جماعة سوار بيـدهـا ، جدى سلمى : نيلهـا وهو ماجادت به المضبورة : الموثقة ، القرى : الظهر ، المور : الطريق ، الناعجات : الإبل البيض النجاة : السريعة ، المروُ : الحجارة البيض ، صليلها : صوتها ، الأظل : باطن الخف . ولاحقه الأظلال : أراد فلاة حين عقل ظلها فصار كل شيء تحته ، حام : حار .

ونُبِّئتُ غسانَ بنَ واهصَةِ الخُصَى ... يُلَجلِجُ منِّي مُضغَةً لا يُحيرهُا
ستعلم ما يُغني حكيمٌ ومنقع ... إذا الحربُ لم يرجع بصُلح سَفيرها
ألا ساءَ ما تُبلى سَليط إذا ربَت ... جواشنُها وازداد عرضاً ظهورها
بأستاهِها ترمى سَليط وتتقى ... ويرمى نضالاً عن كُليب جريرها
ولمَّا علاكم صكُّ بازٍ جنحتُمُ ... بأستاهِ خربانٍ تصرُّ صُقورها
عضاريطٌ يشوُون الفراسَ بالضُحى ... إذا ماالسرايا حثَّ ركضاً مُغيرها
فما في سَلِيط فارسٌ ذو حفيظة ... ومعقلُها يوم الهِياج جُعُورها

الوهص : الشدخ ، يريد أنها تشدخ خصى الغنم ، وذلك فعل الاماء الرواعي تشـدخ الخصي لتلين عليهمـا فتشويها أو تطبخها ، يلجلج : يديرها فمه ، لا يحيرها : يريد لايسيغها . حكيم بن معيه الراجز ، فتقع كلاهما من بني ربيعة الجوع وكلاهما كان يعين غسان على جرير السفير : المصلح بين القوم ، يريد أنها انتفخت رئاتها من الجبن فملأت صدورها وظهورها . الجنوح : الميل إلى الأرض وغيرها ، الخربان : ذكور الحبارى ، تصر : تصح ، يقول : ليس عندكم دفع إلا بأستاهكم كما أن الحبارى ليس عندها دفع إلا أن تسلح على البازي .
العضاريط : الأتباع ، الفراش : أخفاف الابل ، يعيرهم بأنهم لايأكلون إلا شر ما في الجزور بأنهم لايركبون مع الناس إذا ركبوا لغارة أو فزع .
ذو حفيـظة : ذو غضب ، معقلها : ملجأ قومها ، يقول : إذا تهاج الناس أحدثوا هم فزعاً وجبناً فلم يستعن بهم أحد ، فذلك منجاهم يوم الهياج ونجوا هم به .

أضجُّوا الروايا بالمزادِ فإنكم سَتُكفَوْنَ كرَّ الخيل تدمى نحورها
عجبتُ من الداعي جُحيشاً وصائداً وعيساءُ يسعى بالعلاب نفيرهُا
أساعيةٌ عيساء والضأنُ حُفلٌ فما حاولت عيساءُ أم ما عذيرهُا
إذا ما تعاظمتُم جُعُورا فَشَرِّفُوا جُحيشاً إذا آبت من الصيف عيرها
أناسٌ يخالونَ العباءَةَ فيهمُ قطيفَةَ مر عزَّى يُقَلَّبُ نيرها
كأنَّ سَليطا في جواشنها الخُصَى إذا حلَّ بين الأملحين وقيرها

الروايا : الابل التي يحمل عليها الماء وهي التي يسقى عليها ، المزاد : كل ماستقى فيه من الأدم ، وقوله : أضحوا الروايا : يعني ألحو عليها بالاستقاء حتى تضج . يقول : اخدموا أنتم واستقوا فإن الحرب يكفيكموها غيركم .

حجيش وصائد من بني سليط . وعيساء : جدة غسان السليطي والعلاب : جمع علبة : وهي التي يجلب فيها وهي تعمل من جلود الإبل . التحفيل : اجتماع اللبن في ضروعها . والعذير : الحال ، أي أنهم رعاة أصحاب غنم يسعون في حلبهما والقيام عليها فما عذيرهم في عدوهم طورهم حتى يعرضوا إلينا ونحن أصحاب الحرب . الجعور : مفردها جعر وهو الخرء أو العذرة « وهو ما يطلق عليه الآن البراز ويقول : إذا جاءت الابل بالميرة كثرت عندهم الحنظة والتمر فيشبعون وتعظم جعورهم ، يحسبون العباءة قطيفة لدناءتهم ، الجوش : الصدر في جواشنهما الخصي : أي هم عظام الصدور ، وهذا مما يتصف به العبيد إذ تكتنز صدورهم عن العمل أما الأحرار فتكون صدورهم سبطة ، والاملحان : ماءان أوجبلان لبني سليط ، الوقير : الغنم فيهما حماران .

إذا قيلَ ركبُ من سليط فقبحت ركاباً ورُكباناً لئيماً بشيرها
نهيتُكُمُ أن تركبوا ذاتَ ناطح من الحرب يُلْوى بالرداء نَذيرها
وما بكُمُ صبرٌ على مشرفيَّة تعضُّ فراخ الهام أو تستطيرُها
تمنيتم أن تسلبوا القاع أهله كذاك المُنى غرَّت جُحيشا غرورها
وقد كانَ في بقعاء ريٌّ لشائكم وتلعة والجوفاء يجري غديرها
تناهوا ولا تستوردوا مشرفيةً تُطير شؤون الهام منها ذُكُورها
كأنَّ السليطيين أنقاضُ كمأةٍ لأول ِ جانٍ بالعَصا يستثيرُها

غضبتم علينا أو تغنيتمُ بنا أن أخضر من بطن التــــلاع غميرها
فلو كان حلمٌ نافع في مُقلَّدٍ لما وغرت من غير جُرم صُدورها

البشــير : المبشر والبشــير أيضــاً الجميـل ، ذات ناطح : داهيـة ، ٢٤ ـ المشرفية : سيوف تطبع بالمشارف وهي القرى مابين الريف والبدو ، فراخ الهام : أدفعتها ، تستطيرها : تذهب بعظامها ، لايستوردوا : لاتجعلوا رؤوسكم ورداً لها ، شئون الهام : مواصل الرأس ، الأنقاض : واحدها نقض : وهو ما خرج م رأس الكمـأة إذا انشقت عنهـا الأرض . يصفهم بالذل وأنهم لايمتنعون كما لاتمنع هذه الكمأة إذا استثيرت بالعصا . الغمير : الكلأ اليابس يصيبه المطر فينتثر ، التلاع : مسايل الماء ، يقول : لما أخصبتم وشبعتم تغنيتم بهجائي .
٣٠ ـ يعني بني مقلد بن كليب ، الوغر : الحقد .

بنو الخطفَى والخيلُ أيامَ سوفةٍ جلوا عنكُمُ الظلماء وانشقَّ نُورها
وفي بئر حِصن أدركتنا حفيظةٌ وقــد رُدَّ مــرتين حفيرهــــا
فجئنا وقد عادت مراغاً وبركت عليها مخاضٌ لم تجد من يُثيرها
لئن ضلَّ يوماً بالمُجشَّرِ رأيهُ وكان لعوفٍ حاسِداً لايضيرها
فأولى وأولى أن أصيبَ مُقلَّداً بفاشيةِ العدوى سريعٍ نُشورها
لقد جُرِّدت يومَ الحِدَاب نِساؤهم فساءت مجليها وقلَّت مُهورها

سوفة : موضع بالمروت استطاعت فيه بنو الخطفي أن تستنفذ مافي أيدي قيس من أبل وسبايا كانت قد أخذتها من بني سليط ، ولهذا يمن جرير عليهم بهذا العمل .

الحفيظة : الغضب ، حفيرها : ما خرج منها ، بئر حصن : هي بئر كانت لبني حصن من كليب طمتها بنو حمان وكذلك طموا فماً لبني سليط فانتقم لهم بنو عوف رهط جرير ، ولذلك يفخر جرير في هذا البيت ، يقول : دفنت بئركم هذه مرتين فاسثرناها لكم بعدما صارت مراغاً لم تدفعوا عنها ، المخاض من الابل ذوات الحمل في بطونها أولادها .
٣٤ ـ المجشر : من بني مقلد بن كليب ، وعوف : رهط جرير ، أولى وأولى :

تهدد ووعيد بفاشية العدوى : بقصيدة حرية تعدى من دنا منها ، ونشورها : انتشارها .

يوم الحداب يوم لبكر على سليط سبيت فيه نساؤهم فاستيقذتهن بنو رياح وبنو ثعلبة من بني يربوع ، مجاليهما : حين جليت كما تجلى العروس ، وقلت مهورها : أي ملكن بالرماح .

وقال غســـــان :

مَن شاءَ بايعتُهُ مَالي وخلعَتَه	إذا جنَى الحربَ بعدَ السِّلمِ جَانيها
لاتسألون كليباً فيخبركم	أي الرماح إذا هُزَّت عواليها
أمَّا كليبٌ فإنَّ اللؤوم حالفها	ماسال في حفلةِ الزَّباء واديها

الزبــاء ماء لبني سليط ، وحفلته كثرته يعني كثرة السيل واجتمعه ، ومنه قولهم احتفـل الفرس إذا لم يبق من جهده شيئاً ، وكذلك احتفل الوادي إذا انتهى سيلة ، وكل ماء تؤنثه فهو حفلة ، وإذا ذكر فهو ماء .

أسأل سليطاً إذا ما الحرب أفزعها	ما شـــأنُ خيلكم قعسا هواديها
لايرفعــونَ إلى داعٍ أعنَّتهـــا	وفي جواشـــــنها داءٌ يجافيها
وما السليطيُّ إلا سوءةٌ خُلقت	في الأرض ليس لهـــا سترٌ يواريها

القعس : دخـول الظهـر وخـروج الصدر ، يريد أنهم يجذبون أعنتها ولا يجرونها فيلحقون بالقرابيس فقد قعست لذلك ، هواديهما أعناقها ومثله ، يقول في صدور بني سليط انتفاخ من الجبن والفزع ، فهم لايثبتون على متون خيلهم فذلك داؤها الذي يجافيها عن لزوم متون الخيل ويروى إلى الداعي .

فقال غسان :

وجت كليبٌ غبَّ أمر سفيهها	متوخِّماً إذ رامَ شرَّ مرامِ
ألآن لمَّا ابيضَّ أعلى مســـحلي	وأكلتُ من نابى على الأجـــذام
يرجو سقاطى ابنُ المراغة للعدى	سفهاً تمنى ضلَّة الأحـــلام
ونشبت في لهـــوات ليث ضيغم	شثن البراثِنِ باسلٍ ضرغـــام

المتوخم المستوخم يقول : استوخمت غب أمر سيفهها يعني جرير حين رام قهري بشعره المسحل ماسفل عن العارضين من اللحية ، والأجذام جماعة ، وجذم كل شيء أصله يريد أنه قد أسن وذرا ناباه نشبت علقت ، ضيغتم شديد العض ، والضغم العض ، وشثق غليظ باسل كرية المنظر .

قال غسان :

قبحَ الاله بني كُليب إنَّهم	خُورُ القُلُوب أخفَّةُ الأحلامِ
قومٌ إذا ذُكر الكرامُ بصالحٍ	لم يُذْكرُوا في صالح الأقوامِ
صُبرٌ على طُول الهوان أذلُّ من	نعل من الأنعام للأقدامِ
ويبين بخر اللؤم حينَ رأيتهم	في كل كهل منهُمُ وغُلامِ

فأجابه جرير :

أبنى أديرةَ إنّ فيكم فاعلموا	خورَ القلوب وخفَّةَ الأحلام
بئس الفوارس يوم نعف قُشاوة	والخيلُ عادية على بسطام
الطاغنون على العمى بجميعهم	والخافضون بغير دار مُقام
تركوا الأحميرَ خرقه القنا	إن المحامي يوم ذاك مُحامى
أبليتم خورا وفك عُناتكُم	عارى الأشاجع من بني همام

أديرة تصغير أدره كأنه رمى أمهم بالأدر وليس يكون في الرجال ، ولا يكون في النساء ، وقوله خور أي ضعيف ، بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن عبد الله بن عمرو بن الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ، والنعف منتهى السيل من الوادي إلى أسفل الجبل ، وحد كل أرض نعف ، قال وقشاوة : ضفرة وهو رمل مجتمع في أعراضها صخور سود وترابها أبيض ، فيقال لها الخرجاء للسواد والبياض .

العمى : الجهل والضلال والخافض المقيم : الأحيمر هو حريث بن أبي مليل ، وهو عبد الله بن الحارث بن عبيد بن ثعلبة ابن يربوع . يقول : أبليتم قومكم ضعفاً وخوراً وجبناً ، وفك عناقكم بسطام ، العنات : الأسرى .

وقال غسان :

أيرجو جريرٌ أن ينالَ مساعي الـ ـكرامِ باباء لئام جدودها

فأجابه جرير :

لقد ولدت غسَّان ثالبة الشوى عدوسُ السرى لايقبل الكرم جيدها
جبيت جباعبد فأصبحت مورداً غرائب يلقى ضيعة من يذودها
ألم ترَ يا غسَّانُ أنَّ عداوتي يُقَطِّعُ أنفاسَ الرّجال كؤودها

ثالبة : المعيبة أراد أنها مشققه القدمين من الرعى ، والعدوس الدائمة السرى ، والكرم والقلادة ، سالبة الشوي : يعني القوائم ، جبيت : جمعت ، الكؤود : العقبة الصعبة المصعد يقال عقبة كؤود وكأداء .

وقال أبو عمرو : وكان غسان بن ذهيل حسن الحديث ، وكان جالساً ينشد لبيد بن عطارد بن حاجب بن زارة بالكناسة ويحدثه ، فجاء رجل من بني عليم بن جناب ثم أحد بني مصاد يقال له جنباء وذلك حينما اجتمع الناس على معاوية ، فقال بناء من هذا الذي ينشدكم قيل له غسان السليطي ، فقال : أنت الذي تغير على الناس ؟ فقال له غسان : أنا الذي بلغك . فقال جنباء : أما والله لو أغرت على رجل حر بعد لفطمك « وكانت تميم حالفت كلباً بعد قتل عثمان رضي الله عنه في الفتنة ، فكفل بني تميم أحد بني ديسق اليربوعي وعلى كلب من رجل من بني عليم » فقال غسان : هل لك أن أخالعك الحلف وأغاورك ففعل . فأغار حسان مع أخويه معن وسليط أبنى ذهيل ودوسر بن غسان السليطي على الكلبي . فتنقى خمسين من كرائم إبله فبعث بها مع ابنه دوسر إلى هجر فبيعها ، فزحفت بنو ثعلبة إلى بني سليط ، فحملها قيس بن حنظلة بن النطف السليطي عن أحواله ، وأم قيس بن حنظلة هي قُتيلة بنت عبد عمرو من بني عوف بن جارية رهط غسان . وجاء الكلبي ينشد إبله فقال غسان :

يسائلني جنباءُ أينَ مخاضةُ فقلتُ لهُ لاتعلُ عثرةُ تاعس
حواها أمرؤ وسهلٌ إذا هو باعَهَا وإن وكست أثمانُها لم يماكس
قليلُ السَّوامِ غير درع حصينة وأبيض مما أخلص القينُ يابس

كفا فألهاكَ ابن نثلَة بعدها علالة بيوت من الماء قارس
تسوفُ أداحيَّ النَّعام أفَالُها بقود الهوادي مشرفات البراعس
لهانَ عليها ما يقولُ ابنُ ديسق إذا مارعت بينَ اللوى فالعرائسِ
تُحضض حماداً ليسعَى بذمَّةً عليك برهط الأبلخ المُتشاوس
إذا هي حلَّت بينَ سعد ومالك وعمر وأجيرت بالرِّماح المداعسِ
بني طارق أوفوا بذمَّة جاركُم ولا تضربوا منها برطبِ ويابِسِ

أخبـره أنه أبدله عن ألبانها شرب الماء القراح ، والقارس البارد ، والبيوت مابات في الحياض . وابن نثله جنباء الأداحي : مواضع بيض النعام واحدها أدحى وإفالها أولادها واحدها أفيل خبر أنها تراعى الوحش لعزة قومها آمنة أن يغار عليها والبراعس الكرام واحدها برعيس راد جماد بن الربيع أحد بني عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع وكان جنباء مجاوراً حماداً سعد ومالك ابنا زيد مناة ، وعمر بن تميم والدعس الطعن .

فأجـابـه جرير عن جنباء وحض عليه بني عاصم ، وعيره الغدر بجار بني يربوع فقال :

ألا حيِّ أطلال الرسوم الدوارس وآريَّ أمهار وموقد قَابس
لقد خبَّرتني النفسُ أنِّي مُزايلٌ شبابي ووصل المُنفِسات الأوانس
وأصبحتُ من هند على قُرب دارها أخا اليأس أو راجٍ قليلا كايس
وطامحةِ العينين مطروفة الهوى عن الزوج أو منسوبةٍ الحال عانس
بني عاصمَ أوفوا بذمة جاركم ولم تضربوا منها برطبٍ ويابس
إذا ما دَعا جَنباءُ قال ابنُ دَيْسَق لعـالكَ فيها عاليـاً غيرَ تاعس
جرت لأخى كلب غداة تأبَّسَت عبيدٌ بردّ البُزْل منها القناعس
ألا إنَّ حمَّاداً سيوفي بذمة عليك وردِّ الأبلَخ المتشـاوسِ
ألستم لئاماً إذ ترمونَ جاركُم ولولا هُمُ لم تدفعوا كفَّ لامس
فإنَّك لاقٍ للأغرِّ ابن ديسق فوارسَ سَلَّابينَ بَزَّ الفـوارسِ
فلاة أعرفنَّ الخيل تعدو عليكُمُ فَتطعُنَ في ذي جـوشَن متقاعس
إذا أطَّردوا لم يخف داءُ ظهورهم على ما رَبَا مِن نحضهاً المُتكاوس

المنفسات : العظيمات الأقدار العانس التي كبرت في منزل أهلها ولم تتزوج ، وقـوله منسـوب الحال أراد أنها كريمة ، طامحة العينين تطمح عينها إلى غير زوجها إذا كانت فاركاً ، والفارك المبغضة لزوجها ، ومطروفة الهوى تطرف الهوى من هاهنا إلى هاهنا ، كأنها تستطرف غير زوجها يقول لم يلحقكم شيء من العيب رطب ولا يابس « أي قديم ولا حديث وروي ولم تضربوا إذا ما عثر الشاب قيل لعالك دعاء كأنه قال نعشك الله ورفعك جرت لاخى كلب يعني جنباء والقناعس من الابل الثقال الواحد قنعاس جماد بن الربيع أحد بني عاصم بن عبيد الأبلخ المتعظم ، والمتشاوس الذي ينظر بمؤخراً عينه كبراً .

يقـول لولا بنو ثعلبة لم تدفع عنهم بنو سليط كف لامس ، وكانوا نهرة لمن أرادهم ، ابن ديسق كان جاراً لجنباء أو هو من بني عاصم يعني طارق بن ديسق بن الفـوارس سلاحهم ، في ذي جوشن رجل ذو جوشن ، والجوشن الصدر ، متقاعس متأخر عن الحرب ، يعني لم يخف انتفاخ أجوافهم من الجبن وتكاوس اللحم انتفاضة والنحض اللحم .

وقال جريراً ولم يسمع لها بنقيضة :

تلقى السَّليطي والأبطال قد كلموا وسط الرجال بطيناً وهو مفلولُ
لم يركبوا الخيل إلاَّ بعد ما هرموا فهم ثقالٌ على أكتافها ميلُ

فقال رجل منهم أدام الله لهم البطنة والسلامة ، والأميل من الرجال لايستوي على السرج إذا ركب .

ومما قال جرير لبني سليط ولم توجد له نقيضة :

جاءت سليط كالحمير تردم فقلتُ مهلاً ويحكُم لاتُقدمُوا

تردم : تحبق والحبق الضراط ، وهو الردام معناه لاتقدموا على .

إنَّ أبا حزرة شيخٌ مرجمُ إن عُدَّ لؤمٌ فسليطٌ الأمُ
مالكم است في العُلا ولا فمُ ولا قديمٌ في القديم يُعلم

وقال لهم أيضاً ولم نجد لهم نقضية :

إنَّ سليطاً كاسمها سليطُ لولا بَنُو عمَروْ وعَمْرو عيطُ
قُلتُ ديافيُّون أوْ نبيطُ

عمرو بن يربوع وهم حلفاء سليط ، والعيط الطوال الضخام واحدهم أعيط والمرأة عيطاء ، لايعطون أحداً طاعة وأصله من قولهم اعتاطت الناقة إذا أبت أن تحمل ودياف قرية بالشام ، قلت هم نبيط الشام ونبيط يعني نبط العراق والسليط الحديد اللسان يقال سكين سليط .

نبئت غسَّان بن واهصَهِ الخُصى بقصوانَ في مستكلئين بطان

المستكلئون أهل الكلأ والخصب البطان الشباع :

ولمَّا رأيتُ الحيَّ ضبَّةَ أطرقُوا على ما لقوا من ذلَّة وهوان
خرجتُ خورج الثّور إذ عسكت بهِ مقلدةَ الأوتار غيرُ سمان

وذكروا أن بني سليط بعثوا ربيئة لهم على فرس ، فنام الربيئة ونفرت الفرس فلم يدر كيف أخذت ، وذهبت نازعة الى أوطانها ، وجاء الجيش الذي كان يتوقعهم بنو سليط فوجدوا الربيئة نائماً فجاوزوه إلى الحي فاكتسحوهم ، فقال في ذلك جرير :

لعمري لقدْ نامَ السليطيُّ نومةً علَى حزّةٍ ماكانَ حرٌّ ينامُها
لقد نفرَتْ من ريحهم أعوجيَّةٌ من الجرد لم يعرف سليطاً لجامُها

على حزة : أي على حال ، من ريحهم : أي ريح بني سليط ، الاعوجية : منسوبة إلى أعوج فرس لبني هلال ابن عامر بن صعصعة ، وكانت أمه سبل لغنى بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان ابن مضر وكانا من أجود خيل العرب .

وقال أبو عبيدة حدثني أبو منيع الكليبي قال : كان جرير يقول لولا ما فعل ابن أم غسانِ لنشرت من أيام بني سليط مالا يبيد جد الدهر (يريد أبدا) وقال

وكانوا فرساناً قال ولفي فضالة أحد بني عرين بن ثعلبة بن يربوع (وكانت أم فضالة هند بنت حوط بن قرواش بن حصين بن ثمامة بن سيف بن جارية بن سليط) وقال جرير له أتشتم أخوالي ؟ أما والله لأقتلنك . وأما العربي الشاعر فزعم أن الذي لقي جريراً عبد الله بن فضالة فقال جرير :

أتوعدني وراء بني رياح كذبت لتقصرنَّ يداك دوني
عرينٌ من عرينة ليس منَّا برئت الى عرينة من عرين
عبيداً مسبعينَ لعبد قيس من القنِّ المولَّد والقطين
قبيلةٌ أناخَ اللؤمُ فيها فليس اللؤم تاركها لحين
فنعم الوفدُ وفدُ بني رياح فنعم فوارسُ الفزع اليقينَ
عرفنا جعفراً وبني عُبيدٍ وأنكرنا زعانِفَ آخرينِ

الزعانف : الاتباع واحدهم زعنفة وهو مأخوذ من زعانف الثوب وهي أهدابه .

وبعض الاشعار التي وجهت مدحاً في غسان السليطي وهو الموقف الذي قدم به نعيم من بني نهشل إلى أبناء أخته كعمفة بنت مصاد الطائي ، وكان زوجها ثمامة بن سيف بن جارية بن سليط ، يسترمذهم في حماة أو حفر ركية فأعطوه فأرضوه وزينو له كذلك أن يسأل جريراً وكان جرير لايعطي أحد لايخافه ، فلما قدم إلى الحزن ببلق كان جرير أشد الناس فرقاً من السلطان فلما رأى البلق (الفسطاط الصغير) كان يموت فبعث من يسأل فقيل له هذا الأعور النبهاني (نعيم) فدعا بجفنة فملاؤها زبداً ومؤ أخرى من برني هجر ووطب من لبن فبعث به اليه ، فلما وضع بين يديه قال ماهذا ؟ وجعل يتفف عليه فأبلغ الرسول جريراً ذلك ، فلما أصبح جاء النبهاني وجرير جالس في كسيحة له أمام بيته وقد صلى الصبح وكان لايتكلم إذا صلى الصبح حتى تطلع الشمس ولو تناحر الحي فلما طلعت الشمس والنبهاني قاعد قد سأله فلم يجبه قبل ذلك أقبل عليه جرير حين طلعت الشمس فقال أما والله إنك لغني مقو ولوشئت فقد بلغنا خبرك [المقور صاحب دابة قوية] وأنما أراد بنو ثمامة أن يمنعه جرير فيهجوه قال وحول بيت جرير بيوت كثيرة فقال له جرير ما ممن ترى إلا واجب الحق لاأجد له

مدافعــاً ، وماكل الحق أنا واسع له ، فانصرف راشداً فقد أحسن الله إليك ، فانصرف ، فهجا جرير فقال :

قُلتُ لها أمِّي سليطاً بأرضها فبئس مناخُ النَّازلينَ جريرُ
ولو عند غسَّانَ السليطيِّ عرَّست رغا قرنٌ منها وكاسَ عقيرُ

فرد السليطي :

وأنتَ كليبيٌ لكلبٍ وكلبةٍ لها عندَ أطنابِ البيوتِ هريرُ

القرن : البعير المقرون ، ويقال قد أرغى فلان لفلان إذ قرن له بعيراً فأعطاه ، يقـال سألت فلاناً فما أرغاني ولا أثغاني أي ما أعطاني شــاة تثغو ، وكأس عقير : يريد عقر له بعيراً فقام على ثلاثة ، يخاطب جريراً فيقول ألست لكلب وأمك كلبة ، أطناب البيوت : حبال الخيمة شبهة في قلة خيرة بالكلب .

ولعلنا نتسائل عن السبب الذي عى شعراء قبيلة تميم في نشر مخازيها بين الناس والذي منيت بهم وهم جرير والفرزدق والبعيث والأخطل وغسان السليطي ومـاجروة لعشيرتهم مع العلم بأن نشوب هذه المعركة كانت تميماً غير راضية عنه ، وقد يكون هناك سبباً خفيفاً وواضحاً من شعراء الهجاء في تقارض الهجاء فيمـا بينها وهو أن كل شاعر يريد إذاعة صيته وشهرته وقد ذكر الثقفي إثر شعراء الهجاء فقال : « اتقوا لسان الشاعر .. فإن شره حاضر ، وقوله فاجر ، وسعيه بائر » (١) .

ولشدة العصبيات ووجود الفتن خاصة في العصر الأموي مما دعى شعراءها يسارع في خوض المعارك الهجائية بسلاطة لسانهم ، وكم من القبائل أثر فيها السـلاح اللسـاني في رمي المخازي للقبيلة ، مما اضطر الكثير منهم يتحاشى الانتساب إلى عشيرته وينتسب إلى قبيلة أخرى ، ومن شدة الهجاء كان يوقع الشاعر نفسه في ورطة بين قبيلته حيث يضطر لمهاجاة شاعر من قبيلته فيضر ويؤذي قومه ونسبة ويسيء اليهما وينشر فضحهم فلذلك يلجأ الشاعر في مهاجاة

---

١ – الطبري : ج ط ، ص ٥١٠ .

الشخص نفسه أو خصمه بعيداً عن الاساءة إلى القبيلة ، ونذكر موقف الفرزدق ومسكين الدرامي ، حيث قال الفرزدق : « نجوت من مهاجاة مسكين لأنه من بحبوحة نسبي وأشراف عشيرتي ، فكان جرير حينئذ ينتصف مني بيدي ولساني » (٢) .

وقد وصل الهجاء في العصر الأموي إلى درجة الصناعة أو الحرفة وهو يبذل قصارى جهده في إتقان الهجاء وتلوينه ، ليحصل على شهادة النصر من مستمعيه ولرضاء جمهوره ، وكان رضى جمهوره يتطلب منه إلى ذكر السباب الفاحش وإبراز الصور المضحكة والساخرة ، لاظهار قدراته في المواجهة .

وكلما ذكرنا أن هذا الهجاء كان يشكل لوناً من المبارزة الشعرية والتي تتجلى فيه براعة الشعراء ولم يكتفي شعرائهم بالهجاء الشخصي بل قوم الشاعر نفسه كما هجاء الفرزدق بني كليب وبين يربوع ، وهو يتباهى بشرف أجداده وقومة ويذكر مآثرهم وأيامهم ، ولم يكن يقتنع بشاعر قومه جرير فلمنافسة قائمة في دائرة التميمية ، ليظفر بالمنزلة الاولى وهي شاعر تميم أو شاعر القبيلة الأول وقد قال الفرزدق :

أنا ابن تميم والمحامي وراءها　　　إذا أسلم الجاني ذمار المحامي (٣)

ويقول جرير :

تمنى رجال من تميم لي الأذى　　　وما ذاد عن أحسابهم زائد مثلي (٤)

وهكذا التحم الهجاء بين جرير وغسان السليطي ، وكان يصب نقمته على بني سليط ويجعلهم شر عشيرة في بني يربوع وهم قومة ، ويرد عليه غسان فيلصق القول الفاحش في بني كليب عشيرة جرير ، وفي الرجوع إلى أشعارهم نجد ما وصلوا إليه ، وبعد زمن طويل دخل شاعر ثالث من بني تميم وكانت له صلة قربى برهط غسان السليطي وهذا الشاعر هو البعيث المجاشعي ، إذ يؤيد السليطي

---

٢ – الأغاني : ج ١٨ ، ص ٦٩ .
٣ – ديوان الفرزدق ، ص ٨٥٧ .
٤ – النقائض ، ج ١ ص ١٦١ .

على رهـط جريـر ونصر السليـطي على خصمة ، ثم اشتعل الهجاء بين جرير والبعيث وسقط غسان السليطي من المعركة ، فلم يكن البعيث كفؤاً لجرير مما لجأ قومه إلى الفرزدق ليدخل معه ويدافع عنهم ، وكان الفرزدق في ذلك الآن غازفاً عن الهجاء حين عاهد الله على ذلك ولن يحل قيد ذلك العهد حتى يجمع القرآن ففعل ، فبدأت المعارك الثلاثة الضارية بين جرير والفرزدق والبعيث ، وأسفرت المصاولة الشعرية بسقوط البعيث وانتصار جرير والفرزدق واستمروا يتقارضان المناقضات قرابة خمسة وأربعين عاماً وتوقف في موت الفرزدق عام ١١٤ هـ .

الاعـــلام
من اسمه سليط

* سليط بن الحارث بطن من يربوع ومن تميم ومن العدنانية وهم : بنو سليط واسمه كعب بن الحارث بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وينتسب اليه بنو سليط ذكر . في قبائل العرب ـ عمر رضا كحالة ، جـ ، ص ٥٤١ .
* سليط بن عمرو : بطن من طيء من كهلان ، من القحطانية وهم بنو سليط بن عمرو بن سلسلة . ذكر في تاريخ العروس ـ للزبيدي ج ذ ، ص ١٦٠ .
* السليـطي العبـاس بن محمـد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن سليط التميمي السليطي لنيسابوري ، كان شيخاً صالحاً . ذكر في اللباب في تهذيب الانساب ـ ابن الاثير ، ج٢ ، ص ١٣٢ .
* السليـطيـة ، العوراء السليطية ، شاعره من شواعر العرب أغار بجبر بن سلمة بن أقيش على بني العنبر بن تميم ، فأتى الصريخ بن عمرو بن تميم ، فاتبعوه حتى لحقوه وقد نزل المروت « وهي موضع قرب ديار بني تميم » ، وهو يقسم المرباع ويعطي من معه فتلاحق القوم واقتتلوا فطعن قعنب ابن عتاب ومات وقالت فيه رثاء . ذكر في أعلام النساء ، عمر رضا كحالة ، ج ٣ .

* السليطي عتاب بن ورقاء بن الباجور السليطي ، فارساً من تميم وكان أشجع النـاس وأسخـاهم يداً ومن سادات الكوفة ، بعثه الحجاج لقتال الأزارقة فتفـرق عنـه الجيش وقتـل سنـة ٧٧ هـ . ذكـر في المستمع ، القيرواني ص ٣٤٩ ـ ١٣٧ أ .
* السليطي الزبير بن الماحوز اليربوعي من ولد سليط بن الحارث بن يربوع بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم ، بقيادة سار الخوارج إلى قرب الكوفة ودخلوا المدائن ، وقتل الزبير بن الماحوز في إحدى المعارك في فارس . ذكر في أعلام تميم ، حسين حسن .
* سليط بن سعد بن معدان بن ثعلبة ، اشترك في يوم ذي قار من أيام تميم في الجاهلية . ذكر في مصادر الشعر الجاهلي ، ناصر الدين الأسد ، ص ٢٦٩ .
* سليط بن ثابت بن وقش الأنصاري . ذكر الطبراني أنه شعر أحد وشتشهد بها ذكر في الاصابة في تمييز الصحابة .
* سليط بن الحارث الهلالي أخو ميمونة زوج النبي (ص) من الرضاعة روي ابن مندة قال خرج أبو المليح في جنازة فقبل على القوم فقال حدثني سليط أن النبي (ص) ـ قال : من صلى عليه أمة من الناس شفعوا إليه .
* سليط بن سفيان بن خالد بن عوف الأسلمي ، قال أبو عمرو هو أحد الثلاثة الذين بعثهم الرسول (ص) طلائع في آثار المشركين يوم أحد .
* سليط بن حرملة .
* سليط ابن الجني .
* سليط بن عمرو بن زيد . وذكر ابن عائذة فيمن استشهد في أحد .
* سليط بن عمرو الأنصاري .. ذكر في ابن سعد في كتاب الطبقات بسندلة عن أم عمارة قالت رجعنا عن بيعة العقبة إلى رحلنا فلقينا رجلين من قومنا وهما سليـط بن عمرو وأبو داود المازني يريد أن يحضر البيعة فوجدا القوم قد بايعوه فبايعا بعد ذلك أسعد بن زرارة وكان رأس النقباء السبعين ليلة العقبة .
* سليط بن قيس الأنصاري ـ روى ابن نعيم في الدلائل عن طريق محمد بن سلمان بن سليط عن أبيه عن جده قال لما خرج الرسول (ص) في الهجرة ومعه

أبـو بكر وعامر من فـهيرة وأم معبد الخزاعية وهي لاتعرفهم فذكر الحديث بطوله وهو المسلم أخو المسلم وأورده الطبراني في ترجمة سليط بن قيس .

* سليط بن قيس بن عمرو بن عيتك ابن مالك بن عدي بن النجار قال موسى بن سعد أنه شهد المشاهد كلها ، وقتل في يوم جسر الناطف .

* سليط بن مالك بن زهير أحد العشرة الذين قاموا مع خالد بن سفيان في إطفاء النار حينما اشتعلت في حرب قبل الاسلام بالبادية بين بني مالك بن زهير ذكر في الاصابة تمييز الصحابة .

* سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر القرشي العامري ، ابن أخ سهيل بن عمرو ، فقد هاجر سليط بن عمرو مع أم يقظة بنت علقمة فولدت له هناك سليط بن سليط واستشهد سليط مع أبيه في اليمامة فاستشهد وروي عمر بن شبه أن عمر بن الخطاب كان يقسم حللاً فوقعت له حله حسنة فقيل له اعطها ابن عمر فقال : سأعطيها لفتى هاجر وأبوه فقالوا سليط بن سليط فأكساه إياها . ذكر في الاصابة في تمييز الصحابة ص ٧١ .

* سليط وأمه زهرة بنت مشرح الكندية ويقال أن سليط هذا ابن الأم وقول آخر أنـه لأم وأب وأنه ولد عبد الله بن العباس وأولاده كذلك العباس ، محمد الفضل وعلي ونفاه عبد الله بن العباس ثم استلحقه ، واتهم أخوه علي بقتله ، فجلده الوليد بن عبد الملك لذلك مائة سوط ، كما ادعى أبو مسلم أنه له اسم آخر وهو عبد الرحمن بن سليط بن عبد الله بن العباس ، ولم يكن السليط هذا عقب أي أولاد وعبد الله بن العباس ابن عم الرسول (ص) ذكر في جمهرة انساب العرب ، ابن حزم ، ص ١٩٠ .

العشـائر والقبـائـل

* السليط : فخذ من أسلم من شمر . ذكر في قلب جزيرة العرب ، فؤاد حمزة ، ص ١٦٦ .

* السليط : بطن من اليحيان ، ومن عبدة من شمز القحطانية ، ذكر في عشائر العراق للمزاوي ، ص ٢١٦ .
* الســلايـطة أو السلط مفردها السلطية هم عشيرة من عشائر بلاد الأردن سكنـوا الرامّـة ويقـال أن الســلايـطة ينحـدرون من بني صـخر وسمر ، ويتصفون بالرجولة والشجاعة وسموا بالسلايطة لأنها صفة تتبع السطوة والهيبة الناتجة عن خوضـهم الفروسية والحرب ، ويقال كذلك أن السلايطة جاؤا يطلبـون الحماية والامن من قبل بني صخر فوافق شيوخهم أى أن السلايطة ليسوا منبنى صخر ولكن التحموا بهم في جميع الأيام والحروب ، يحـاربون معهم ويعادون من يعاديهم ولهم وعليهم مع بنى صخر حقوق الفزعة وما يجري من قوانين وأنظمة يجري على السلايطة كذلك ، هما شركاء وليســوا تابعـين تبعـة النقص أو العبودية وإنما قصدوهم لطلب الحماية وخـاصة أن بني صخر قادرة على حماية المستجير ، وحين أنسوا القوة في عشـيرتهم وتوفرت لهم الحماية من الدولة ولهذا نادوا بالانفصال عن بني صخر وظلت روح عشيرتهم هي المهيمنة ، ذكر في مقدمة لدراسة العشائر الاردنية ، د. أحمد العبادي .

ويتألف السلايطة من : الحسنات ، الرجيلات ، عيال سبتي ، الكرازنه ، الغيثان ، الغوانمة ، العميرات ، الشيكة ، الزريقات ، العيطان ، البحرات ويدعون بالسلطي وتتواجد في الأردن .

* السليط أو السلايطة قبيلة عربية دعيت نسبها إلى أبيها بلي وهو بلي قضاعة بن مالك بن حمير بن يشجب بن يعرب بن قحطان سلالة من سلائل حمير في فلسطن ومنتشرة بالشام كذلك ، ذكر في تاريخ شرقي الأردن ، لبك باشا .
* السليط من عشائر البلقاء منازلها بخرتبي الهون والمشرفة بين أم رصاص والموجب وتتقسم إلى فريقين الغيثان وأبو جيلة ويقال لهم السلايطة في شرقي الأردن . ذكر في شرق الأردن ص ٢٥٠ .
* السلوط : من أشهـر عشــائر قضاء إزرع هم السلوط الساكنون في وعرة اللجـا ، وكذلك يسكنون جبل الدروز حتى أواخر القرن الثاني عشر ، ثم دحرتهم بعض العشائر ، فتحولوا إلى وعرة اللجا .

فالسلوط الآن يعيشون فيالخيام بين صخور اللجا . يزرعون الرقاع الخصبة المنفرجة بين الصخور ويعدون نحو ٥٠٠ بيت ، وقد اشتهر السلوط بشرورعهم وبراعتهم فيالتعدي على المزروع والمواشي في قرى حوزانوالجيدور المجاورة لهم ، والشكوى عنهم عظيمة لا تنقطع في كل عهد وظرف ولطالما أقلقوا الحكومة العثمانية وكانت كلما أرادت معاقبتهم ، تغللوا بين الصخور والكهوف واشتركوا مع الجيش الفرنسي في حرب الدروز سنة ١٣٤٤ هـ ، وكان ثوار الدروز كلما ضاقت بهم الأرض من الفرنسيين ،لجؤوا إلى أوعار اللجا ومعاقلها بنسائهم وأولادهم ، قاتلهم السلوط ومنعوهم من ورود الابار وفتكوا بهم وشكى منهم في مجلس النواب بدمشق والسلوط ينقسمون الى جزئين .

١ – السلوط القبليون « بنى حمد » وشيخهم طلال بن سعد وعدد هؤلاء نحو ٣٠٠ بيت ويتألفون من عدة أفخاذ .

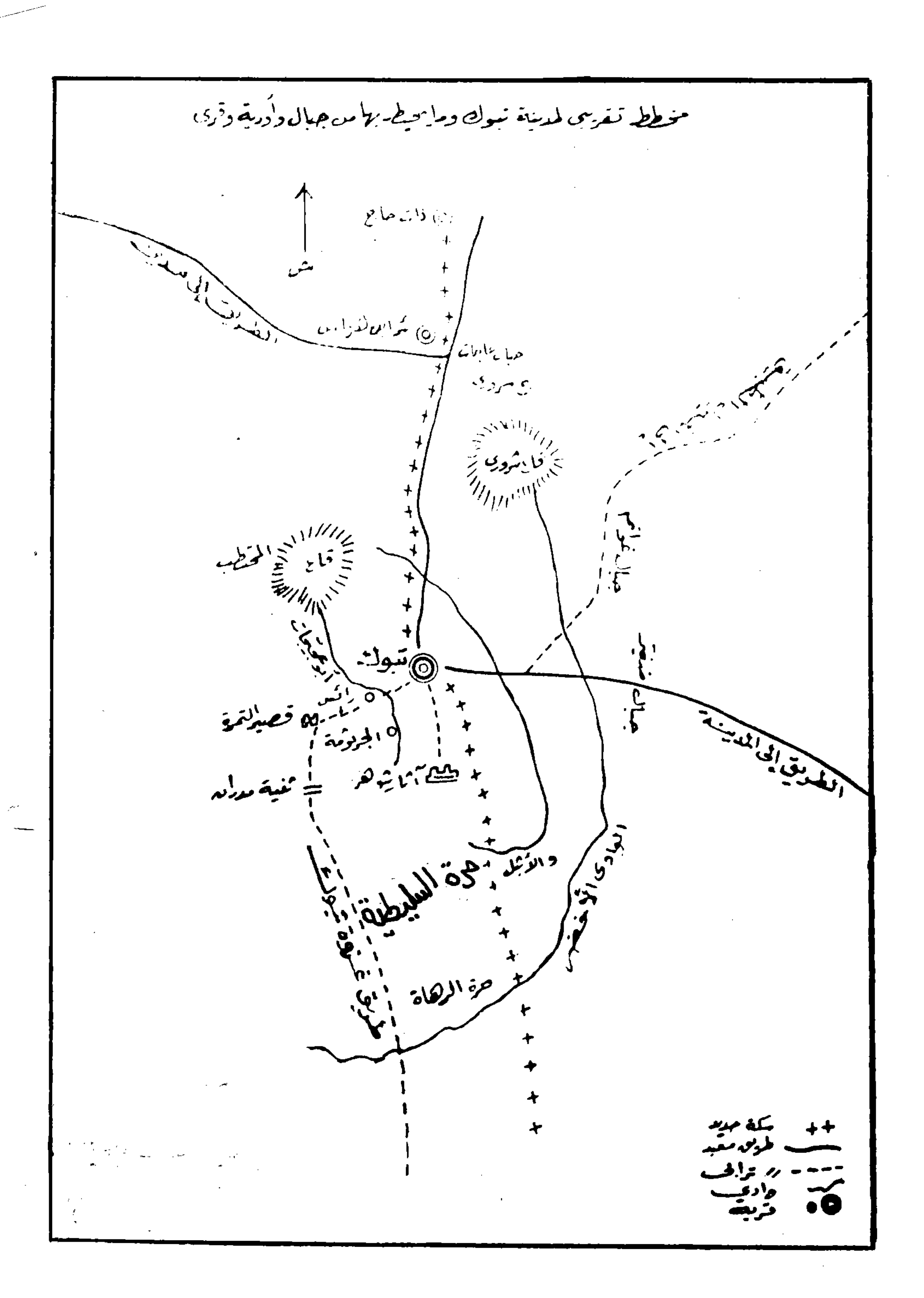
٢ – السلوط الشماليون « بنى عمر » منازلهم فيالشمال الغري م اللجا ويشخهم محمد بن أحمد بن زعل وعددهم نحو ٢٠٠ بيت ويتألفون من عدة أفخاذ .

البلدان والمواضع ونحوها

* حرة السليطية هي الحرة التي تشرف على تبوك من الجنوب في المملكة العربية السعودية ومياهها في ثلاث أودية كلها تصب في تبوك ، وادي الأثيل شرقاً وأبو عجيجات شاملاً ومياهها الغربية تنصب في وادي البقار ، ذكر في رحلات العرب في شمال الحجاز والأردن ، عاتق البلادي ، ص ٢٣٠ أنظر الخارطة .

* مدينة السلط في سنة ١٩٢٠ م رحل من الحجاز الشريف عبد الله بن الحسين فنزل شرق الأردن في مدينة السلط ، وأصر على تأسيس إمارة عربية هناك ولحسن الحظ عمان تبرم السلطيون بحاسية الأمير ، وأهل محافظة ، فطلبوا من عبد ا لله الرحيل عنهم فرحل ونزل عمان وليس بها بيت يسكن فنصب خيامه ريثما يبني قصره .

* طريق السلط في الأردن يحف جبل لويبدة من الشمال طريق السلط وهو وادي يفصل بين جبل لوبيدة وجبل الحسين ، ومنه الطريق إلى السلط وكذلك الطريق إلى دمشق . السلط مكان في بلاد فلسطين وفي جنوب السلط بركة ماء ، إلى جانبها شبه دائرة صغيرة تسمى مقام النبي شعيب يستحيل على العدية من سكان تلك الجهات أن يحلف أحدهم كاذباً بحق شعيب أو برب شعيب وسكان السلط عشيرة « العربيات » من شمر وطوائفها المنتشرة في نجد والعراق وبلاد الشام ، ذكر في القبائل العربية وسلائلها ف بلاد فلسطين ، مصطفى الدباغ .


مخطط تقريبي لمدينة تبوك وما يحيط بها من جبال وأودية وقرى
ذات حاج
ش
قاع شروري
تبوك
قصير التمر
حرة السليطية
الأثل
الوادي الأخضر
حرة الرهاة
الطريق إلى المدينة
سكة حديد
طريق معبد
" ترابي
وادي
قرية

المراجـــع

المراجع

١ ـ فتوح البلدان ـ للبلاذي ، ج٣ ، ٥٤٩ ، ٤١٥ .

٢ ـ تاريخ الجنس العربي ـ محمد دروزه ـ ج ٥ ، ص ٣٩ .

٣ ـ صبح الأعشى ـ للقلشندي .

٤ ـ العرب من هم وما قيل عنهم ، عمر كحالة ، ١٤١ .

٥ ـ الكامل في التاريخ ـ الطبري ، ج ١ ، ص ١٩٢ ، ج ٣ ، ٢٠٠ .

٦ ـ لسان العرب ـ لابن منظور .

٧ ـ سبائك الذهب ـ للسويدي .

٨ ـ تاريخ العبر في ديوان المبتدأ والخبر ـ لابن خلدون ، ج٢ ، ص٧ .

٩ ـ تاريخ اللغات السامية ـ لفنسون .

١٠ ـ تاريخ العرب قبل الاسلام ـ جواد علي ، ج٤ ، ص ٢٨٣ .

١١ ـ الاكليل ـ الهمذاني ، ج ١ ، ص ٦٧ ، ٦٨ .

١٢ ـ مروج الذهب ـ المسعودي ، ج ٢ ، ص ٤٤ .

١٣ ـ نسب قريش .

١٤ ـ المنتخب .

١٥ ـ جمهرة أنساب العرب ـ ابن حزم ـ ص ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٢٢٢ .

١٦ ـ جمهرة النسب ـ للكلبي .
١٧ ـ الكامل ـ للمبرد ـ ج١ ، ٧٥ .
١٨ ـ عيون الأخبار ـ ج ١ ، ص ٢٢٦ .
١٩ ـ السيرة ـ لابن هشام ، ج ٢ ، ص ٤١٢ .
٢٠ ـ الفهرست ـ لابن نديم ـ ص ٩٤ ، س ٢٤ .
٢١ ـ دائرة المعارف الاسلامية ـ المجلد ٥ ، ص ٤٧٢ ، ٤٧٦ .
٢٢ ـ ديوان جرير ، ص ٧٨ .
٢٣ ـ ديوان أوس بن حجر ، ص ٢٩ .
٢٤ ـ بلاد العرب ـ للأصفهاني ، ص ٢٧٤ .

٢٥ ـ معجم البلدان ـ ياقوت ، ج ١٦ ص ٢٦٧ .
٢٦ ـ معجم ماستعجم ـ البكري ـ ج١ ، ص ٨٨ .
٢٧ ـ الأغاني ـ للأصفهاني ، ج ١٩ ، ص ١٠ .
٢٨ ـ العصبية القبيلية ـ إحسان النص ، ص ٢١٤ .
٢٩ ـ تاريخ الجاهلية ـ عمر فروخ .
٣٠ ـ أيام العرب في الاسلان ـ محمد أبو الفضل .
٣١ ـ الأصنام ـ للكلبي .
٣٢ ـ الطبقات ـ لابن سعد .
٣٣ ـ السيرة النبوية ـ لابن هشام ج ٢ ، ص ٣٦٢ .
٣٤ ـ الحيرة ومكة ـ ص ٨٣ .
٣٥ ـ ديوان المعاني ، ج ١ ، ص ٧٨ .
٣٦ ـ ديوان الفرزدق ، ص ٢٦٦ .
٣٧ ـ المحبر ـ ابن حبيب ، ص ٢٦٥ .
٣٨ ـ أيام العرب في الجاهلية . ص ١٧٠ ، ٣٦٥ ، ١٦٠ .
٣٩ ـ الثورة العباسية ـ عبد المجيد حسيب القيسي ، ص ٩٢ ، ٩٣ .

٤٠ ـ المزهر ـ للسيوطي ، ج ١ ، ص ١٠٤ .
٤١ ـ تاج العروس ج٩ ، ص ١٦٢ .
٤٢ ـ الآمالي ـ القالي ، ج ١ ، ص ١٢٩ .
٤٣ ـ الشعراء الصعاليك ـ يوسف خليفة ، ص ٤١ .
٤٤ ـ اتجاهات الشعر العربي ـ محمد هدارة ، ص ٥٠ .
٤٥ ـ العمدة ـ لابن رشيق ـ ص ١٥٠ .
٤٦ ـ البرهان في علوم القرآن ، ج ١ ، ص ٢٨٣ .
٤٧ ـ العربية ولهجاتها ص ٤١ .
٤٨ ـ النشر في القراءات العشر ، ج ٢ ، ص ٣٠ .
٤٩ ـ دراسة اللهجات العربية القديمة ـ داود سلوم ، ص ٧٩ .
٥٠ ـ مغني اللبيب ـ ج ١ ، ص ٦٠ .
٥١ ـ همع الهوامع ـ ج ١ ، ص ١١٥ .
٥٢ ـ كتاب عجالة المبتدي وفضالة المنتهمي في النسب ـ الامام حافظ الحازمي ، ص ٧٣ .
٥٣ ـ أنساب الأشراف .
٥٤ ـ المنمق في أخبار قريش .
٥٥ ـ التبيان في أنساب قريش .
٥٦ ـ لغات العرب وأثرها في التوجيه النحوي ـ فتحي عبد الفتاح الدحبي .
٥٧ ـ شمال الحجاز .
٥٨ ـ تاريخ دولة الكنوز الاسلامية .
٥٩ ـ أثر القبائل العربية في الحياة المغربية .
٦٠ ـ موقف أمراء العرب بالشام والعراق .
٦١ ـ عشائر الشام .
٦٢ ـ الطريق إلى المدائن .
٦٣ ـ المقاصد في نوازع العرب .

المحتـويات



المحتويات

- الاهداء ٥
- المحتويات ٧
- المقدمة ١١

● **الفصل الاول** :

- علم النسب ١٧
- أصل البشر ٢٠
- العرب تسميتها ومفهومها ٢٢
- طبقات العرب ٢٤
- نسب معد بن عدنان ٢٦
- خلاصة ٣٠
- نسب طانجة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ٣٤

● **الفصل الثاني** :

- أسماء القبائل واتصال أنسابها ٤١
- القبيلة ٤٤
- التكوين القبلي ٤٥
- نظام الحكم ٤٦
- أثر الإسلام في الأوضاع القبلية ٤٧
- قبيلة تميم وبطونها ٤٨
- منازل تميم ٥٣
- الديانة ٥٧

- النشاط الاقتصادي ٥٨
- العلاقات الخارجية ٦٠
- أيام تميم ودواعيها ٦٢

● **الفصل الثالث**

- شعر بن تميم ٨٣
- شعر الحرب والثأر ٨٥
- شعر الرثاء ٩٠
- شعر الهجاء ٩٤
- شعر الفخر ٩٩
- شعر المديح ١٠٤
- شعر الغزل ١٠٦
- شعر الطبيعة ١٠٨
- شعر الحكمة ١١٢
- شعر بنيم تميم في العصر الجاهلي ١١٦

● **فهرس الشعراء**

- شعر بني العنبر ١١٨
- شعر بني سعد ١٢٧
- شعر بني دارم ١٥١
- شعر بني مازن ١٧٤
- شعر بني ربيعة ١٨٨
- شعر بني أسيد ١٨٩
- شعر بن عمرو بن تميم ١٩١
- شعر بني طهية ١٩٢

- شعر بني يربوع ١٩٩
- شعر البراجم ٢١٩
- شعر بني الهجيم ٢٢٤
● الفصل الرابع
- لغة تميم ٢٢٩
- المصاهرة بين تميم وقريش ٢٣٧
- الانتشار القبلي ومواطن تجمعها ٢٤٣
● الفصل الخامس
- بنو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد
مناة بن تميم بن مر ٢٤٩
- أصل كلمة السليط، والسليطي
معناه في اللغة ٢٥٤
- شاعران من بني يربوع بن تميم، جرير الخطفي
وغسان السليطي ٢٥٩
- النقائض بين جرير وغسان السليطي ٢٦٣
- الاعلام
- العشائر والقبائل ٢٨١
البلدان والمواضع ٢٨٤
- المراجع .... ٢٨٧، ٢٨٩

رقم الإيداع بدار الكتب القطرية
٣٠٨ لسنة ١٩٩٢ م